


# الأجوبة المسكتة

وغيرها من الاجوبة البليغة ، والمستحسنة ، والجريئة ، وسحر البيان ، وقوة الحجة ، وسرعة البديهة ، والخروج من المأزق ، والترفق في الطلب ، وفنون اخرى

تأليف
محمد سعيد العاني

قدم له
الدكتور عبدالكريم زيدان

مطبعة العاني

١٩٨٥


منتدى إقراء الثقافي

# الأجوبة المسكتة

وغيرها من الاجوبة البليغة ، والمستحسنة ، والجريئة ، وسحر البيان ،
وقوة الحجة ، وسرعة البديهة ، والخروج من المأزق ،
والترفق في الطلب ، وفنون اخرى

تأليف

محمد سعيد العاني

قدم له

الدكتور عبدالكريم زيدان

مطبعة العاني

١٩٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

# تقـديم

## للاستاذ الدكتور عبدالكريم زيـدان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فان اللسان العربي ، كما يقول الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، اكمل الألسنة واحسنها بياناً للمعنى ، وكان من مزايـا العرب فصاحتهم وبلاغتهـم واجادتهم الـكلام شـعراً ونثراً وخطابة مع ذوق ادبي رفيـع في ذلـك كله . ولبروز العرب وتفوقهم فيما ذكرنا كانت اعظم معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم هو القرآن الكريم الذي نزل بلغتهم وتحـداهم بـه وكانوا في الجاهليـة يعقدون الندوات الادبية في سوق عكاظ وغيره ، حيث يتبارى الشعراء والخطباء ، وكان لما يلقونه من شعر أو نثر في المدح او الذم اثر غير منكور في رفعة الممدوح او خفض المهجو المذموم . وقد بلغ من شغفهم بالنتاج الادبي الرفيع ان علقوا ما استحسنوه من شـعر الشـعراء على جـدران الـكعبة . ومن هذا المُعلّق المستحسن ما عرف في تاريخ الادب بالمعلقات السبع .

وظل العرب بعـد الاسلام محبين للغتهم وادبهـا شغوفين بسـماع الكلام الجيد البليغ ، بل زاد ولعهم في ذلك بسبب القرآن العظيم الذي بهرهم بيانـه وبلاغته' حيث جاء في مستوى عال رفيع لم يعهدوا مثله من قبل من حيث جودة البيان والاسلوب والبلاغة والفصاحة .

وكان الكلام الجيد البليغ المستحسن يحفظ سماعاً وينقل رواية ، لأن العـرب كانت في اول امرها امـة امية . فكان اعتمادهـا الاول على السـماع والرواية، ولكن بعد ظهور الاسلام وانتشاره فشت الكتابة فعكفوا على التدوين:

تدوين اللغة والدين • وكان مما دونوه اللغة وما حفظوه من ادبها وشعرها ونثرها وامثالها وحكمها ومعاني مفرداتها ونحوها وصرفها • وجمعوا من ذلك الشيء الكثير • وكان من هذا المدون المجموع الأجوبة التي اجاب بها اصحابها على البديهة ، تخلصاً من مازق • او رداً حاسماً لمتحد ، او استعطافاً لذي أمر أو تذكير لغافل ، ببلاغة وايجاز وتخير الفاظ ، حتى صارت تلك الاجوبة امثلة ادبية رائعة تحفظ وتنقل لما فيها من ادب وبلاغة ، او لما فيها من حكمة ومعنى لطيف أو اشارة دقيقة وقد حفلت كتب التاريخ والتراجم ودواوين اللغة والادب بالشيء الكثير من هذه الاجوبة ، وكان في اول امره خليطاً من غير ترتيب ولا تنسيق فكان لابد ان تمتد اليه يد الفرز والتنظيم بضم النظير الى نظيره والشبيه الى شبيهه ، وهذا ما حصل فعلاً فظهرت للشعر دواوين خاصة به ، وكذا لمفردات اللغة وبقية فروع اللغة وآدابها ومتعلقاتها ، ومن الأدباء القدامى الذين حاولوا جمع الاجوبة المستحسنة ابو عمر احمد بن محمد عبد ربه الاندلسي ، الا انه لم يضعها في كتاب على حدة وانما جعلها فصلاً من كتابه المشهور : العقد الفريد • والواقع ان ما جمعه من هذه الاجوبة ليس هو كل المنقول عن الاقدمين وانما هو ما اختاره من هذا المنقول ، كما فعل في اختياراته الاخرى التي دونها في كتابه واشار الى ذلك في مقدمته •

ومن اجود الاجوبة الجيدة في نظرنا ما كان مسكتاً للسائل على وجه المعارضة والتحدي للمسؤل ، لأن هذا السائل لا يريد بسؤاله معرفة ما يجهله ، وانما يريد بسؤاله الطعن والقدح والاحراج ، فلا ينفع معه ، اذن ، وهذا هو مقصده ، سرد الادلة والبراهين ، وذكر المقدمات والنتائج لتفنيد طعنه ورد قدحه ودفع احراجه ، وانما ينفع معه فقط الجواب الموجز البليغ الذي يسكته ولا يستطيع له رداً • ومن هذه الاجوبة ان رجلاً قال للفقيه الكوفي المشهور ابن شبرمة : من عندنا خرج العلم اليكم ، فقال : نعم ثم لم يرجع اليكم !

وهذه الاجوبة المستحسنة التي تأتي بدون سابق اعداد او تحضير من المجيب ، هي ، كما قال صاحب العقد الفريد « اصعب الكلام كله مركباً واعزه

مطلباً واغمضه مذهباً واضيقه مسلكاً لأن صاحبه يعجل مناجاته الفكرة واستعمال القريحة يروم في بديهة نقض ما أبرم في روية » .

ولهذا كان الجواب الجيد الحاضر عند البديهة فضلاً مشهوداً به لصاحبه ، ومنوهاً به عند تعداد فضائله ، قال ابن ابي مليكة : ما رأيت مثل ابن عباس اذا رأيته رأيت اصبح الناس واذا تكلم فاعرب الناس ، واذا افتى فافقه الناس ، ما رأيت اكثر صواباً ولا احضر جواباً من ابن عباس .

وقالوا في فضائل قريش : اسرع الناس جواباً عند البديهة قريش ثم بقية العرب .

وبعد :

فقد قام الأخ الاستاذ محمد سعيد العاني بجمع جملة صالحة من الاجوبة التي اختارها ، ومنها الاجوبة المسكتة . وهي هذه التي نقدم لها هذا التقديم . والحقيقة ان ما قام به من جمع واختيار ليس بالأمر الهين الميسور ، فالجمع يحتاج الى اطلاع واسع على كتب الاقدمين . لأن هذه الاجوبة ما جمعت في كتاب على حدة كما اشرنا من قبل ، فالوقوف عليها والاحاطة بها تقتضي جهداً وصبراً ووقتاً ، جهداً لقراءة كتب كثيرة في التاريخ والأدب واللغة وغيرها . وصبراً للاستمرار على القراءة وتدوين ما يمر اثناءها من جواب جيد . ووقتاً لأن هذه القراءة الشاملة الدائمة تحتاج الى وقت طويل . ولهذا فقد استغرق ما جمعه الأخ الاستاذ العاني من الاجوبة المستحسنة سنين طويلة زادت على العشرين سنة ، كما قال .

واما الاختيار فهو الآخر ليس بالأمر اليسير ، لأن الاختيار كما قال صاحب العقد الفريد « واختيار الكلام اصعب من تأليفه » . وقد قالوا : اختيار الرجل رائد عقله » . وقال الشاعر :

قد عرفناك باختيارك اذ كا ... ن دليلاً على اللبيب اختياره .

ولهذا فان الاستاذ العاني صاحب هذه المختارات قد طرح الشيء الكثير مما جمعه من الاجوبة وابقى منها هذا الذي بين يدي القارىء وكان موفقاً في الطرح والاختيار مشكوراً على جهده مأجوراً عليه باذن الله والحمد لله رب العالمين ٠

الدكتور

عبدالكريم زيدان

# بسم الله الرحمن الرحيم

## « المقـــدمة »

قال الله تعالى :

« الرحمن * علّم القرآن * خلق الانسان * علّمه البيـان * » ..

والبيان : هو المنطق ، والابانة ، والفصاحة .. وقال الحسـن البصري : ان الله رفع درجات اللسان فليس من الاعضاء شيء ينطق بذكر الله غيره ! ...

وروي ان النبي « صلى الله عليه وسلم » قال : « رحم الله امرءاً اصلح من لسانه » . وقال « صلى الله عليه وسلم » « ان من البيان لسحرا » .

وقال « صلى الله عليه وسـلم » افضل الصدقـة صدقـة اللسان ، قيـل يا رسول الله وما صدقة اللسان ؟ قال الشفاعة تفك بها الأسـير ، وتحقن بهـا الدماء ، وتجر بها المعروف الى اخيك ، وتدفع عنه كريهة » .

قال الجاحظ : وذكر الله تعالى جميل بلائه في تعليمه البيان ، وعظيم نعمته في تقويم اللسان ، فقال : « الرحمن * علم القرآن * خلق الانسان * علمه البيان *» وقال هذا بيان للناس . ومدح القرآن بالبيان والافصاح ، وبحسـن التفصيـل والايضاح وبجودة الافهام ، وحكمة الابلاغ وسمّاه فرقانا ؟! ...

وقيل المرء باصغريه قلبه ولسانه .. وكلما كان اللسان ابين كان احمد .. وفي هذا يقول الشاعر :

لسان الفتى نصف ونصفه فؤاده     فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وقال خالد بن صفوان : ما الانسان لولا اللسـان الا ضالـة مهملة ، او بهيمة مرسلة ، او صورة ممثلة ! ..

وقال بعض الحكماء لأولاده : اصلحوا من السنتكم فان الرجل لتنوبه النائبة فيستعير الدابة والثياب ولا يقدر ان يستعير اللسان ! •

وجاء رجل الى زياد بن ابيه فقال : « اصلح الله الأمير ان ابينا هلك ، وان اخونا غصبنا ميراثه ! • قال زياد : ضيعت من لسانك اكثر من الذي ضيعت من مالـك ! •

واللسان هو الذي ينطق بالحكمة ، ومنه منبع البلاغة ، والفصاحة ، والكلام الحسن ، والجواب الشافي ، الى غير ذلك من الامور العظيمة ،•• والبلاغة هي ان يبلغ المتكلم بعبارته كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال ، واطالة من غير املال ! ••

وسـمع عمر بن عبدالعزيز « رحمه الله » رجلاً يتكلم فابلغ في حاجته ، فقال : هذا والله السحر الحلال ؟! ••

ووصف بعض البلغاء اللسان فقال :

اللسان اداة يظهر بها حسن البيان ، وظاهر يخبر من الضمير ، وشاهد ينبيك عن غائب ، وحاكم يفصل به الخطاب ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف تعرف به الحقائق ، ومعز ينفى بـه الحـزن ، ومؤنس تذهب به الوحشة ، وواعظ ينهى بـه عن القبح ، ومزين يدعـو الى الحسن ، وزارع يحرث المـودة ، وحاصد يستأصل الضغينة ، وملّه يوثـق الاسـماع ؟! ••

وقالت العرب : القلم احد اللسانين •• وقالوا كل من عرف فضل النعمـة في بيان اللسان ، كان بفضل النعمة في بيان القلم اعرف ! ••

وحيث ان الاجوبة المسكتة ، والاجوبة المستحسنة ، والاجـوبة البليغـة ، وسحر البيان ، وقوة الحجة ، والرد الحاسم ، وسرعة البديهـة ، والفصاحة ، وحسن التخلص ، والخروج من المآزق ، هي من بعض فضائل اللسان فقد عزمت ( متوكلاً على الله ) على تتبع ما تناثر منها في مختلف المؤلفات ، وما دار على السنة الحكماء والأدباء والبلغاء ، وتثبيتها بالقلم وتدوينها في مؤلف أقدمـه

هدية متواضعة الى ارباب هذه الصناعة ، والذين تروق لهم مثل هذه البضاعة .. آملاً ان يتلقوه بالقبول ، وان يتجاوزوا عما فيه من قصور ، والكمال لله وحده .

واختم هذه المقدمة بقول من قال :ـ

قد أهديت' اليك من فنون الكلام ، وعيون المقال ، دفتراً ظريف المعاني ، شريف المباني ، صحيح الالفاظ ، يلذ بافواه الناطقين ، ويلين على اسماع الصامتين ،

والله من وراء القصد .

محمد سعيد العاني

٨ ذو الحجة ١٣٨٩هـ

١٣ شباط ١٩٧١م

## « تمهيد »

قال المدائني : أحسن الجواب ما كان حاضراً ، مع اصابة المعنى وايجاز اللفظ وبلوغ الحجة !.. وقالوا اسرع الناس جواباً عند البديهة قريش ، ثم بقية العرب !..

وقال علي بن أبي طالب « رضي الله عنه » قيمة كل انسان ما يحسن !..

وقال بن ابي مُليكه : ما رأيت مثل ابن عباس ! اذا رأيته رأيت أصبح الناس . واذا تكلم فأعرب الناس ، واذا افتى فافقه الناس ، ما رأيت اكثر صواباً ، ولا احضر جواباً من ابن عباس ؟ ..

وقال مَسْلَمه بن عبدالملك : ما من شيء يؤتاه العبد بعد الايمان بالله أحب اليّ من جواب حاضر . فان الجواب اذا تعقب لم يكن له وقع !..

وقيل لأبي عمر بن العلاء : هل كانت العرب تُطيل ؟ قال نعم ليسمع منها .. وهل كانت توجز ؟ قال نعم ليحفظ عنها ! .

وقيل : أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ، ومعناه في ظاهر لفظه .

وقيل : لكل مقام مقال .. وخير القول ما وافق الحال .

وقيل لصاحب بن عبّاد ما السجع ؟ قال ما خف على السمع !. قيل له مثل ماذا ؟ قال مثل هذا !

وقيل الفصاحة هي خلوص الكلام من التعقيد .

وقيل أيضاً الفصاحة حدها التخلص من التعقيد والتنافر وضعف التأليف ، لأنه يقال لفظ فصيح ومعنى بليغ ! .

ومن قول للجاحظ : هي ان يعطي المعنى حقه في اللفظ ، كما يعطى اللفظ حقه في المعنى ! •

وعند ذكر الفصاحة مصطلحان من الاهمية ان تمر على تعريفهما هما الايجاز والبلاغة •



**الايجاز :**

لا تنفق كلمتين اذا كفتك واحدة ، والمثل العربي يقول :ـ خير الكلام ما قل ودل !•

قال ابن الأعرابي : قلت للمفضل بن محمد الضبي ما الايجاز عندك ؟ قال حذف الفضول وتقريب البعيد •

وسئل الحجاج بن القربه عن الايجاز : قال ان تقول فلا تبطىء وان تصيب فلا تخطيء •

والايجاز : هو تقليل اللفظ وتكثير المعنى •• هو على قسمين :ـ ايجاز قصر وايجاز حذف •••

فايجاز القصر هو التعبير عن المعنى بأقل ما يمكن ، كقوله تعالى مخاطباً نبيه « صلى الله عليه سلم » « فأصدع بما تؤمر » فهذه ثلاث كلمات اشتملت على جميع معاني الرسالة ••

وقوله تعالى « خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين » فهذه جمعت مكارم الاخلاق ••

ومنه قوله « صلى الله عليه وسلم » دع ما يريبك الى مالا يريبك ••• وقوله « صلى الله عليه وسلم » « استعينوا على أموركم بالكتمان » •• فان تحت هذه الآيات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة معان كثيرة ! •

وايجاز الحذف هو الاستغناء بالمذكور عن مالم يذكر .. مثل قوله تعالى « ولكن البر من اتقى » معناه والله أعلم « ولكن البر برّ من اتقى » واشباه هذه كثير في القرآن الكريم !.

وقال بعضهم اذا كفاك الايجاز فالاكثار عيّ ، وانما يُحسن الايجـــاز اذا كان هو البيان !

**البـلاغة :**

وقيل البلاغة هي ان يبلغ المتكلم بعبارته كنه مراده ، مع ايجاز بلا اخلال ، واطالة من غير كلال !

وقيل : البلاغة تختص بالمعاني ، والفصاحة تختص بالالفاظ ، والايجاز يختص بهما .. يقال معنى بليغ ولفظ فصيح ! .

وقيل البلاغة من الابلاغ ، والبيان من الوضوح والأبانة !

وقال الرشيد : البلاغه التباعد عن الاطـــاله ، والتقرب من معنى البغية ، والدلالة بقليل من اللفظ على الكثير من المعنى ؟! .

وقال المفضل بن محمد الضبي : قلت لاعرابي منا ما البلاغة ؟ قال الايجاز في غير عجز والاطناب في غير خطل ! .

وقال عبدالحميد الكاتب ـ وكان وزير محمد بن مروان آخر خلفاء بني امية ـ وبه يضرب المثل في الكتابه والبلاغه :ـ ما فهمته العامه ورضيته الخاصه !.

وقيل لابن المقفع ما البلاغة ؟ فقال : التي اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها فاذا رامها استصعب عليه .

وسميت البلاغة بلاغة ، لأن المتكلم يبلغ بها الكثير من الغرض في القليـــل من المعاني ! .

وقال بعضهم . لا يستحق الكلام اسم البلاغه حتى يسابق معناه لفظـه ، ولفظه معناه ، فلا يكون لفظه الى سمعك اسبق من معناه الى قلبك ؟!..

وقال معاوية بن ابي سفيان لصحار بن عياض العبري : ما هذه البلاغة التي فيكم .

قال شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على السنتنا .. فقال له رجل من عرض القوم يا أمير المؤمنين هم بالبُسر والرُطب ابصر منهم بالخُطب ! . فقال له صُحار ، أجل والله انا لنعلم ان الريح لتنفخه وان البرد ليعقده ، وان القمر ليصبغه وان الحر لينضجه .

فقال له معاوية ما تعدون البلاغة فيكم ! . قال الايجاز .. قال معاوية وما الايجاز قال ان تجيب فلا تبطيء وان تقول فلا تخطيء .. فقال معاوية او كذلك تقول ؟ . قال صُحار أقلني يا أمير المؤمنين : لا تبطيء ولا تخطيء ؟! ..

وقال اسحاق بن حسان بن قوهة : لم يفسـر البلاغة تفسير ابن المقفع أحـد قط !..

سئل ما البلاغة ؟ قال البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة ، فمنها ما يكون في السكوت ، ومنها ما يكون في الاستماع . ومنها ما يكون فـي الأشارة . ومنها ما يكون في الحديث ، ومنها ما يكون في الاحتجاج ، ومنهـا ما يكون جواباً . ومنها ما يكون ابتداءً ، ومنها ما يكون شعراً ، ومنها ما يكون سجعاً وخطباً ، ومنها ما يكون رسائل ، فعامة ما يكون هذه الابواب الوحـي فيها والاشارة الى المعنى والايجاز هو البلاغة ؟! ..

قال سهل بن هارون : سياسةُ البلاغة أشد من البلاغه ، وقيل لجعفر بن يحى بن خالد : ما البلاغة ؟ قال التقرب من المعنى البعيد والدلالة بالقليل على الكثير .

وقيل لابن المقفع ما البلاغة ؟ قال · قِلة الحصر ، والجرأة على البشر .

قيل له فما العي ؟ قال : الاطراق من غير فكره ، والتنحنح من غير علـَّة ! •

وقيل لآخر ما البلاغه ؟ • قال : تطويل القصير وتقصير الطويل •

وقيل لاعرابي ما البلاغة ؟ فقال : حذف الفضول وتقريب البعيد •

وقيل لارسطاليس ما البلاغه ؟ فقال : حسن الأستعاره ، •

وقيل لجالينوس ما البلاغه ؟ فقال : ايضاح المُعضِل ، وفك المشكل •

**وقيل للخليل بن أحمد ما البلاغة ؟ فقال : ما قرب طرفاه ، وبعد منتهاه •**

وقيل لخالد بن صفوان ما البلاغه ؟ فقال : اصابة المعنى ، والقصد للحجة •

وقيل لآخر ما البلاغه ؟ قال : تصوير الحق في صورة الباطل ، والباطل في صورة الحق •

وقيل لابراهيم الامام ما البلاغه ؟ قال : الجزالة والاصابه ! ••

وقيل البلاغه : الكلام الموثق غير المنمق •

وقيل لبعضهم ما البلاغه : قال : معرفة الوصل من الفصل •

وقيل لآخر ما البلاغه ؟ قال : ايجاز الكلام وحذف الفضول •

وقيل لآخر ما البلاغه ؟ قل : ان لا يؤتى القائل من سوء فهم السامع ، ولا يؤتي السامع من سوء بيان القائل •

وقالوا : البلاغه ليست بخفة اللسان ، وكثرة الهذيان ، ولـكنها باصابة المعنى ، والقصد الى الحجة •

وقيل لاعرابي : من ابلغ الناس ؟• قال : اسهلهم لفظاً واحسنهم بديهة •

وقيل للعتابي ما البلاعه ؟ قال اظهار ما غمض من الحق ، وتصوير الباطل في صورة الحق ••

وقيل البلاغه لمحة دالة على الضمير •

وقيل لاعرابي ما البلاغه ؟•• قال : ان يسرع المعنى الى القلب قبل ان يصل اللفظ الى السمع •

وقيل البلاغه : تكون على أربعة أوجه : تكون باللفظ والخط والأشارة والدلالة •• وكل منها له حظ من البلاغة والبيان ، وموضع لا يجوز فيه غيره •• ومنه قولهم : لكل مقام مقال ، ولـكل كلام جـواب ، ورب اشـارة ابلغ من لفظ ،•• فأما الخط والأشارة فمفهومان عند الخاصة وأكثر العامه •• وامـا الدلالة . فكل شيء دلك على شيء فقد أخبرك به ! •

وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبين :ـ

قيل للفارسي ما البلاغه ؟ • قال معرفة الفصل من الوصل •

وقيل لليوناني ما البلاغة ؟ • قال تصحيح الاقسام واختيار الكلام •

وقيل للرومي ما البلاغه ؟ • قال حسن الاقتضاب عند البداهه ، والغزارة يـوم الاطالة •

وقيل للهندي ما البلاغه ؟ • قال وضوح الدلاله وانتهاز الفرصه وحسن الأشـــاره •

وقال بعض أهل الهند : جماع البلاغه : البصـــــر بالحجه ، والمعرفـه بمواضع الفرصة •

* ★ * ★ *

## ﴿ الفصل الاول ﴾

**اولاً ــ الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث**

ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات الكريمه التي تضمنت الحجج الدامغة ، والأجوبه المسكته رداً على من كان يسأل الرسول « صلوات الله عليه وسلامه » من الكفار والمشركين واليهود والمنافقين •• وكذلك ورد من هذا الشيء الكثير من أحاديث النبي « صلى الله عليه وسلم » •• وحيث ان من الصعوبة بمكان الأحاطه بكل ذلك فقد أرتأيت ان اقتصر على آية كريمة واحده ، وحديث نبوي واحد اتوج بهما مقدمة هذا الكتاب •• وقد قيل يكفي من القلادة ما احاط بالعنق •

وبالله التوفيق

**قال الله تعالى :**

حكاية عن ابراهيم « عليه الصلاة والسلام » في سورة البقرة • « ألم تر الى الذي حاجَ ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربيَّ الذي يُحيي ويُميت قال انا احيي وأُميت قال ابراهيم فانَّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب فبُهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين » • سورة البقرة ــ آية ٢٥٨ •

* ★ * ★ *

**وفي الحديث الشريف عن الطيرة والفال**

قال النبي « صلى الله عليه وسلم » :ــ لا عدوى ولا طِيَرَة ولا هامّة ولا صَفَرَ » •

فقيل يا رسول الله انا نرى النقطه من الجرب في مشفر البعير فتتمدى الى جميعه ــ أو يدخل بين الاباعر السليمه فيعديها ، فقال « صلوات الله وسلامه عليه » من أعدى الاول ؟! ••

* ★ * ★ *

## ثانيا : « الأجوبة الهاشمية »

### التداوي من قضاء الله تعالى

قال النبي ( صلى الله عليه وسلم ) تداووا عباد الله فأن الله لم يخلق داءً الا وخلق له دواء .. فقيل له يا رسول الله : هل يرد التداوي من قضاء الله تعالى ؟. فقال : هو من قضاء الله تعالى .

### الجـواب الحسن مع جمال الادب

قيل ان رجلا سأل العباس ، عمّ النبي صلى الله عليه وسلم بأأنت اكبر ام رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فقال : رسول الله اكبر مني ، وانا ولدت قبله بعامين ؟! ..

### سـرعة البديهية والجواب الحاسم

سئل الامام علي بن ابي طالب (رضي) الله ما هي المسافة بـين الشـــرق والغرب ؟ فقال مسيرة يوم للشمس . ومن قال غير ذلك فقد كذب !..

### دعـوة مستجابة

وسئل الامام علي (رضي) عن المسافة بين السماء والأرض ؟. فقال : دعوة مستجابه ! .

### ان من البيـــان لسحراً

روي انه لما قدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفد تميم ســـأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمرو بن الاهتم عن قيس بن عاصم ؟ فمدحه .. فقال قيس والله يا رسول لقد علم اني خير مما وصف ولكن حسدني .. فذمه عمرو . وقال :ـ والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى ، لاني رضيت في الاولى فقلت احسن ما علمت وسخطتُ في الاخرى . فقلت : اقبح ما علمت . فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان من البيـــان لسحراً ؟! .

**من حيث يأتيه أجلـه**

سئل علي بن أبي طالب « رضي الله عنه وكرم الله وجهه » لو سُدّ على رجل باب بيته وترك فيه ، من اين يأتيه رزقه ؟ . قال : من حيث يأتيه أجلُه ! .

**كما يرزقهم ولا يرونـه**

وسئل الامام ( رضي الله عنه ) كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم ؟ فقال : كما يرزقهم على كثرتهم ! .. فقيل : كيف يحاسبهم ولا يرونه ؟ . قال : كما يرزقهم ولا يرونه .

**بلاغـة ورجولـة وايجـاز**

قيل : وخطب علي بن أبي طالب (رض) فقال : تقول قريش جزع بن أبي طالب من الموت .. والله لعلي آنس بالموت من الطفل بثدي أمّه ؟! ..

**دون ما تقول وفوق ما في نفسك**

قال الأصمعي : اثنى رجل على علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) فأفرط .. فقال علي ـ وكان يتّهمه ـ أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك !..

**بنـو هاشـم**

قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه وكرم الله وجهه) خُصصنا بخمس :ـ

فصاحة ، وصباحة ، وسماحة ، ونجدة ، وحظوة . ( يعني عند النساء ) .

**ابن عبـاس يؤيد صداقة ابيه لأبي سفيان**

اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معـاوية ، وفيهم عبدالله بن عباس ( رضي الله عنه ) وكان جريئاً على معاويه . حقاراً . فبلغه عنه بعض ما عرّه . فقال معاويه : رحم الله أبا سفيان والعباس كـانـا صفيين دون الناس فحفظت الميت في الحي والحي في الميت .. استعملك علي يا بن عباس على البصـرة واستعمل عبيد الله اخاك على اليمن واستعمل اخاك ( تماماً ) على المدينة ، فلما

كان من الأمر ما كان هنأتكم بما في ايديكم ولم اكشفكم عما وعت غرائزكم وقلت آخذ ليوم واعطي غداً مثله ، وعلمت ان بدء اللؤم يضـــر بعاقبة الـكرم ، ولو شئت لأخذت بجلاقيمكم وقيأتكم ما أكلتم ، ولا يزال يبلغني عنكم ما تبرك به الأبل ، وذنوبكم اكثر من ذنوبنا اليكم ، خذلتم عثمن بالمدينة وقتلتم انصساره يوم الجمل ، وحاربتموني بصفين ، ولعمري لبنو تيم وعدي ، اعظم ذنوباً منـا اليكم ، اذ صرفوا عنكم هذا الأمـر • وسـتوافيكم هذه السنة • وحتى متى اغفي الجفون على القذى ، واسحب الذيول على الاذى ،واقول : لعل الله وعسى ! •• ما تقـول يا بن عباس فقـال : رحم الله أبانا وابـاك ، كانا صفيين متقارضين ، لم يكن لابي مال الا ما فضّل أباك • وكان ابوك كذلك لأبي ولكن من هنأ أباك بأخاء أبي اكثر ممن هنأ أبي بأخاء أبيك ، نصر ابي اباك في الجاهلية وحقن دمه في الاسلام ،واما استعمال علي أيانا فلنفسه دون هواه وقد استعملت رجالاً لهواك لا لنفسك ، منهم ابن الحضرمي على البصرة ، فقتل وابن بشر ابن ارطأة على اليمن فخان ، وحبيب بن مُرّة على الحجاز فرُد ، والضحاك ابن قيس الفهري على الكوفة ، فحصب ، ولـو طلبت مـا عندنا وقينا اعراضنا وليس الذي يبلغك عنا بأعظم من الذي يبلغنا عنك ، ولو وضع اصغر ذنوبكم الينا على مائة حسنة لمحقها ، ولو وضـــع ادني عـــذرنا اليكم على مائة سيئة لحسنها ، واما خذل عثمان فلو لزمنا نصرُهُ لنصرناه ، واما قتلنا أنصارَهُ يوم الجمل ، فعلى خروجهم مما دخلوا فيه ، واما حربنا أباك بصفين ، فعلى تركك الحـق وادعـائك الباطـل ، واما اغراؤك بتيم وعَدي • فلو اردناها ما غلبونـا عليها !!•• وسكت •• فقال في ذلك ابن ابي لهب :

كان ابن حربٍ عظيم القدر في الناس حتى رماه بما فيه ابنُ عبـــاس

ما زال يُهبطه طـــوراً ويُصعده حتى استقاء وما بالحقّ من بأس

لم يتركن خطـةً ممـا يذللـــه الا كـواه بها في فروة الراســ

* ✯ * ✯ *

**ابن عباس يرد على معاوية**

أبو عثمان الخزامي قال : اجتمعت بنو هاشم عند معاوية فأقبل عليهم ، فقال :ـ يا بني هاشم ، والله ان خيري لكم لممنوح ، وان بابي لكم لمفتوح . فلا يقطع خيري عنكم علة ، ولا يوصد بابي دونكم مسألة ، ولما نظرت في أمري وأمركم رأيت امراً مختلفاً ، انكم ترون انكم احق بما في يدي مني ، واذا اعطيتكم عطيه فيها قضاء حقكم ، قلتم اعطانا دون حقنا ، وقصّر بنا عن قدرنا ، فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له ، وهذا مع انصاف قائلكم واسعاف سائلكم !.

قال : فأقبل عليه ابن عباس فقال :ـ والله ما منحتنا شيئاً حتى سألناه ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك لله اوسع منك . ولئن أغلقت دوننا بابك لنكفّنّ انفسنا عنك ، واما هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل من المسلمين ، ولنا في كتاب الله حقّان : حق في الغنيمة وحق في الفيء[1] . فالغنيمة ما غلبنا عليها ـ والفيء ما اختبيناه ـ ولولا حقنا في هذا المال لم يأتك منا زائر يحمله خُفٌ ولا حافر . اكفاك ام ازيدك ؟ .

قال : كفاني فأنك لا تُهرّ ولا تُنبح !..

**اي حق رفع واي باطل وضع**

قيل لعبدالله بن عباس ( رضي الله عنهما ) وُلد عمر بن ابي ربيعه في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) فسمي بأسمه .. فقال ابن عباس : أي حق رفع واي باطل وضع !!..

---

(١) الغنيمة : ما غنمه المسلمون وقت الحرب . والفيء ما أفاءه الله على المسلمين من اموال المشركين بلا حرب .

### عمرو بن العاص وابن عباس

قام عمرو بن العاص بالموسم فأطرى معاوية وبني أميه ، وتناول بني هاشم ثم ذكر مشاهده بصفين • فقال ابن عباس (رض) يا عمرو : انك بعت دينك من معاويه فأعطيته ما في يدك ، ومنّاك ما في يد غيره ، فكان الذي اخذ منك فوق الذي اعطاك ، وكان الذي اخذته دون ما اعطيته •• وكلٌ راضٍ بما أخذ واعطى ! فلما صارت مصر في يدك تتبعك فيها بالعزل والتنقص حتى لو أن نفسك فيها لألقيتها اليه ، وذكرت مشهدك بصفين ، فما ثقلت علينا يومئذ وطأتك ، ولا نكتنا بها حربك ، وان كنت فيها لطويل اللسان قصير السنان فآخر الحرب اذا أقبلت واولها اذا أدبرت • لك يدان يدٌ لا تبسطها الى خير ويد لا تقبضها عن شر •• ووجهان وجه مونس ووجه موحش ، ولعمري ان من باع دينه بدنيا غيره لحريٌ ان يطول حزنه على ما باع واشترى •• لك بيان وفيك خطل ولك رأي وفيك نكد ، ولك قدر وبك حسد ، فأصغر عيب فيك اعظم عيب في غيرك ؟! • فقال عمرو :ــ اما والله ما في ريش أحد اثقل وطأة عليَّ منك ، ولا لأحد من قريش قدر عندي مثل قدرك ! •••

### لا اعدل بالسلامة شيئاً

وقيل لابن عباس (رض) ايما أحب اليك رجل قليل الذنوب قليل العمل ؟ أو رجل كثير الذنوب كثير العمل ؟ قال لا أعدل بالسلامة شيئاً !••

### امرأة عقيل وبني هاشم

ذكروا ان امرأة عقيل بن ابي طالب ـ وهي فاطمة بنت عتبه بن ربيعة ـ قالت :ــ يا بني هاشم لا يحبكم قلبي أبداً •• أين ابي ؟• اين عمي ؟• أين أخي ؟ • كأن اعناقهم اباريق الفضة • ترد أنُفهم قبل شفاههم •• قال لها عقيل : اذا دخلت جهنم فخذي على شمالك !••

### عقيل بن ابي طالب ومعاوية

عندما خرج عقيل بن ابي طالب الى معاويه واقام معه قال معاويه يوماً :

هذا ابو يزيد ( كنية عقيل ) لولا علمه يأتي خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه ؟» قال عقيل صدقت . أخي آثر دينه على دنياه ، وانت آثرت دنياك على دينك فأنت خير لي من أخي في دنياي ، وأسأل الله خاتمة خير !! .

## ابو لهب وامراته

ولما قتل علي ( رضي الله عنه ) واستقل معاويه بالامر ثقل عليه أمر عقيل فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه .. فبينما هو في مجلس حفل بأعيان الناس من الشاميين اذ قال معاويه :- اتعرفون ابا لهب الذي انزل الله في حقه :- « تبت يدا أبي لهب » .. من هو ؟ فقل له أهل الشام :- لا ؟ فقال معاويه هو عمُ هذا وأشار الى عقيل ! . فقال عقيل - ببداهة - أتعرفون أمرأته التي قال الله في حقها « وامرأته حمالة الحطب* في جيدها حبل من مسد » من هي ؟ قالوا : لا . قال عقيل هي عمة هذا واشار الى معاويه - وكانت عمته « أروى » ام جميل بنت حرب بن اميه بن عبد شمس وهي زوجة ابي لهب - ثم قال يا معاوية اذا دخلت النار فأعدل ذات اليسار فأنك ستجد عمي ابا لهب مفترشاً عمتك حمالة الحطب فانظر ايهما خير ؟ الفاعل ام المفعول به ؟ . قال معاوية : حسبنا مالقينا من أخيك ؟! .

## الوليد بن عقبة وعقيل

ذكر ان الوليد بن عقبه قال لعقيل بن ابي طالب :- غلبك ابو تراب[1] على النروة والعدد . فقال له نعم وسبقني وأياك الى الجنة !! .

## اروى بنت الحرث بن عبدالمطلب ومعاوية

روى صاحب العقد الفريد بأن اروى بنت الحرث بن عبدالمطلب كانت اغلظ الوافدين على معاويه خطاباً دخلت عليه وهي عجوز كبيرة ، فلما رآها معاويه : قال مرحبا بك يا خاله : كيف كنت بعدنا ؟» قالت بخير يا أمير المؤمنين

---

(١) ابو تراب : كنية الامام على رضي الله عنه .

لقد كفرت النعمه وأسأت بأبن عمك الصحبه وتسميت بغير اسمك وأخـذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقه في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله فاتعس الله منكم الجدود وامرغ منكم الخدود ، ورد الحق الى أهله ولو كره المشركون ، وكانت كلمتنا هي العلياء نبينا هو المنصـــور ؛ فوليتم علينا بعد ، فأصبحتم تجمحون على سائر العرب بقرابتكم من رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ونحن أقرب اليه منكم واولى بهذا منكم ، فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون ، وكان علي ( رضي الله عنه ) عند نبينا محمد ( صلى الله عليه وسلم ) بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنه وغايتكم النـــار فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضاله واقصري عن قولك مـع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادتك وحدك .. فقالت له : انت يا ابن الباغيه تتكلم وامك كانت اشهر بغي بمكه وارخصهن أجرة ، وأدعاك خمسةٌ كلهم يزعـم انك ابنه ، فَسُئِلت امك عن ذلك ؟ فقالت كلهم اتاني فأنظروا اشبههم بـه فالحقوه به ، فغلب عليك شبه العاص بن وائل فَلَحِقتَ به ! . فقال مروان كفي ايتها العجوز واقصدي ما جئت له .. فقالت وأنت أيضا يا ابن الزرقـــاء تتكلم .. ثم التفتت الى معاويه فقالت والله ما اجرأ هؤلاء غيرك ، وامك القائله في قتل حمزه عم النبي ( صلى الله عليه وسلم ) :ـ

نحن جزيناكم بيـوم بـدر    والحرب بعد الحرب ذات عسر
ما كان لي عن عتبه من صبر    ولا أخـــي وعمـــه وبكـــر
سكّنت وحشياً غليل صدري    فشـــكر وحشـي طوال دهري

حتى ترم اعظمي في قبري

فأجابتها ابنة عمي بقولها :

خزيت في بدر وغير بدر    يابنــت جبـــار عظيم الـكفر

فقال معاويه عفا الله عما سلف يا خاله هات حاجتك ، فقالت ما لي اليك من حاجه وخرجت عنه !..

### سجن المؤمن وجنة الكافر

رآى يهودي الحسن عليه السلام في أبهي زي واحسنه ، واليهودي في حال رديء واسمال رثه . فقال أليس قال نبيكم : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر !.. قال نعم .. فقال هذا حالي وهذا حالك .. فقال رضي الله عنه وأرضاه : غلطت يا أخا اليهود : لو رأيت ما وعدني الله من الثواب وما أعد لك من العقاب لعلمت انك في الجنة واني في السجن ؟! .

### الارواح ونار المصابيح

قيل لعبد الله بن العباس (رض) اين تذهب الارواح اذا فارقت الاجساد ؟ فقال اين تذهب نار المصابيح عند فناء الادهان ؟! ..

### اقامة الحد على الظل

قال رجل لآخر رأيت في النوم اني اجامع أمك .. فاختصما الى علي (رض) فقال : اقمه في الشمس واجلد ظله مائة جلده ؟!..

### من آداب النبوة

وقع بين الحسن ( رضي الله عنه ) وأخيه محمد بن الحنفية لحاء ... ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية اما بعد :ـ فأن ابي واباك علي بن ابي طالب (رض) لا تفضلني ولا أفضلك .. وأمي امرأة من بني حنيفة وأمك فاطمة الزهراء (رضي الله عنها ) بنت رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فلو ملئت الارض بمثل امي لكانت امك خيراً منها . فأذا قرأت كتابي هذا فأقدم حتى ترضاني فأنك أحق بالفضل مني ، والسلام ! ..

### من نهج البلاغة : من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ( رضي الله عنه )

والله لقد رأيت عقيلاً وقد املق حتى استماحني من بركم صاعاً ، ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم[1] ، وعاودني

(١) تعظلم الليل : اسود واظلم جداً .

مؤكداً وكرر علي القول مردداً • فأصغيت اليه سمعي • فظن اني ابيعه ديني ، واتبع قياده مفارقاً طريقتي ، فأحميتُ له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها •• فضج صجيج ذي دنف من ألمها وكاد ان يحترق من مَسها ،• فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل ، اتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه • وتجرني الى نار مسجرها جبارها لغضبه ؟• أتئن من الأذي ؟ ولا ائن من لظى ؟! •

**الخلفاء الأربعة**

وعن عيسى بن طلحه ، قال : قلت لابن عباس : اخبرني عن أبي بكر ؟ قال : كان خيراً كله على الحدة وشدة الغضب • قال : قلت اخبرني عن عمر ؟•• قال كان كالطائر الحذر قد علم انه قد نصب له في كل وجه حباله ، وكان يعمل لكل يوم بما فيه على عنف السياق •• قال : قلت اخبرني عن عثمان ؟ قال كان والله صواماً قواماً لم يخدعه نومه عن يقظته •• قال قلت فصاحبكم : قال : كان والله مملوءاً حلماً وعلماً وغُرتَه سابقته وقرابته • وكان يرى انه لا يطلب شيئاً الا قدر عليه ، قلتُ اكنتم ترونه محدوداً ؟ • قال انتم تقولون ذلك ؟! •

**شماتة معاوية بوفاة الحسن بن علي ( رضي الله عنهما )**

ولما بلغت معاويه وفاة الحسن بن علي (رض) دخل عليه ابن عباس فقال له معاويه :

ـ آجرك الله ابا العباس في ابي محمد الحسن بن علي ـ ولم يظهر حزناً ـ

ـ فقال ابن عباس : انا لله وانا اليه راجعون •• وغلبه البكاء ـ فرده ، ثم قال: لا يسد مكانه والله حضرتك ، ولا يزيد موته في اجلك!•• والله لقد أصبنا بمن هو أعظم منه فقداً فما ضيعنا الله بعده !• فقال له معاويه : كم كانت سنه ؟ •• قال مولده اشهر من ان تتعرف سنه •• قال : احسبه ترك أولاداً صغاراً ؟ •• قال كلنا كان صغيراً فكبر •• ولأن اختار الله لابي محمد ما عنده وقبضه الى رحمته فقد ابقى الله ابا عبدالله ـ ويعني اخاه الحسين ـ وفيَ مثله الخلف الصالح ؟! ••

### *احدهما خير والآخر شر

ذكر الاصمعي : قل ترك عقيل بن ابي طالب اخاه علياً وذهب الى معاويه ابن ابي سفيان بعد جفوة بينهما •• فقال معاويه : يا أهل الشام ، ما ظنكم برجل لم يصلح لأخيه ؟! • فقال عقيل : يا أهل الشام : ان اخي خير لنفسه وشر لي وان معاويه شرٌ لنفسه وخير لي ؟! ••

### *النبوة فينا ولا فخر غيرها

قال معاويه يوماً لابن عباس • اذا جاءت هاشم بقديمها وحديثها • وجاءت بنو اميه بأحلامها وسياستها وبنو اسد بن عبد العزى برفادتها ودياتها • وبنو عبدالدار بحجمها ولوائها • وبنو مخزوم بأموالها وافعالها • وبنو تيم بصديقها وجوادها • وبنو عدي بفاروقها ومتفكرها • وبنو سهم بآرائها ودهائها • وبنو عمر بن لؤي بفارسها وقريعها • فمن ذا ينجلي في مضمارهما ويجدي بأمر الى غايتها فأطرق عبدالله بن عباس ساعة ثم قال :ـ ليس حيٌ يفخرون بأمر الا والى جنبهم من يشركهم • الا قريشا • فأنهم يفخرون بالنبوة التي لا يُشاركون فيها • ولا يساوون بها ولا يدفعون عنها •• واشهد ان الله لم يجعل محمداً ( صلى الله عليه وسلم ) من قريش الا وقريش خير الناس • ولم يجعله في بني عبدالمطلب الا وهم خير بني هاشم ما نريد ان نفخر عليكم الا بما تفخرون •• ان بنا فتح الامر وبنا يختم •• ولك ملك معجل ولنا ملك مؤجل • فأن يكن ملككم قبل ملكنا ، فليس بعد ملكنا ملك ، لأنا أهل العاقبه والعاقبه للمتقين !!! ••

### حسن ظنه بالله اذ ساء به ظنك

لما قدم عقيل بن ابي طالب على معاويه بن ابي سفيان أكرمه وقرّبه وقضى حوائجه وقضى عنه دينه ثم قال له في بعض الايام :ـ والله ان علياً غير حافظ لك ، قطع قرابتك ، وما وصلك ، ولا اصطنعك ؟ فقال له عقيل :ـ والله لقد أجزل العطيه وأعظمها ، ووصل القرابة وحفظها ، وحسن ظنه بالله اذ ساء به ظنك • وحفظ امانته ، وأصلح رعيته اذ خنتم • وأفسدتم وجُرتم فأكفف لا أبا لك • فأنه عما تقول بمعزل ؟! •

### الحسن ( رضي الله عنه ) ومعاوية

روي ان معاوية خرج يوماً حاجاً فمر بالمدينه وفرق على أهلها أموالاً جزيله ولم يحضر الحسن بن علي ( رضي الله عنهما ) •• ولما حضر قال له معاوية: مرحباً برجل تركنا حتى نفد ماعندنا وتعرض لنا ليبخلنا !•• فقال الحسن كيف ينفد ما عندك وخراج الدنيا يجبى اليك ؟ فقال له : قد أمرت لك بمثل ما أمرت به الى أهل المدينه وانا ابن هند ؟! • فقال الحسن (رض) : قد رددته عليك وانا ابن فاطمة الزهراء ؟! ••

### بين عتبة بن ابي سفيان وعقيل

ودخل عتبه بن ابي سفيان ، فوسع له معاويه بينه وبين عقيل ابن ابي طالب ـ وكان قد كُفَّ بصره ـ فجلس بينهما ، فقال عقيل من هذا الذي أجلس أمير المؤمنين بيني وبينه ؟ قال : أخوك ، وابن عمك عتبه • قال : اما انه ان كان أقرب اليك مني اني لأقرب للرسول (صلى الله عليه وسلم) منك ومنه • وانتما مع رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ارض ونحن سماء •• قل عتبه : أبا يزيد أنت كما وصفت ، ورسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فوق ما ذكرت ، وأمير المؤمنين عالم بحقك ، ولك عندنا مما تحب أكثر مما لنا عندك مما تكره !••

### الحسن وعمرو بن العاص

وفد الحسن بن علي (رض) على معاويه ، فقال عمرو لمعاويه : يا أمير المؤمنين ان الحسن لَفَّةٌ ـ اي كليل اللسان ـ فلو حملته على المنبر فتكلم وسمعه الناس كلامه عابوه وسقط من عيونهم ، ففعل ، فصعد المنبر فتكلم واحسن •• ثم قال ايها الناس : لو طلبتم ابناً لنبيكم لم تجدوه غيري وغير أخي ، وان ادري لعله فتنه لكم ومتاع الى حين •• فساء ذلك عَمراً واراد ان يقطع كلامه ، فقال له : أبا محمد أتصف الرُطب ؟ • فقال : أجل • تلحقه الشمال وتخرجه الجنوب وتنضجه الشمس ويصبغه القمر •• قال : أبا محمد • هل تنعت الخراءه ؟ قال نعم • تبعد المشي في الارض الصحيح ـ وهو ما استوى من

الارض - حتى تتوارى من القوم ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ، ولا تستنتج بالقمامه والرمه - يريد الروث والعظم ولا تَبُل في الماء الراكد !..

### عبدالله بن جعفر ويحيى بن الحكم

قدم عبدالله بن جعفر على عبدالملك بن مروان - فقال له يحيى بن الحكم ما فعلت خبيثه ؟ . - يريد المدينه - فقال سبحان الله ! يسميها رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) طيبه وتسميها خبيثه ! لقد اختلفتما في الدنيا وستختلفان في الآخره ، قال يحيى لأن أموت بالشام احب الي من أموت بها . قال اخترت جوار انصارى على جوار رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) - قال يحيى ما تقول في علي وعثمان ؟ . اقول ما قاله من هو خيرٌ مني فيمن هو شرٌ منهما « ان تعذبهم فأنهم عبادك وأن تغفر لهم فأنك انت العزيز الحكيم » سورة المائدة آيه ١١٨ .

### بين عثمان وعلي

لقي عثمان بن عفان علي بن ابي طالب ( رضي الله عنهما ) فعاتبه في شيء بلغه عنه ، فسكت عنه علي . فقال له عثمان مالك لا تقول : قال له علي : ليس لك عندي الا ما تحب ، وليس جوابك الا ما تكره !..

### العنوه فعليه لعنةُ الله

قال معاويه لعقيل بن ابي طالب ان علياً قد قطعك ، وانا وصلتك ، ولا يرضيني منك الا ان تلعنه على المنبر ، قال افعل ، فصعد عقيل على المنبر ثم قال :- بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه :- ايها الناس ان معاويه ابن ابي سفيان أمرني ان ألعن علي بن ابي طالب ، فألعنوه ، فعليه لعنة الله . ثم نزل .. فقال معاوية : أنك لم تبين من لعنت منهما ، بينه .. فقال والله : لازدت حرفاً ولا نقصتُ حرفاً ، والكلام الى نية المتكلم ؟! ..

## زين العابدين وعبدالملك

تزوج علي بن الحسين ( المعروف بزين العابدين ) أم ولد لبعض الانصار فلامه عبدالملك بن مروان في ذلك ، فكتب عليٌ اليه :ـ ان الله قد رفع في الاسلام الخسيسة واتم النقيصه ، وأكرم به من اللؤم • فلا عار على مسلم ان يتزوج أم ولد •• هذا رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) تزوج أمته وأمرأة عبده !•• فقال عبدالملك :ـ ان علي بن الحسين يتشرف من حيث يتضع الناس ؟!••

## على المائـدة

وضع معاويه بين يدي الحسن بن علي ( رضي الله عنهما ) دجاجة ، ففكها •• فقال معاويه ـ مازحاً ـ هل بينك وبين أمها عداوة ؟ • فقال الحسن :ـ فهل بينك وبين أمها قرابه ؟! • وكان معاويه أراد ان الحسن يوقر مجلسه كما توقر مجالس الملوك •• والحسن اعلم منه بالآداب والمراسيم المستحسنة !!! •

## زيـد بن علي وهشـام

دخل زيد بن علي على هشام بن عبدالملك ، فلم يجد موضعاً يقعد فيه ، فعلم ان ذلك فعل به على عمد ، فقال يا أمير المؤمنين : اتق الله ؟ • قال او مثلك يا زيد يأمر مثلي بتقوى الله ؟ قال زيد انه لا يكبر أحد فوق ان يوصي بتقوى الله ولا يصغر دون ان يوصي بتقوى الله •• فقال له هشام بلغني انك تحدث نفسك بالخلافه ولا تصلح لها لانك ابن أمه • قال زيد اما قولك اني احدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله ، واما قولك اني ابن أمة • فهذا اسماعيل ابن ابراهيم خليل الرحمن ابن أمه ، من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم •• واسحاق بن حرة اخرج من صلبه القـردة والخنـازير وعبدة الطاغوت !•• قال له : قم قال اذن لا تراني الا حيث تكره •• فلما حرج من عنده قال :ـ ما احب أحدٌ قط الحياة الا ذل ؟!•

### لا يقرأ آية ولا يخطها

قال عبدالله بن صفوان ـ وكان أميا ـ لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب : أبا جعفر لقد صرت حجه لفتياننا علينا اذا نهيناهم عن الملاهي • قالوا . هـذا جعفر سيد بني هاشم يحضرها •• قـال لـه وأنت يا ابا صفوان صرت حجة لصبياننا علينا اذا لمناهم في ترك المكتب ، قالوا هذا ابا صفوان سيد بني جمح لا يقرأ آيه ولا يخطها !! •

### الطلاق عدد النجوم السماء

وقيل لابن عباس : ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟! • فقال يكفيه من ذلك عدد نجوم الجوزاء !!

### زواج الافتداء

زوج عبدالله بن جعفر ابنته زينب من الحجاج بن يوسف ، فعيره الوليد بن عبدالملك ، فقال عبدالله :ـ سيف أبيك والله زوجه ، والله ما فديت بها الا خيط رقبتي •

### الجواب البليغ

قيل لابن عباس ( رضي الله عنهما ) من يعرف كل العلوم ؟ قال : كـل الناس •

### كرم عبدالله بن جعفر

عاتب معاويه ( عبدالله بن جعفر ) في اسرافه وجوده وتبذيره ماله •• فقال: يا أمير المؤمنين ان الله تعالى عودني عادة ، وعـودت عباده عـاده ، فأخشى ان قطعت عادتي عن عباده ، قطع عادته عني ؟! •

### وصاية العباس لابنه ( رضي الله عنهما )

الشعبي عن ابن عباس ( رضي الله عنهما ) قال لي ابي : أرى هذا الرجل

ـ يعني عمر بن الخطاب ـ يستفهمك ويقدمك على الأكابر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واني موصيك بخلال أربع : لا تفشين له سراً ، ولا يجربن عليك كذباً ، ولا تطوِ عنه نصيحة ، ولا تغتابن عنده أحداً ؟ • قال الشعبي : فقلت لابن عباس : كل واحدٍ خير من الف ؟ قال اي والله ومن عشرة آلاف !!! •••

**ابن عباس والرجل الخاطب**

خطب رجل الى ابن عباس يتيمة له : فقال ابن عباس : لا أرضاها لك • قال الرجل : ولِمَ ؟ وفي حجرك نشأت ؟! قال : لانها تتشوف وتنظر •• قال الرجل : وما هذا ؟ فقال ابن عباس : الآن لا ارضاك لها !! ـ ( تتشوف : تتطلع اذا رقت السطح ) •

**ابن عباس ومعاوية**

قال معاويه لعبدالله بن عباس ( رضي الله عنهما ) انتم معاشر بني هاشم تصابون في ابصاركم •• قال ابن عباس : وانتم يا بني أميه تصابون في بصائركم !! •

وقال له معاويه يوماً : ما ابين الشبق في رجالكم : فقال له : لكنه في نسائكم أبين يا بني أمية ؟!

**اليهود وعلي ( رض )**

قال يهودي لعلي بن ابي طالب (رض) كيف اختلفتم قبل ان يدفن نبيكم ؟

قال علي : كيف عبدتم العجل قبل ان تجف اقدامكم من بلل البحر ؟ حتى قلتم يا موسى : أجعل لنا الها كما لهم آلهة !•• فالقمه حجراً ؟!!••

**فحيـوا باحســن منهــا**

جاءت جاريه للحسن تحييه بشيء من الريحان ، فقال لها أنت حرة لوجه الله فقيل له جاءتك جاريه بريحان فأعتقتها ؟

فقال : قال الله تعالى : واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها ؟! •

* ★ * ★ *

## ثالثاً : « الأجوبة المسكتة والمفحمة »

### بـين منظـور وطلحـة :

قال المدئني فرّق عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) بين منظور بن ابان وبين امرأته وكان خلفه عليها بعد أبيه ... فتزوجها طلحة بن عبدالله فلقيه منظور فقال له :ـ كيف وجدت سؤري ؟ فقال كما وجـدت سؤر ابيك ، فأفحمه ! ..

### ابن عمـر والحجاج

وعن عبدالله بن عمر ( رضي الله عنهما ) قيل انه قدم حاجاً ، فدخـل عليه الحجاج ـ وقد اصابه زجّ رمح ـ فقال من اصابك ؟ قال عبدالله اصابني من أمرتموه بحمل السلاح في مكان لا يحل فيه حمله !..

### معاية والاحنف

خطب معاويه يوماً فقال :ـ ان الله تعالى يقول :ـ « وأن من شيء الا عندنا خزائنه » فعلام تلومونني اذا قصرت في عطاياكم ؟ فأجابه الاحنف بن قيس قائلاً : اننا والله لا نلومك على ما في خزائن الله ولكن نلومك على ما انزل الله لنا من خزائنه فجعلته في خزانتك وحلت بيننا وبينه ، فسكت معاويه ولم يجـد جواباً ! .

### بثينـة وعزة ، عند عبدالملك بن مروان

دخلت بثينه وعزة عند عبدالملك بن مروان فأنصرف الى عزة وقال :ـ انت عزة كثير ؟ قالت : لست لكثير بعزة ، لكنني ام بكر ، قال أترويـن قـول كثير :ـ

وقد زعمت اني تغيرت بعدهـا ومن ذا الذى يا عزُ لا يتغـير

قالت لست اروي هذا ، ولكني اروي قوله :ـ

كأني انادي او أكلم صخرةً من الصمِّ لو تمشي بها العصم[1] زلّتِ

ثم انحرف الى بثينه وكانت ادماء طويله فقل :ـ انت بثينه جميل ؟ قالت نعم يا أمير المؤمنين ، قال ما الذي رأى فيك جميع حين لهج بذكرك من بين نساء العالمين ؟!

قالت الذي رأى الناس فيك فجعلوك خليفتهم ! . فضحك حتى بدت اضراسه وفضل بثينه على عزّه في الجائزه .

وأمرهما ان يدخلا على عاتكه[2] ، فدخلتا عليها ، فقالت لعزة : اخبريني عن قول كثير :ـ

قضى كلُّ ذي دين فوفّى غريمه وعزّةُ ممطول معنى غريمها

ما كان دينه ؟ وما كنتِ وعدتهِ ؟ قالت كنتُ وعدته قبلةً ثم تأثمت[3] منها .

**الجـواب المسكت**

القاضي للمتهم :ـ ألا تخجل من كثرة ترددك على المحكمة ؟

المتهم :ـ ولكن حضرتك تتردد عليها أكثر مني ! .

**الاحنف والسيادة**

قال رجل للاحنف : بأي شيء سُدتَ تميماً ؟ فوالله ما أنتَ بأجودهم ، ولا اشجعهم ،ولا أجملهم ، ولا اشرفهم ، قال بخلاف ما أنت فيه ، قال وما خلاف ما انا فيه ؟ قال تركي مالا يعنيني من أمور الناس كما عناك من أمري مالا يعنيك !

---

(١) الاعصم من الوعول : ما في ذراعيه او في احدهما بياض وسائره اسود أو أحمر .

(٢) عاتكة : امرأة عبدالملك .

(٣) تاثم : تحرّج .

**نساء كلب خلقن لرجال كلب**

قال هشام بن عبدالملك للابرش الكلبي[1] : زوجني امرأة من كلب ، فزوّجه ، فقال له هشام ذات يوم يهزل معه ••• وتزوجنا الى كلب فوجدنا في نسائهم سعة ، فقال الابرش يا أمير المؤمنين : ان نساء كلب خلقن لرجال كلب ؟

**لو فعلنـا ذلك لاتاك نصيبك**

قال الربيع لشريك بين يدي المهدي : بلغني انك خنت أمير المؤمنين ،•• فقال شريك لو فعلنا ذلك لاتاك نصيبك ؟!

**ايـاس القاضي**

قال قائل لأياس القاضي : لِمَ تعجل بالقضاء ؟ فقال له اياس : كم بكفك من أصبع ؟ قال خمس ••• قال عجلت •• قال لم يعجل من قال بعدما قتل الشيء علماً ويقيناً •• قال أياس : فهذا جوابي لك ؟! ••

**ليـلى الاخيلية وعبدالملك**

ليلى بنت عبدالله الاخيل بن عباده بن عقيل بن كعب من بني عـامـر بن صعصعة ، وقد اشتهرت بمراثيها لتوبـه بن الحمير أحـد فرسـان بني عقيل وشعرائهم •• وكان قد خطبها فأبى ابوها ان يزوجها اياه ، ثـم قتل توبـه ، فأقامت ترثيه بالشعر العالي المتين السبك ، حتى قال ابن قتيبه ( اشعر النساء لا يقدمَ عليها الا الخنساء ) •• الا ان شعرها اوفر تنوعاً من شعر الخنساء وان يكن هذا أكثر واشهر !••

نظمت في المدح ولها مدائح حسنه في الحجاج خاصه •• ولج الهجاء بينها وبين النابغة الجعدي فغلبته واسكتته !•• وكانت سريعة الخاطر مسكتة الجواب دخلت على عبدالملك ــ وقد أسنّت ــ فقال : ــ مـا رأى فيك توبـه حين هجوك ؟ فقالت ما رآه الناس فيك حين ولوكَ ، فضحكَ واجازها ؟!••

---

(١) اسمه سعيد بن الوليد الكلبي صاحب هشام •

زارت في آخر أيامها نسيبها قتيبه بن مسلم وكان والياً بخراسان • وبينما هي راجعه توفيت في موضع اسمه ساده في منطقة الري •

**جـواب حكيـم**

قال عيسى ( عليه السلام ) حين لقيه اللعين ابليس ـ وهـو في سياحته على قنة جبل ـ فقال له اللعين تردّ من قنة هذا الجبل وما عليك ، لانـك تقول لن يصيبك الا ما كتب الله لك •• فقال له عيسى ( عليه السلام ) ان المولى يجرب عبده •• وليس العبد يجرب مولاه ••

**حنظلـة وابنـه مُرّة**

قال الاصمعي : كان في بني تميم حنظله وكان معروفاً بسرعة الجواب المسكت حتى لا يكاد أحد يقهره ، فتزوج امرأة منهم اسمها ( علقمة ) فجاءتـه بعدة أولاد لم يسلم منه غير ولد اسمه ( مُرّة ) وكان اسرع من ابيه جواباً مع بشاعة منظر ، فصدر منه أمر وجب سبّه من ابيه في قومه ••

فقال انت خبيث كأسمك يا مرة •• فقال أخبث مني من سماني به •

قال انك لمرٌ يامرة •• قال اعجبتني حلاوتك يا حنظله •

قال تالله لست من الناس •• قال من اشبه اباه فما ظلم •

فقال لا رضي الله عن بطن تقلبت فيها •• قال أجل ولا عن ظهر نزلت منه •

فقال ويلك ما تزداد الا سوء أدب •• قال اتجتني من الشوك العنب •

قال لقد كنت شؤماً على أخـوتك ماتوا وبقيت •• قـال اعجبتني كثرة عمومتي يا مبارك •

قال لا افلحت ابداً •• قال كيف يفلح من انت ابوه •

قال ما احوجك الى تأديب •• قال الذي نشأت على يده احوج مني اليه •

قال اراحني الله منك كما أراح اخوتك •• قال تختنق بحبل حتى تموت فتستريح من وجهي •

قال لأدعونَّ الله عليك •• قال الذي تدعوه عالم بك •

قال ما يعلم مني الا خيراً •• قال شاكر نفسه يقريك السلام •

قال ما اجد لي خيراً من السكوت •• قال يمنعك سوء خلقك الذميم •

قال لولا فتوري عنك ما تجرأت علي •• قال اذن نفسك فَلُمْ •

قال ان قمت اليك لاوجعنك ضرباً •• قال ما انت أشد مني بطشاً •

قال وتضربني اذا ضربتك •• وقال وانت في شك من ذلك

فقال اذن سود الله وجهك •• قال الا انت بيض الله عينيك •

قال ورم الله منك الارض •• قال اذا فرق الله بينك وبين العافيه

فقال يا ربِ ترزق الناس أولاداً حساناً وأنا ترزقني شيطاناً •• قال اما علمت ان من العصا العصية والحية لا تلد الا حية ••• فانقطع جواب أبيه ، ولم يعش بعدها الايوماً وليله ؟! ••

## حجـة قويـة ومنطق مسكت

رفعت امرأة زوجهـا الى عدي بن ارطأة القاضي بكونه قليل الجماع ••• فقال القاضي اني لاستحي للمرأة ان تذكر مثل هذا ؟ ••• فقالت ولـــمَ لا أرغب أيها القاضي بما رغبت فيه أمك فلعل الله يرزقني ولداً صالحاً مثلك ؟!••

## الف جـواب مسـكت

قال الجاحظ :ــ جاءني أحد الثقلاء ، فقال سمعت ان لـك ألف جـواب مسكت فعلمني منها •• فقلت له : نعم •• فقال اذا قال لي شخص يا ثقيــل الروح ، أي شيء أقول له ؟ فقلتُ :ــ قل له صدقت ؟!••

**البصـير والاعمى**

اصطدم رجل بصير برجل أعمى يحمل مصباحاً ( فانوس ) فقال له : لـم تحمل فانوساً اذا كنت لا ترى ؟!•• فقال : أحمله ليبصره عميان القـلوب أمثالك ؟!

وقيل لقد كان جوابه :ـ حملته لاتقي به عمي القلوب ؟!••

**ومن كل تأكلون لحمـا طريـا**

كان الاستاذ منير القاضي ألفَ كتاباً سماه « ملتقى البحرين » لأخـذه من القوانين الغربية والقوانين الشرقية ، وذلك في سنة ١٩٤٨ •• وقـد اطلع عليه العالم المجتهد السيد محمد مهدي الخالصي فأرسل اليه رسالة فيها نـوع من العتاب والمداعبة •• حيث قال له فيها :ـ ان التشريع الغربي ، أو التقنين الغربي لا يرقى الى جانب التشريع الشرقي أو الاسلامي •• واستشهد بالآية الكريمة من سورة فاطر حيث تقول :ـ

« وما يستوي البحران هذا عذب فراتٌ سائغ شرابه وهذا ملح أُجاج »••
فما كان من منير القاضي الا ان كتب اليه ، ولا يفوتنا تتمة الآية الكريمة :ـ

« ومن كلٍ تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها » !! ••

**تـرك الحسـد واطالـة العمـر**

قال الاصمعي : رأيت أعرابياً قد أتت له مائة وعشرون سنة ، فقلت له : ما أطول عمرك ؟ قال تركت الحسد فبقيت !!••

**الحجـة القاطعـة**

قيل ان رجلاً شهد عند سوار بن عبدالله ، فقال له : ما صناعتك ؟•• قال : انا مؤدب صبيان •• قال :ـ انا لا نجيز شهادة مؤدب الصبيان !•• قال : لِمَ • ؟ قل لأنك تأخذ على تعلم القرآن اجراً !!•• فقال المؤدب : وأنت

تأخذ على القضاء بين المسلمين اجراً •• قال سوار :ــ اني اكرهت على القضاء •
فقال المؤدب :ــ يا هذا ، هب انك اكرت على القضاء فهل اكرهت على أخذ المال ؟ فسكت سوار :ــ ثم قال :ــ هات شهادتك ، وأجازها ؟! •

**العامل العادل**

قال المأمون يوماً : ما اعياني جواب ــ مثل جواب رجل من أهل الكوفة قدمه أهلها فشكا ظلم عاملهم ، فقلت كذبت بل هو رجل عادل •• فقال صدق أمير المؤمنين وكذبت أنا ، وما أحد أولى بالعدل منك ••• لقد خصصتنا به دون سائر البلاد ، استعمله على بلد آخر يشملهم من عدله وانصافه ما شملنا نحن ؟! فقلت : قم فقد عزلتُهُ !؟ •

**بين يحيى وسفيان**

قال محمد بن مسعر :ــ

قال : كنت انا ويحيى بن اكثم عند سفيان ، فبكى سفيان ، فقال له يحيى : ما يبكيك ؟! يا ابا محمد ؟ قال : بعد مجالسني من جالس أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ابتليت بمجالستكم • قال له يحيى : فمصيبة من جالست منهم بمجالستهم اياك بعد أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم) أعظم من مصيبتك بنا •• فقال: يا غلام اظن السلطان سيحتاج اليك !!••

**معاوية وابن العاص**

دخل عمرو بن العاص على معاويه في مرضه ، فقال له : اعائد أنت أم شامت ؟

فقال له عمرو :ــ ولمَ تقول هذا والله ما كلفتني رهقاً ، ولا اصعدتني زلقاً ولا جرعتني علقاً •• فَلِمَ استطل حياتك ، ولِمَ استبطيء وفاتك !!•••

تفقد أحد الخلفاء نديماً له غاب عنه ، فقيل له انه مريض ، وتفقده بعد أيام فقيل له انه مات .. فسأل عنه وعن سبب علته ؟ فعلم انه تغنى في حب جاريه ، فأراد الخليفة ان يراها ، ولما مثلت بين يديه وجدها عوراء .. فسألها ملمحاً الى عاهتها : بأي عين رآك حتى مات في هواك ؟.. فقالت : بالعين التي رآك فيها الناس يا أمير المؤمنين فولوك خليفة عليهم !.. فبهت الخليفة ـ ويقال انه عبدالملك ـ لجوابها وقال معجباً بطلاقة لسانها : يحق له ان يموت ! ..

## ما ذنبي

قال رجل للأحنف : تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ؟ فقال الاحنف ما ذممت مني يا ابن اخي ؟ قال الدمامه وقصر القامه ! فقال له : لقد عبت ما لا يد لي فيه ؟!..

## اغرب الى لعنة الله

دخل يزيد بن مسلم كتب الحجاج على سليمان بن عبدالملك فأزدراه ونبت عينه عنه فقال ما رأت عيني كاليوم قط ، لعن الله امرءاً اجرك رسنه وحكمك في أمره . فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك فأنك رأيتني والامر عني مدبر ، وعليك مقبل ! فلو رأيتني والامر علي مقبل وعنك مدبر لا ستعظمت مني ما أستصغرت واستكبرت ما استقللت !!

قال : عزمت عليك يا ابن ابي مسلم لتخبرني عن الحجاج .. أتراه يهوي في جهنم ؟؟

فقال : يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج .. وقد بذل لكم النصحه وأمن دولتكم وأخاف عدوكم ، وكأني به يوم القيامة وهو عن يمين أبيك ويسار أخيك فأجعله حيث شئت .. فقال له سليمان اغرب الى لعنة الله !...

فخرج فألتفت الى جلسائه فقال قاتله الله ما أحسن بديهته ، وترفيه لنفسه ولصاحبه وقد أحسن المكافأه في الصنيعه خلوا عنه !! ..

**ابن عامر وابن حازم**

قال عبدالله بن عامر بن كريز لعبدالله بن حازم يا بن عَجلى ! قال ذاك اسمها ..

قال يابن السوداء ! قال ذاك لونها .. قال يا بن الأمة .. قال كل ابن أمة ، فاقصد بذرعك لا يرجع سهمك عليك ، ان الأماء قد ولدتك ؟!..

**الجدي والاعرابي**

كن للمغيره بن عبدالله الثقفي ـ وهو والي الكوفه ـ جدي يوضع على مائدته ـ فحضره اعرابي فمد يده الى الجدي .. وجعل يسرع فيه ، فقال له المغيره :ـ انك لتأكله بحرد كأن أمه نطحتك ؟.. وقال وانك لمشفق عليه كأن أمه أرضعتك !!..

**ابن حسان وعطاء**

قال عبدالرحمن بن حسان لعطاء بن ابي صيفي بن ثابت : لو أصبت جرة مملوءة خمراً بالبقيع ماكنت صانعاً ؟ قال : كنت أعرفها بين التجار ، فأن لم تكن لهم فهي لك !!..

**بين كوسج ومسبل**

اجتمع رجل كوسج مع رجل مسبل ، فقال المسبل :ـ « والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكداً » قال الكوسج :ـ « قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث » !!..

**لباقة قصاص**

كان رجل بالرقة يحدث بأخبار بني اسرائيل ، فقال له الحجاج بن

حنتمة : كيف كان اسم بقرة بني اسرائيل ؟•• قال حنتمة ! فقل له رجل من ولد ابي موسى الاشعري اين وجدت هذا ؟؟ قال :ـ في كتاب عمرو بن العاص !!••

## بـلال والممـرور

بعث بلال بن ابي بُردة في ابن ابي علقمة الممرور فلما أُتي به قال اتدري لمـا بعثت اليك ؟ قال : لا أدري ••• قال :ـ بعثت اليك لأضحك بك !! قال لئن فعلت لقد ضحك أحد الخصمين من صاحبه !•• يُعَرِّض له بجده ابو موسى فغضب منه بلال وأمر به الى الحبس •• فكلمه الناس وقالوا أن المجنون لا يعاقب ولا يحاسب ، فأمر باطلاقه !!••

## الابرش وابن صفـوان

قال الابرش الكلبي لخالد بن صفوان ، هلم افاخرك ! وهما عند هشام ابن عبدالملك ، قال له خالد قل ••• فقال له الابرش : لنا ربع البيت ـ يريد الركن اليماني ـ ومنا حاتم طي ومنا المهلب ابن ابي صفرة !•• فقال له خالـد ابن صفوان : منا النبي المرسل ، وفينا الكتاب المنزل ولنا الخليفه المؤمل ! •• قال الأبرش لا فاخرت مضرياً بعدك !!••

## مروان وابن الزبـير

نازع مروان بن الحكم يوماً ابن الزبير عند معاويه ، فكان هوى معاويه مع مروان فقال ابن الزبير :ـ يا معاويه ، ان لك حقاً وطاعه •• وان لك حيـلةً وحرمة ، فأطع الله نُطعك • فانه لا طاعة لك علينا ان لم تطع الله ، ولا تطرق اطراق الافعوان في اصول السَّخير !••

والسخير :ـ شجر تألفه الحيّات •

## بـين معاوية وابن الزبـير

قال معاوية لابن الزبير : تنازعني هذا الامر كأنك احق به مني ؟ قال : ولم

لا أكون احق به منك يا معاويه ؟ وقد اتبع ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الايمان •• واتبع الناس اباك على الكفر !•• قال له معاويه غلطت يا بن الزبير •• بعث الله ابن عمي نبياً ، فدعا أباك فأجابه •• فما انت الا تابع لي ضالاً كنت أو مهدياً !!••

**بـين عثمـان ( رضي الله عنه ) وعمرو بن العاص**

لما عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبدالله بن سـرح • دخل عليه عمرو وعليه جُبه • فقال له : ما حشو جُبتك يا عمرو ؟ قال : أنا • قال قد علمت انك فيها • ثم قال : أشعرت يا عمرو ان اللقـاح درّت بعـدك البانها ؟؟ قال : لأنكم اعجفتم أولادها !! ••

**بين ابن لعمر بن عبدالعزيز ، وابن لسليمان**

وقع بين ابن لعمر بن عبدالعزيز ، وابن لسليمان بن عبدالملك كلام •• فجعل ابن عمر يذكر فضل أبيه •• قال له ابن سليمان ان شئت فأقلل وان شئت فأكثر ، ما كان ابوك الا حسنةً من حسنات ابي ! ( وكان سليمان هو الذي ولّى عمر بن عبدالعزيز ) •••

**بـين مروان وابن دلجه**

قال مروان بن الحكم للحسن بن دُلجه : اني اظنك احمق •• قال قد يكون الشيخ اذا اعمل ظنه •

**بـين مروان وحويطب**

وقال مروان لحويطب بن العُزى ـ وكان كبيراً مسناً ـ ايها الشيخ • تأخر اسلامك حتى سبقك الاحداث ؟؟ ـ • فقال :ـ الله المستعان والله لقـد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني عنه ابوك وينهاني ويقول :ـ يضع من قدرك وتترك دين ابائك لدين محدث وتصير تابعاً !!••• فسكت مروان !•••

### بين الحجاج وابن يزيد

مر الحجاج بخالد بن يزيد بن معاويه وهو جالس في المسجد ، وعلى الحجاج سيف محلى ، وهو يخطر متبختراً في المسجد • قال له رجل من قريش : من هذا ؟؟ قال خالد :ـ

بخٍ بخٍ •• هذا عمرو بن العاص • فسمعه الحجاج فمال اليه فقال :ـ قلت هذا عمرو بن العاص • والله ما سرني ان العاص ولدني ولا ولدته ، ولكن ان شئت اخبرتك من أنا ؟؟ أنا ابن الاشياخ من ثقيف ، والعقائل من قريش • والذي ضرب مائة الف بسيفه هذا !! كلهم يشهد على أبيك بالكفر وشرب الخمر •• حتى أقروا انه خليفه !! ••

### اعجاب المرء بنفسه

تكلم ربيعه الرأي يوماً بكلام في العلم فأكثر ، فكان العجب داخله ، فألتفت الى اعرابي الى جنبه ••• فقال ما تعدون البلاغه يا اعرابي ؟•• قال :ـ قلة الكلام وايجاز الصواب •• قال فما تعدون العي ؟؟ •• قال : ما كنت فيه منذ اليوم •• فكأنما القمه حجراً !!

### الاجابة المسكتة

كتب زياد الى سعيد بن العاص يخطب اليه ابنته ، وبعث اليه بمال كثير وهّدايا • فلما قرأ الكتاب أمر حاجبه بقبض الهدايا والمال ، وان يقسمها بين جلسائه•• فقال الحاجب: انها أكبر من ظنك•• قال سعيد :ـ انا اكبر منها !•• ثم وقع الى زياد في اسفل كتابه « كلا ان الانسان ليطغى* ان رآه استغنى » •

### هروب ابي قلابة من القضاء

ايوب السختياني • قال : طُلب من ابي قلابه لقضاء البصرة ، فهرب الى الشام ••فأقام حيناً ثم رجع ، قال ايوب :ـ فقلت له :ـ لو وليت القضاء وعدلت

كان لك أجران ، قل : يا ايوب •• اذا وقع السابح في البحر كم عسى أن يسبح ؟!! ••

**بـين سـعد وعمـر بن الخطاب ( رضي الله عنه )**

كان سعد بن ابي وقاص (رض) يقال له ، المستجاب •• لقول النبي صلى الله عليه وسلم : اتقوا دعوة سعد •• فلما شاطره عمر (رض) ماله • قـال له سعد لقد هممت ، قال له عمر : بأن تدعو علي ؟ قال : نعم •• قال :ـ اذاً لا تجدني بدعاء ربي شقياً !! •

**عاقبـة العجب**

قال مقاتل بن سليمان ــ وقد دخلته أُبَّهةُ العلم : سلوني عما تحت العرش الى اسفل الثرى !

فقام اليه رجل من القوم فقال :ـ ما نسألك عما تحت العرش •• ولا اسفل الثرى • ولكن نسألك عما كان في الارض •• وذكره الله في كتابه ، اخبرني عن كلب أهل الكهف •• ما كان لونه ؟؟ •• فأفحمه !!••

**فتـوى بن قيس**

وسأل رجل عمر بن قيس عن الحصاة من حصى المسجد يجدها الانسان في ثوبه أو خفه أو جبهته ! فقال له : ارم بها ••• قال الرجل :ـ زعموا انهـا تصيح حتى تُرد الى المسجد !

قال : دعها تصيح حتى ينشق حلقها !•• قال الرجل :ـ أولها حلق ؟ قال : فمن اين تصيح ؟!••

**قتلـه الحـد**

أُتي المأمون برجل قد وجب عليه الحد ، وهو يضرب : قتلتني يا أمير المؤمنين ••

قال : الحق قتلك •• قال :ــ أرحمني ــ قال : لست أرحـــم بك ممن اوجب عليك الحد !!••

**معــك يدخــل لا معــي**

وقال رجل لابي بكر ( رضي الله عنه ) والله لأسبنّك سـبأ يدخــل القبر معك • قال معك يدخل لا معي •

**باي وجــه تلقاني**

هجا نهار بن توسعه •• مسلم بن قتيبه والي خراسان ، واتفق ان قابلــه بعد فتره ، فأبتدره مسلم قائلاً :ــ ويحك بأي وجه تلقاني ؟••• فأجابه الشاعر : بالوجه الذي القى به ربي ، وذنوبي اليه أكثر من ذنوبي اليك ؟؟!••

**قــل انت اولاً**

تنبأ رجل وادعى انه ( موسى بن عمران ) فبلغ أمــره الخليفة فأحضره ، وقال له :ــ من أنت ؟•• قال :ــ انا موسى بن عمران الحكيم !•• قال : وهذه عصاك التي صارت ثعباناً !!•• قال نعم ، • قال : فألقها من يدك ومرها ان تصير ثعباناً كما فعل موسى ؟؟ •• قال : قل أنت « انا ربكم الاعلى » كما قال فرعون ، حتى أُصير عصاي ثعباناً كما فعل موسى ؟!••

**لــم يقــل انــه حــداد**

وادعى رجل النبوة في أيام المأمون ••• فقال له :ــ ما معجزتك ؟•• قال :ــ سل ما شئت :ــ وكان بين يديه قفل ــ فقال خذ هذا القفل وافتحه ، فقــال :ــ أصلحك الله لم أقل اني حداد !! ••• فضحك المأمون وخلى سبيله ؟!••

**الــرد الــلاذع**

يحكى ان احد اباطرة النمسا سمع ان في ايطاليا شخص يشبهه فاستقدمه الى فينا :ــ فلما حضر تعجب من مشابهته له وسأله بلهجة اللؤم :ــ

ـ هل عشت أمك يوماً ما في فينا وقتاً طويلاً ؟

ـ فأجابه : كلا ان والدي عاش في فينا وقتاً طويلا !! .

**اسأل زوجي**

ووقع مثل هذا لأمرأة طاردها رجل فاسق .. ولما أيس منها قال لها :ـ اني أريد ان أذوقك لأرى ايكما احسن ؟ انت ام زوجتي ؟ .. فقالت على الفور : أذهب واسأل زوجي فأنه ذاق طعم الاثنين !! ..

**رد فاحم**

بنى بعض أكابر البصره داراً وكان في جوار بيت لعجوز يساوي عشرين ديناراً . وكان محتاجاً اليه في توسيع داره ، بذل لها فيه مائتي دينار ، فلم تبعه ، فقيل لها : ان القاضي يحجز عليك بيتك حيث ضيعت ( مائتي دينار ) لما يساوي عشرين ديناراً !.. قالت ولم لا يحجز على من يشتري بمائتي ما يساوي عشرين ديناراً ! فافحمت القاضي ومن معه جميعاً ؟!..

**الحكيم وصاحب السلطان**

لقي صاحب السلطان حكيماً في الصحراء يقلع العلف ويأكله !.. فقال له : لو خدمت الملوك لم تحتج الى أكل العلف ؟ فقال له الحكيم : لو اكلت العلف لم تحتج الى خدمة الملوك !!..

**المرء اصغريه**

وخرج عثمان بن عفان ( رضي الله عنه ) من داره يوماً .. وقد جاء عامر ابن عبد قيس فقعد في دهليزه ، فلما رأى شيخا دميماً ملتفاً في عباءة . انكره وانكر مكانه .. فقال يا اعرابي :ـ اين ربك ؟.. قال بالمرصاد ؟!!..

**جاء الحق وزهق الباطل**

قال صعصعة بن صوحان : ما اعياني جواب أحد ما اعياني جواب عثمان ،

دخلت عليه ، فقلت له : اخرجنا من ديارنا وأموالنا ان قلنا ربنا الله .. قال : نحن الذين أُخرجنا من ديارنا وأموالنا ان قلنا ربنا الله .. فمنا من مات بأرض الحبشه . ومنا من مات بالمدينه !! ..

**واحـدة واحـدة**

قال شداد الحارثي ـ ويكنى ابا عبدالله ـ قلت لأمة سوداء بالبادية : لمن انت يا سوداء ؟ قالت : لسيد الحضر يا أصلع .. قلتُ ما أغضبك من الحق ؟ قالت الحق أغضبك ! لا تسب تُرهب ولأن تتركه أمثل ؟!..

**الاجابـة المفحمـة**

قال رجل لبلهول : ان الرشيد أمر باعطاء درهمين لكل مجنون !

فقال له بهلول على الفور :ـ وهل اخذت نصيبك انت ؟!..

**الجـواب المفحـم**

( مرّ الفرزدق ) بزياد الاعجـم وهـو ينشـد ، فقال لـه تـكلمت يا أقلف[1]؟..

فقال له زياد :ـ ما اعجل ما اخبرتك به أمك ؟!.. فقال الفرزدق : هـذا والله هو الجواب المسكت ؟!..

**المنـاداة بالاسم المجـرد**

صاح رجل بالمأمون ـ يا عبدالله ـ . فغضب المأمون وقال اتدعوني بأسمي ؟

فقال الرجل :ـ نحن ندعو الله دائماً باسمه .. فسكت المأمون وقضـى حاجته !.

---

(١) الأقلف هو الرجل غير المختون .

## عبد الشهوات

مَرَّ بعض الملوك بسقراط الحكيم وهو نائم •• فركضه برجله وقال قم •• فقام غير مرتاع منه ولا ملتفت اليه •• فقال له الملك اما تعرفني ؟ قال : لا •• ولكن عرفت فيك طبع الدواب لانها تركض برجلها ، فغضب وقال : اتقول لي هذا وانت عبدي ؟ فقال له سقراط بل انت عبد عبدي !•• قال وكيف ذلك ؟ قال : لأن شهوتك قد ملكتك وانا ملكت الشهوات !! •

## فقير والدعاء المستجاب

جاء فقير بقمح يطحنه ، فقال الطحان ان علي شغلاً كثيراً فترفق ••• فأبى ••• فقال لئن لم تطحنه دعوت الليلة عليك فتهلك دوابك •• فقال له الطحان ودعاؤك مستجاب ؟ قال نعم •• فقال : فأدع الله ان يجعل قمحك دقيقاً ؟!

## رد مفحم

كان لويد جورج ـ رئيس بريطانيا الراحل ـ يخطب في مجتمع اثناء الانتخابات فسأله احد الحاضرين ؟ اتذكر عربة ابيك وحماره ؟

فأجابه نعم •• اذكر ذلك ، واذكر ان العربة تحطمت ، واما الحمار فقد ذكرتني به انت الآن !••

## من الاجوبة المفحمة

قالت امرأة لبشار بن برد الأعمى : أي رجل انت لو كنت اسود اللحية والرأس ؟

قال اما علمت ان بيض البزاة اشهر من سود الغربان ؟ قالت : اما قولك فحسن في السمع • ومن لك بأن يحسن شيبك في العين كما حسن قولك في السمع ؟؟

**المهلب وزوجته**

تزوج المهلب بن ابي صفره • امرأة جميله ـ ولم يكن هو بالجميل ـ فقالت له امرأته يوماً ـ بعد ان حملت منه ـ ويل لابنك ان جاء يشبهك •• فقال لها : بل الويل لك ان لم يكن شبهني ؟!

**من ذكاء القضاة**

ذهب رجل الى اياس بن معاويه قاضي البصرة وسأله قائلاً :ـ
هل ترى علي من بأس اذا اكلت تمراً ؟•• قل : لا
قال : فأن شربت عليه ماء ؟•• قال : جائز
قل السائل : فلم تحرمون الخمر اذا وانما هو ما ذكرت لك ؟
قال اياس : لو صببت عليك ماء هل كان يضرك ؟•• قال : لا
قال : فلو نثرت عليك تراباً هل كان يضرك ؟ •• قال : لا

قال : فان اخذت ذلك فخلطته وعجنته وجعلت منه لبنة كبيرة فضربت بها رأسك هل كان يضرك؟•• قال : كنت تقتلني •• قال فهذا مثل ذلك !!••

**الدليل القاطع**

سأل أحد المنكرين لوجود الله : الامام الشافعي ( رحمه الله ) ما دليلك على وجود الله ؟ فقال الامام رحمه :ـ ورقة التوت طعمها واحد ، وريحها واحد ، وطبعها واحد •• تأكلها دودة القز فيخرج منها الحرير •• والنحل فيخرج منه العسل •• والشاة فتربي اللحم وتخرج اللبن •• وتأكلها الظباء فتغذيها وينعقد في نوافجهاالمسك فمن الذي جعل هذه الاشياء متنوعه الافرازات والغذاء واحد ؟!•• انه الله • ( فتبارك الله أحسن الخالقين ) •

**معاوية واحد الانصار**

وقال معاويه يوماً :ـ ايها الناس •• ان الله حبا قريشاً بثلاث فقال لنبيه

( صلى الله عليه وسلم ) « وانذر عشيرتك الاقربين » •• ونحن عشيرته الاقربون • وقال تعالى :ــ « وانه لذكر لك ولقومك » ونحن قومه • وقال « لايلاف قريش ايلافهم • ونحن قريش •• فأجابه رجل من الانصار :ــ فقال على رسلك يا معاويه فأن الله تعالى يقول « وكذب به قومك وهو الحق » وانتم قومه •• وقال تعالى « ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون »وانتم قومه•• وقال تعالى «وقال الرسول يا ربِ ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً» وانتم قومه • ثلاثة بثلاثة ولو زدتنا لزدناك !!••

**معاوية وابن قدامة**

وقال معاويه يوماً لجارية بن قدامه ما كان اهونك على قدمك اذ سموك جاريه ، فقال ما كان اهونك على قومك اذ سموك معاويه وهي الانثى من الكلاب• قال اسكت لا أم لك •• قال لي ام ولدتني ، اما والله ان القلوب التي ابغضناك بها لبين جوانحنا ، والسيوف التي قاتلناك بها لفي ايدينا ، وانك لم تهلكنا قسوة ، ولم تملكنا عنوة •• ولكنك اعطيتنا عهداً وميثاقاً •• واعطيناك سمعاً ، وطاعة ، فأن وفيت لنا وفينا لك •• وان نزعت الى غير ذلك ، فأنا تركنا وراءنا رجالاً شداداً •• فقال معاويه :ــ لا اكثر الله في الناس مثلك يا جاريه •

فقال له : قل معروفاً •• فأن شر الدعاء محيط بأهله !! •

**معاوية وشريك بن الاعور**

دخل شريك بن الاعور على معاويه وكان دميماً ، فقال له معاويه : انك لدميم والجميل خير من الدميم ، وانك لشريك وما لله من شريك •• وان اباك لاعور والصحيح خير من الاعور ، فكيف سدت قومك ؟!••

فقال له : انك معاويه ، وما معاويه الا كلبه عوت فأستعوت الكلاب ، وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر ، وانك لابن حرب ، والسلم خير من الحرب وانك لابن امية وما امية الا امة صغرت ، فكيف صرت أمير المؤمنين ؟ ثم

خرج وهو يقول :ـ

ايشتمني معاويه بن حرب وسيفي صارمي ومعي لساني
وحولي من ذوي يَزَنٍ ليوث ضراغمه تهش الى الطعان
يعير بالدمامه من سناه وربات الحجال من الغواني

## خرج ولم يعد

قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمه من عندنا خرج العلم !!

فقال ابن شبرمه : ثم لم يعد اليكم !..

## ابن الزبير والحجاج

قال المدائني : كان عُروةُ بن الزبير عند عبدالملك بن مروان يحدثه ـ وعنده الحجاج بن يوسف ـ فقال له عروة في بعض حديثه : قال أبو بكر ، يعني عبدالله بن الزبير ، فقال الحجاج : أعند أمير المؤمنين تكني ذلك الفاسق ، لا أم لك .. فقال عروة :ـ الي تقول هذا لا أم لك وانا ابن عجائز الجنه ، خديجه وصفيه واسماء وعائشه ..

بل لا أم لك أنت يا ابن المستفرمة بعَجَم[1] زبيب الطائف .

## مَرثد وابوه

وقال المدائني أيضاً : كان مرثد بن حوشب عند سليمان بن عبدالملك . فجرى بينه وبين أبيه كلام حتى تسابا ... فقال له ابوه :ـ والله ما انت بابني ؟. قال : والله لانا اشبه بك منك بأبيك ، ولأنت كنتَ اغير على امي من أبيك على امك ، فقال سليمان :ـ قاتلك الله انك لأبنُهُ !..

---

(١) المستفرمة بعجم زبيب الطائف ـ عبارة كان عبدالملك بن مروان قد شتم بها الحجاج في بعض كتبه اليه ـ وعجم الزبيب : نواةُ .. ويريد أن امه كانت تستفرم به ، أي تضعه في فرجها ليضيق !! .

**مرثد واخوه**

وساب مرثد اخاه ثمامه ، فقال له ثمامه يا حَلَقي[1] .. فقال له مرثد يا خبيث أتسابني مسابة الابله ؟.. فوالله انك لابني ، ولقد غلبني حوشب على امك وقد القحتها بك[2] !

**المرء بلسانه وليس بطليسانه**

قال المُعلى بن ايوب : روي في دار المأمون انساناً فأزدريته : فقلت :- لأي شيء تصلح انت ؟ - على غيظ مني وتغضب - ! فقال : انا اصلح لأن يقال لي ، هل يصلح مثلك لما انت فيه ام لا ؟! قال ابن ايوب : والله ما وقرت كلمته في اذني حتى اظلم علي الجو ونكرت نفسي !!..

**خالد بن صفوان والفرزدق**

رأى خالد بن صفوان الفرزدق فقال : يا ابافراس : ما أنت بالذي لما رأيته اكبرنه وقطعن ايديهن ؟.. فقال له : ولا انت بالذي قالت الفتاة لابيها :- « يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين » !!..

**رد مفحم**

وضع امريكيان اكليلاً من الورد على قبر صديق لهما . وبينما هما خارجان من المقبرة شاهدا يابانياً يضع حفنه من الارز على قبر أحد أقربائه ، فسأله أحد الامريكيين مازحاً :-

- متى تتوقع ان يقوم قريبك لأكل الرز ؟

- فأجابه الياباني على الفور :-

عندما يقوم صديقك لشم الزهور !!..

---

(١) يا حلقي : يتهمه اخوه بداء خبيث .

(٢) يتضح من القصة ان مرثداً وثمامة اخوان لأب وان مرثد كان اتصل بأم ثمامة قبل زواجها من ابيه حوشب .

### الجـواب الحـكيم

حكي ان المنصور كان جالساً فألح عليه الذباب حتى أضجره .. فقال : انظروا من بالباب من العلماء ، فقالوا مقاتل بن سليمان ، فدعا به ثم قال :ـ

هل تعلم لأبي حكمة خلق الله تعالى الذباب ؟؟

قال ليذل به الجبابرة .. قال المنصور : صدقت ثم اجازه !!..

### اللهبي واليمـاني

قال رجل من بني لهب لرجل يماني .. ممن الرجل ؟.. قال رجل من اليمن ، قال اللهبي فما فعلت امكم ؟ . ـ قال هاجرت مع سليمان لله رب العالمين ، وامكم حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد ؟!..

### جـواب حكيـم اليونـان

قيل لسقراط :ـ لماذا اختاروك احكم الحكماء في اليونان ؟

فقال في هدوء وهو يمسح لحيته الطويله بكلتا يديه ، ربما لانني الرجـل الوحيد الذي يعرف انه لا يعرف شيئاً على الاطلاق ؟!.

### بداهـة وبلاغـة

جاء رجل ليشتري كتاباً من احدى المكتبات ، ولما أخذ ـ الكتاب بيده قال لصاحب المكتبة : عماذا يبحث هذا الكتاب ؟

فقال الكتبي لا أعلم

فقال الرجل : كيف تبيع كتاباً ولا تعلم ماذا به ؟

قال الكتبي بداهة : هـل لو كنت صيدليا يجـب علي ان اتذوق جميع العقاقير ، وفيها السموم القاتله ؟! .

## « الفصل الثاني »

## أولاً : « الأجوبة البليغة »

### تواضع وايمـان وبلاغـة

وجه ابو بكر الصديق ( رضي الله عنه ) يزيد بن ابي سفيان على جيش الى الشام وخرج يشيعه راجلاً ، فتعاظم الامر على يزيد وقال :ـ يا خليفة رسول الله •• اما ان تركب واما ان أنزل ؟ فقال له الصديق : ما انا براكب ولا أنت بنازل ، ان هي الا خطوات احتسبها لله وفي سبيل الله !!••

### مـا القـدر

سئل الخليفة عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) عن القدر ؟ فقال : بحر عميق لا تلجه ، ولما كرر السؤال فقال :ـ طريق مظلم لا تسلكه •• ولما كرر ثالثا فقال :ـ سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه !!

### مـن ادب الملـوك

استأذن ( مسلم بن قتيبه ) في تقبيل يد المهدي •• فقال انا نصونها عن غيرك ، ونصونك عنها ؟!••

### الجـواب مـا تـراه

كتب ( ملك الروم ) الى الرشيد يتهدده في كتاب طويل •• فكتب اليه الرشيـد :ـ

« الجواب ما تراه لا ما تقرأه » !!••

### فراسة عمر ( رضي الله عنه )

روي في الموطأ ان عمر بن الخطاب (رض) سأل رجلاً عن اسمه .. فقال شهاب بن حرقه فقال ممن ؟.. فقال من حرة النار .. فقال واين مسكنك ؟ فقال له بذات لظى فقال ادرك أهلك فقد احترقوا ؟!.. فكان كما قال عمر (رض) !!..

### كرامة ابن الخطاب

لما فتحت مصر في خلافة عمر بن الخطاب (رض) على يد عمرو بن العاص اتى اليه أهلها فقالوا :ـ اذا كان اثنتي عشرة ليله من شهر بؤنه من أشهر القبط عمدنا الى جاريه بكر من ابويها فأرضيناهما والبسناها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم القيناها في النيل .. فقال لهم عمرو : هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله واقاموا بؤنه وابيب ومسرى وهي اسماء ثلاثة اشهر للقبط لا يجري النيل فيها لا قليلاً ولا كثيراً.. حتى انهم هموا أن يرحلوا عنها ويخلوها فلما رأى ذلك ابن العاص كتب بذلك الى عمر بن الخطاب (رض) فكتب عمر بطاقه وكتب فيها الى عمرو بن العاص بما يفعل في البطاقه .. فاذا بالبطاقه من عبدالله أمير المؤمنين الى نيل مصر .. أما بعد فأن كنت انما تجري من قبلك فلا تجرِ .. وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله ان يجريك .. والقي البطاقه في النيل قبل يوم الصليب بيوم واحد ، وقد تهيأ الناس في مصر للخلو .. فلما القي البطاقه في النيل أصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعاً ليله واحده ، فقطع الله تلك السنة السوء من أهل مصر !!..

### ابن الخطاب وامين الامة

مر عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) بقوم يتمنون .. فلما رأوه سكتوا.. قال فيم كنتم ؟ قالوا كنا نتمنى ! فقال فتمنوا أو انا اتمنى معكم .. قالوا فتمنى ..

قال اتمنى رجالاً ملىء هذا البيت مثل ابي عبيده بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفه !•• ان سالماً كان شديد الحب لله •• وقال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) :ـ

« لكل امةٍ أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » •

**اصلاح الامر**

وقال عمر بن الخطاب (رض) « ان هذا الامر لا يصلحه الالين في غير ضعف ، وشدة في غير عنف » •

**تواضع ووفاء مع البلاغة**

حدث العباس بن الفرج قال :ـ شوهد عمرو بن العاص والي مصر في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على بغلة قد شمط وجهها هرمــاً فقيل له : « أتركب هذه وانت على أكرم فرس في مصر؟•• فقال: لا ملل عندي لدابتي ما حملت رجلي ، ولا لامرأتي ما حسنت عشرتي ، ولا لصديقي مـا حفظ سري !••

**ليس الامر بالسن**

قدم على عمر بن العزيز ناس من أهل العراق ، فنظر الى شاب منهـم يتهيأ الكلام فقال :ـ اكبروا •• اكبروا !•• فقال يا أمير المؤمنين انه ليس الامر بالسن ، ولو كان الامر كله بالسن لكان في المسلمين من هو أســنُّ منك ؟! فقال عمر : صدقت رحمك الله تكلم :ـ

فقال : يا أمير المؤمنين انا لم نأتك رغبه ولا رهبه ، اما الرغبه فقد دخلت علينا منازلنا ، وقدمت علينا بلادنا ، وأما الرهبه فقد امننا الله بعدلك من جورك ، قال من انتم ؟ قال : وفد الشكر ! •• فنظر محمد بن كعب القُرظي الى وجـه عمر يتهلل فقال : يا أمير المؤمنين لا يغلبنّ جهل القوم بك معرفتك بنفسك ، فأن ناساً خدعهم الثناء وغرهم شكر الناس فهلكوا ، وانا اعيذك بالله ان تكون منهم ، فألقى عمر رأسه على صدره ••

## الاعرابي والحجاج ( ايمان وبلاغة )

قال سعيد بن عروه : نزل في طريق مكه فقال لحاجبه : انظر اعرابيا يتغدى معي وأسأله عن بعض الامر ، فنظر الحاجب الى اعرابي بين شملتين ، فقال اجب الامير فأتاه ، فقال الحجاج ادنُ فتغدَّ معي ، فقال :ـ دعاني من هو اولى منك فأجبته ..

قال ومن هو :ـ قال الله عز وجل دعاني الى الصوم فصمت ! . قال أفي هذا اليوم الحار ؟ قال نعم صمت ليوم هو أشد منه حراً ، قال فأفطر وصم غداً ، قال ان ضمنت لي البقاء الى الغد . قال ليس ذالك الي ، قال فكيف تسألني عاجلاً بآجل لا تقدر عليه ؟.. قال : انه طعام طيب ، قال : انك لم تطيبه ولا الخباز ، ولكن العافيه طيبته ، ولم يفطر وخرج من عنده !!

## بلاغة وايجاز

دخل المغيرة بن شعبة يوماً على زوجته ( فارعة الثقفية ) فوجدها تتخلل حين انفتلت من صلاة الغداة ، فقال لها : ان كنت تتخللين من طعام البارحه فأنك لقذره ، وان كان من طعام اليوم انك لنهمه ، كنت فبنت !.. قالت والله ما فرحنا اذ كنا ولا أُسفنا اذ بِنّا ، وما هو بشيء مما ظننت ، ولكني استكت فأردت ان اتخلل بالسواك ، فندم المغيرة على ما بدر منه فخرج آسفاً .. فلقي يوسف بن ابي عقيل ـ والد الحجاج فقال له : هل لك الى شيء ادلوك اليه ، قال وما ذاك ؟ قال اني نزلت الساعه عن سيده نساء ثقيف فتزوجها فأنها تنجب لك ، فتزوجها فولدت له الحجاج !!..

## الاعرابية وبني نمير

مرت اعرابية بقوم من بني نمير فأداموا النظر فيها ، فقالت يا بني نمير والله ما اخذتم بواحدة من اثنتين . لا بقول الله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ، ولا بقول جرير :ـ

فغض الطرف انك من نمير      فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فأستحيا القوم من كلامها واطرقوا !!

**ثواب وعتاب واسكات**

روي ان الاصمعي قال : دخلت الباديه فأذا انا بأمرأة من أحسن الناس وجهاً تحت رجل من أقبح الناس وجهاً !•• فقلت لها يا هذه اترضين لنفسك ان تكوني تحت مثله ؟ فقالت يا هذا اسكت ، فقد اسأت في قولك ، لعله احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه ، او لعلني أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي ! أفلا أرضى بما رضي الله لي ؟ فأسكتني !! •

**الذكاء ليس بالسن**

ولي القضاء بالبصره يحيى بن اكثم القاضي وسنه عشرون سنة ، فأستصغره أهل البصره •

فقال أحدهم كم سن القاضي ؟• فعلم يحيى انه استصغره فقال : انا أكبر من عتاب بن اسيد حين بعثه رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قاضياً على أهل مكه يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل حين وجه به رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قاضياً على أهل اليمن وانا أكبر من كعب بن سوار حين ولاه عمر بن الخطاب( رضي الله عنه ) قاضياً على أهل البصرة فعظم في أعين أهل البصره •• وهابوه ! •

**انجاب وفصاحة**

كان لفاطمة بنت الحوثب الاغاريد ـ امرأة زياد العيسى ـ سبعة أولاد ذكور من نجباء العرب • فسئلت يوما اى أولادك أفضل ؟• فأجابت :ـ الربيع •• لابل عمارة •• لا بل فلان •• لا بل فلان ثم قالت :ـ ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم أفضل ، انهم كالحلقه المفرعه لا يدرى اين طرفاها ! •

**اما احتيال واما صبر**

سئل رجل طروب لا يبالي بالدنيا :ـ لماذا لا نراك مغتماً قط ؟•• اجاب : المكاره قسمان :ـ قسم فيه حيلة فالاحتيال دواؤه ، وقسم لا حيلة فيه فالصبر شفاؤه !! •

**رباطة جاش وجرأة وكرم وبلاغة**

حكي عن الربيع مولى الخليفة المنصور قال : ما رأيت رجلاً اربط جأشاً واثبت جناناً من رجل سُعي به الى المنصور ان عنده أموالاً لبني اميه ، فأمرني بأحضاره ، فأحضرته ، فقال له المنصور قد رفع الينا خبر الودائع والاموال التي عندك لبني أميه فأخرج لنا منها واحضرها ولا تكتم منها شيئاً .. فقال يا أمير المؤمنين : وانت وارث بني اميه ؟ قال : لا ! ، قال : فوصي لهم في أموالهم ورباعهم .. قال : لا ، قال فما مسئلتك عما في يدي من ذلك ؟ قال : فاطرق المنصور وتفكر ساعه ثم رفع رأسه وقال :ـ ان بني اميه ظلموا المسلمين فيها وانا وكيل المسلمين في حقوقهم ، واريد ان آخذ ما ظلموا المسلمين فيه فأجعله في بيت أموالهم ،.. فقال يا أمير المؤمنين فيحتاج الى اقامة بينة عادلة ان ما في يدي لبني اميه مما خانوه وظلموه ، فأن بني اميه قد كانت لهم أموال غير أموال المسلمين ! .

قال : فأطرق المنصور ثم رفع رأسه وقال يا ربيع ا أرى الشيخ الا قد صدق ، وما يجب عليه شيء ، وما يسعنا الا ان نعفو عما قيل عنه .. ثم قال هل لك من حاجه ؟ قال نعم . حاجتي يا أمير المؤمنين ان تجمع بيني وبين من سعى بي اليك ، فوالله الذي لا اله الا هو ما في يدي لبني أميه مال ولا وديعة ، ولكنني مثلت بين يديك وسألتني عما سألتني عنه ، قابلت بين هذا القول الذي ذكرته الآن ، وبين ذلك القول الذي ذكرته أولاً ، فرأيت ذلك أقرب الى الخلاص والنجاة !..

فقال يا ربيع اجمع بينه وبين من سعى به فجمعت بينهما فلما رآه قال غلامي اختلس لي ثلاثة الاف دينار من مالي وأبق مني وخاف من طلبي له فسعى بي عند أمير المؤمنين قال : فشدد المنصور على الغلام وخوفه ، فأقر بأنه غلامه وانه اختلس المال الذي ذكره وسعى به كذباً عليه وخوفاً من ان يقع في يده ، فقال المنصور : سألتك ايها الشيخ ان تعفو عنه ؟ فقال قد عفوت عنه ، واعتقه ، ووهبته الثلاث آلاف التي اخذها وثلاثة آلاف أخرى ادفعها اليه !!

فقال له المنصور ما على ما فعلت من مزيد ؟ قال بلى يا أمير المؤمنين : ان هذا كله القليل في مقابلة كلامك لي وعفوك عني ثم انصرف !

قال الربيع ، فكان المنصور يتعجب منه وكلما ذكره يقول ما رأيت مثل هذا الشيخ يا ربيع ؟! ..

**ايمـان وبلاغـة**

حكي ان هشام بن عبدالملك قدم حاجاً الى بيت الله الحرام ، قال ائتوني برجل من الصحابه فقيل يا أمير المؤمنين قد تفانوا ، قال فمن التابعين ؟ فـأتي بطاووس اليماني ، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ، ولم يسلم بأمير المؤمنين ولم يكنه ، وجلس الى جانبه بغير اذنه ، وقال : كيف انت يا هشام ؟.. فغضب هشام من ذلك غضباً شديداً حتى هم بقتله ، فقيل له انت يا أمير المؤمنين في حرم الله عز وجل وحرم رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) لا يكون ذلك ! .. فقال يا طاووس ما حملك على ما صنعت ؟ قال وما صنعت ؟ قال خلعـت نعليـك بحاشية بســاطي ، ولم تسلم بيــا أمير المؤمنين ولم تكنني وجلسـت بأزائي بغير اذني ؟ وقلت يا هشام كيف انت ؟.. فقال له طاووس : اما خـلع نعلي بحاشية بساطك فأني أخلعها بين يدي رب العزة في كل يوم خمس مرات ولا يعاتبني ولا يغضب علي .. وأما قولك لم تسلم بأمرة المؤمنين ، فليس كل المؤمنين راضياً بأمرتك ، فخفت ان اكون كاذباً . واما قولك لم تكنني فـأن الله عز وجل سمى انبياءه فقال : يا داود ، ويا يحيى ، يا عيسى ! وكنى اعــداءه فقال : تبت يدا ابي لهب ، واما قولك جلست بأزاري ، فاني سمعت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ( رضي الله عنه ) يقول :ـ « اذا اردت ان تنظر الى رجل من أهل النار فأنظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام » ! فقال له هشــام : عظني، فقال له اني سمعت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) يقول : « ان في جهنم حيات ، وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام فخرج ، انتهى

**بلاغة ابنة الطائي**

لما اتي بسبايا طيء وقفت جاريه ، فقالت يا محمد : ان رأيت ان تخلي سبيلي ، ولا تشمت بي احياء العرب ، فاني ابنة سيد قومي ، وان أبي كان يفك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ويفشي السلام •• ولا يرد طالب حاجة قط ، انا بنت حاتم الطائي !••

فقال النبي ( صلى الله عليه وسلم ) هذه صفات المؤمنين خلوا عنها ، فأن أباها كان يحب مكارم الاخلاق !••

**البلاغة المرقصة**

ومن البلاغة المرقصة في هذا الباب خطاب كوثر بن زفر ، وقد وعده يزيد ابن المهلب وابطأ بوعده وهو :ـ اصلح الله الامير •• انت اعظم من ان يستعان بك او يستعان عليك ولست تفعل من الخير شيئاً الا وهو يصغر عنك ، وانت تكبر عنه ، وليس العجب ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل !!•• قيل ان يزيد بن المهلب لما سمع هذا الخطاب البليغ مال سكراً وطرباً ، وقال له سل حاجتك ؟•• قال حملت من عشيرتي عشر ديات قال : قد أمرت لك بها ، وشفعتها بمثلها !!••

**حجا وبلاغة**

وكان الاحنف ( رحمه الله ) كثير العفو والحلم وكان يقول :ـ ما اذاني أحد الا اخذت في امره باحدى ثلاث :ـ ان كان فوقي عرفت له فضله •• وان كان مثلي تفضلت عليه •• وان كان دوني اكرمت نفسي منه ؟!•

**بلاغة سليمان بن عبدالملك**

حكي انه لما أمر سليمان بن عبدالملك بن مروان بخراب كنيسة مريم بدمشق • كتب اليه هرقل قسطنطينيه : وبعد فقد امرت بخراب كنيسة مريم رأي أبوك تركها ، فان كنت اصبت فقد اخطأ ابوك ، وان كان قد اصاب

فقد اخطأت أنت • فكتب سليمان في طرة كتابه « ففهمناها سليمانَ وكلا اتيناه حكماً وعلماً » !!• الآية من سورة الانبياء •

### البـلاغة والايجـاز

قيل : خطب خالد بن صفوان خطبة نكاح فقال : الحمد لله جامعاً للحمد كله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه • اما بعد :ـ فقد قلتم وسمعنا ، وبذلتم فقبلنا ، وخطبتم فأنكحنا فبارك الله لنا ولكم !!

### بلاغـة والفحـام

وقال رجل من قريش لخالد بن صفوان بن الاهتم : ان اسمك لكذب ، وما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حَجَر وان جدك لاهتم والصحيح خـير من الاهتم ! فقال له خالد من أي قريش أنت ؟ قال من بني عبدالدار من هاشم ، قال هشمتك هاشم وأَمّتكَ أُميّه وجمحت بـك جُمح وخَزمتك مخـزوم واقصتك قصي ، فجعلتكَ عبدها وعبد دارها ، تفتح اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا!

### بلاغـة وارتجـال

قيل لهارون الرشيد : ان عبدالملك بن صالح يعد كلامه ويقف به امامكم ، فأنكر الرشيد عليهم قولهم وقال لهم :ـ اذا دخل عبدالملك علينا فأبتدروه بالقول : انه في هذه الليله مات للرشيد ولد ، ورزق ولد •• فلما دخل فاجأوه بذلك •• فتقدم عندئذ للرشيد وقال له :ـ سرك الله في ما ساءك ، ولا ساءك في ما سرك •• فدهش الرشيد من بلاغته واكرمه !•• •

### بلاغـة وادب

وسب اعرابي ولده وذكر له حقه •• فقال له : يا ابتاه : ان عظيم حقك علي ، لا يبطل صغير حقي عليك !•

**بلاغة وخبرة**

استدعى الوليد بن يزيد رجلاً للمسامره •• فلما دخل الرجل على الوليد حياه بتحية الخلافه ، فأمره الوليد بالجلوس والدنو منه • وصبر الى ان ذهب روعه وسكن جأشه • ثم أقبل عليه فقال له : أتحسن مسامرة الخلفاء ؟•• فقال نعم يا أمير المؤمنين المسامرة اخبار لمنصت • وانصات لمخبر ، ومفاوضة فيما يعجب ويليق •• فقال له الوليد :ـ احسنت •• لا أزيدك امتحاناً• فقل اسمع لقولك ؟!••

**الاجابة الحسنة**

قال رجل لآخر :ـ انت بستان الدنيا •• فقال له وانت النهر الذي يسقى منه ذلك البستان !•

**بلاغة ابي اسحاق : ابراهيم بن سيار النظام**

هو أحد شيوخ المعتزلة واستاذ الجاحظ في علم الكلام •• دفعه ابوه الى الخليل بن أحمد ليعلمه فقال له الخليل ممتحناً ـ وفي يده قدح زجاج ـ يا بني صف لي هذه الزجاجة ؟ فقال ايمدح ام بذم ؟•• قال بمدح فقال نعم : تريك القذى وتقيك الأذى ، ولا تستر ما ورى ؟! قال : فذمها : فقال سريع كسرها بطيء جبرها ! قال الخليل : فصف لي هذه النخلة ـ وأومأ الى نخلة في داره ـ فقال ابمدح أم بذم ؟ فقال بمدح : فقال : حلو مجتناها • باسق منتهاها ، ناضر اعلاها •• قال فذمها • قال : صعبة المرتقى بعيدة المجتنى ، محفوفة بالأذى ؟! ••

ووصف يوماً عبدالوهاب الثقفي فقال :ـ هو احلى من أمن بعد خوف وبرء بعد سقم • وخصب بعد جدب ، وغنى بعد فقر ، ومن طاعة المحبوب وفرج المكروب ومن الوصل الدائم مع الشباب الناعم !

ومن قوله : مما يدل على لؤم الذهب والفضة صيرورتهما عند اللئام ، فالشيء يصير الى شبهه والجنسية علة الضم !

ومن قوله أيضا :ـ اذا كان في جيرانك جنازه ، وليس في بيتك دقيق فلا تحضر الجنازة ، فأن المصيبة اعظم عندك منها عند القوم • وبيتك اولى بالمأتم ؟!

**بلاغـة امـرأة**

قيل لاحدى حكيمات العرب : ما الجرح الذي لا يندمل ؟ قالت : وقوف الـكريم بباب اللئيم ثم يصده ؟؟!

**معاوية والاشـدق**

دخل عمرو بن سعيد الاشدق على معاويه ـ وهو غلام بعد وفاة أبيه ، فسمع كلامه فقال :ـ ان ابن سعيد هذا لأشدق !•• وقال له معاوية : الى من أوصى بك أبوك ؟! قال : ان ابي اوصى اليّ ولم يوصِ بي !•• قـــال فبم اوصى اليك ؟ قال : ان لا يفقد منه اخوانه الا وجهه ؟!•

**المجوسي والدين الذي على ابيـه**

مات مجوسي وعليه دين •• فقال بعض غرمائه لولده •• لو بعت دارك وخففت بها عن والدك ؟ فقال : اذا انا بعتُ داري وقضيت بها عن ابي دينه • فهل يدخل الجنه قال : لا •• قال : فدعه في النار وانا في الدار ؟!••

**من كـرم النفس**

قالت امرأة لزوجها : ما رأيت قوماً الأم من اخوانك ؟ قال : ولَمَ ؟ قالت: اذا أيسرت لازموك •• واذا ( عسرت تركوك ) •• قال : هذا والله من كرمهم يأتونا في حال القوة ويتركونا في حال الضعف ؟! •

**الجـواب المقنـع**

جاء رجل الى الشعبي ، وقال :ـ اني تزوجت امرأة وجدتها عرجاء فهـل لي ان اردها ؟••

فقال له : ان كنت تريد ان تسابق بها فردها !••

**اذا طابت العين عذبت الانهار**

قال عمر بن عبدالعزيز لرجل من أهل الشام : كيف عمالنا قِبَلكم ؟..
قال : يا أمير المؤمنين :ـ اذا طابت العين عذبت الانهار ؟!.

**الانسان وحب الحياة**

دخل سليمان بن عبدالملك مسجد دمشق فرآى شيخاً يرجف .. قال : أَيسرك ان تموت ؟ قال : لا ؟ قال ولم وقد بلغت من السن ما أرى ؟.. قال : ذهب الشباب وشره ، وبقي الكبر وخيره ، اذا انا قعدت حمدت الله ، واذا قمت حمدت الله . فأحب ان تدوم لي هاتان الخصلتان ؟!..

**العدل اساس الملك**

حكي ان عبدالله بن طاهر قال لبعض العباد الزهاد . كم تبقى هذه الدولة فينا وتدوم ؟ قال : ما دام بساط العدل والانصاف مبسوطاً في هذا الايوان .. ثم تلا قوله تعالى :ـ « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ..

**بلاغة وحلم**

كتب ابو بكر الصديق (رض) لرجل كتابا في شيء جعله قطيعة له ، فحمله الرجل الى عمر بن الخطاب (رض) فلما نظر فيه عمر محاه .. فعاد الرجل مستعراً الى أبي بكر فقال : فعل ... كذا وكذا . والله ما ادري آأنت الخليفة أو عمر ؟ فقال ابو بكر :ـ هو . الا انه انا !!..

**احسن ما يحفظون**

قال بعض الحكماء لأبنه خذ العلم من افواه الرجال . فأنهم يكتبون احسن ما يسمعون . ويحفظون احسن ما يكتبون ، ويقولون احسن ما يحفظون !!..

**شجاعة وبلاغة**

مر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) بصبية يلعبون في

الطريق ، ففروا من امامه خوفاً منه ، الا غلام صغير ، فسأله عمر : لماذا لم تفر مثل اصحابك ؟ اجاب يا سيدي انني لم أفعل ذنباً فأخافك ، وليست الطريق ضيقة فأفسحها لك ؟ فسر عمر بشجاعته وتنبأ له ، وسأله عمن يكن ؟ فقال له : عبدالله بن الزبير بن العوام ـ امه اسماء ذات النطاقين ـ فضحك عمر ودهش له وقال :ـ انه من معدن النبوة !! .

**محاورة بليغة**

خطب الحجاج فشكا سوء طاعة أهل العراق ، فقال جامع المحاربي : أما انهم لو احبوك لاطاعوك . فدع ما يباعدهم منك الى ما يقربهم اليك . والتمس العافيه فيمن دونك تعطها ممن فوقك .. فقال الحجاج : والله مالهم عند الا السيف ، فقال : ايها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار . قال الحجاج : الخيار يومئذ لله . قال : أجل ، ولكنك لا تدري لمن يجعله الله ؟ فقال الحجاج : والله لقد هممت ان اخلع لسانك واضرب به وجهك . فقال يا حجاج : ان صدقناك اغضبناك وان كذبناك اغضبنا الله ، وغضب الامير أهون علينا من غضب الله !!.

**ابن ابي داود والواثق**

قل أحمد ابن ابي داود : دخلت على الواثق فقال : مازال قوم اليوم في ثلبك ونقصك .. فقلت يا أمير المؤمنين :ـ « لكل امرىء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم »[1] .. فالله ولي جزائه وعقاب أمير المؤمنين وراءه وما ضاع امرؤ انت حائطه ، ولا ذل من كنت ناصره ؟!..

**ما لله عنده ، وما له عند الله**

قيل لاعرابي : كم ولداً لك ؟ ..

---

(١) من سورة النور .

قال : لي عندالله خمسة ، وله عندي ثلاثة .

يقصد بانه توفي له خمسة أولاد وعنده من الأحياء ثلاثة .

### الخير مع التقوى

وقال رجل لعمر بن عبدالعزيز «رض»

نحن بخير ما ابقاك الله !..

قال : انت بخير ما اتقيت الله تعالى !.

### من هو الزاهد ؟

قيل لزاهد : من الزاهد في الدنيا ؟

فقال : الذي لا يطلب المفقود ، حتى يفقد الموجود .

### بلاغة الامام فيما يقول ويكتب

كتب أمير المؤمنين علي « عليه السلام » الى عبدالله بن عباس (رض) :ـ

أما بعد : فان المرء قد يسره درك مالم يكن ليفوته ، ويسؤوه فوت مالم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك ، وليكن أسفك على ما فات منها ... وما نلت من الدنيا فلا تنعم به فرحاً ، وليكن همك لما بعد الموت والسلام .

### سقراط والموسيقى

وقيل لسقراط ـ وكان يتعلم الموسيقى على الكبر ـ

اما تستحي ان تتعلم على الكبر .

فقال : حيائي من ان أكون جاهلاً على الكبر أكثر .

### بطليموس والسائل :

وقال رجل لبطليموس : ما احسن بالأنسان ان يصبر عما يشتهي ؟ .

قال : واحسن منه الا يشتهي الا ما ينبغي •

**بلاغة شبيب بن شيبة**

قال العتبي : سألت بعض آل شبيب بن شيبة ، أتحفظون شيئاً من كلامه ؟ •

قالوا : نعم ، قال للمهدي : يا أمير المؤمنين ان الله اذ قسّم الاقسام في الدنيا جعل لك اسناها واعلاها ، فلا ترضى لنفسك في الآخرة الا مثل ما رضي لك به من الدنيا ، فأوصيك بتقوى الله : فعليكم نزلت ، ومنكم أُخذت ، واليكم تُرد ؟!••

**بلاغة وحكمة**

حج هارون الرشيد ، فبلغه عن عابد بمكة مجاب الدعوة ، معتزل في جبال تهامه ، فأتاه هارون الرشيد فسأله عن حاله ، ثم قال له : اوصني ومرني بما شئت ، فوالله لا عصيتك !•• فسكت عنه ولم يرد عليه جواباً • فخرج عنه هارون ، فقال له أصحابه ، ما منعك اذ سألك ان تأمره بما شئت – وقد حلف ان لا يعصيك – ان تأمره بتقوى الله والأحسان الى رعيته ؟••
فخط لهم في الرمل :–

اني أعظمت الله ان يكون يأمره فيعصيه ، وآمره أنا فيطيعني ؟! ••

**فصاحة طفل**

الاصمعي قال : رأيت اعرابياً ومعه ولد له صغير ممسك بفم قربة ، وقد خاف ان تغلبه القربه ،

فصاح يا أبتِ أدرك فاها ، غلبني فوها ،

لا طاقة لي بفيها ؟! ••

**ايـن راهـا ؟**

تضايقت فتاة من شاب كان يلاحقها في الطريق اينما ذهبت .. فتوقفت عن السير حتى دنا منها ، فقالت له لماذا تلاحقني ؟.

فقال ايتها الآنسه اني اعرفك ، فقولي بالله اين رأيتك لأول مرة ؟

فقالت على الفور : في مستشفى المجانين لانني ممرضه هناك !..

**بـين صعصعة ومعاويـة**

صعصعه بن صوحان : دخل على معاويه في وفد أهل العراق ، فقال معاوية : مرحباً بكم يا أهل العراق ، قدمتم أرض الله المقدسة ، منها المنشر واليها المحشر ، قدمتم على خير أمير ، يبرُ كبيركم ويرحم صغيركم ، ولو أن الناس كلهم ولدُ أبي سفيان لكانوا حكماء عقلاء ؟ . فأشار الناس الى صعصعه :ـ

فقام ، فحمد الله وصلى على النبي « صلى الله عليه وسلم » ثم قال :ـ

أما قولك يا معاوية ، انا قدمنا الارض المقدسة فلعمري ما الارض تُقدس الناس ، ولا يُقدس الناس الا أعمالهم ... واما قولك منها المنشر واليهـا المحشر، فلعمري ما ينفع قربها ولا يضر بُعدها مؤمناً ... واما قولك لو ان الناس كلهم ولدُ ابي سفيان لكانوا حلماء عقلاء ، فقد وَلدهم خيرٌ من ابـي سفيان ، آدم صلوات الله عليه ، فمنهم الحليم والسفيه والجاهل والعالم .. واما أحلم الناس فأنّ وفد عبدالقيس قدمـوا على النبي ( صلى الله عليه وسلم ) بصدقاتهم وفيهم الأشبحُ ، فقرقهـا رسـول الله ( صلى الله عليه وسلم ) في اصحابه ، وهو أول عطاء فرقه في اصحابه ، ثم قال : يا اشبح أدنُ مني ، فدنا منه ، فقال : ان فيك خلتين يحبهما الله ، الاناة والحلم ، وكفى برسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) شاهداً ؟! ..

ويقال ان الاشبح لم يغضب قط ! .

**ابن نفسه**

تكلم رجل عند عبدالملك بن مروان فذهب فيه كل مذهـــب ، فاعجب عبدالملك ما سمع منه !•• فقال : أبن من أنت يا غلامُ ؟ قال : أبنُ نفســـي يا أمير المؤمنين التي نلتُ بها هذا المقعد منك ! قال : صدقت ؟!•••

**بــين المنصــور ومســلم**

قال المنصور لمسلم بن قتيبه ، ما ترى في قتل ابي مسلم ؟

قال :ــ « لو كان فيهما آلهة الا اللهُ لفسدتا »

قال : حسبك أبا أُميه ؟!••

## ثانياً : « الأجوبة المستحسنة »

### صدق الوصف

دخل اعرابي على عبدالملك بن مروان فقال له : يا إعرابي صف الخمرة قال :ـ

شمول اذا شجت وفي الكأس مرة    لها في عظام الشاربين دبيت
تريك القذى من دونها وهي دونه    لوجه أخيها في الاناء قطيب

فقال ويحك يا أعرابي ، لقد اتهمك عندي حسن وصفك لها ؟

فقال يا أمير المؤمنين . واتهمك عندي معرفتك بحسن صفتي لها !...

### من أدب الملوك

نهض عبدالملك بن مروان من مجلسه الى داخل الدار ، ثم لما عاد وجد رجلاً كان جالساً قبل ان ينهض فسأل عنه ـ وكان الرجل قد ذهب الى بيت الخلاء ـ فتحرج الحاضرون عن الاجابة ،.. فقال رجل انه ذهب يا أمير المؤمنين لحاجة لا يقضيها عنه غيره !.. فاستحسن عبدالملك والحاضرون حسن اجابته وفهم عبدالملك المراد ..

### منطق وحزم

دخل معن بن زائدة على أبي جعفر المنصور فقارب في خطوه ، فقال ابو جعفر : كبرت سنك يا معن ؟ قال في طاعتك ، قال : وانك لَجلد ؟ قال على أعدائك ، قال : ان فيك لبقية ؟ قال هي لك يا أمير المؤمنين !..

فقال المنصور أي الدولتين أحب اليك دولتنا أم دولة بني امية ؟ قال ذلك اليك ، ان زاد برك على برهم فدولتك ، وان نقص برك عن برهم فدولتهم أحب اليّ .

### بلاغة واعجاب

قيل وقف المهدي على امرأة من بني ثعْل فقال لها :

ممن العجوز ؟ قالت من طي ..

قال : ما منع طياً ان يكون فيها آخر مثل حاتم ؟

فقالت الذي منع العرب ان يكون فيها آخر مثلك !..

فاعجب بقولها ووصلها ..

### بلاغة وايجاز

* قيل للخليل بن أحمد : مالك لا تقول الشعر ؟ قال : الذي يجيئني لا أرضاه ، والذي أرضاه لا يجيئني .
* قيل لاعرابي كيف تجدك ؟ قال اجدني اجد مالا اشتهي ، واشتهي مالا أجـد ،
* وقيل لاعرابي آخر كيف تجدك ؟ قال لقد ابيض مني ما كنت احب ان يسودَ واسود مني ما كنت احب ان يبيضَ .. ولقد لان مني ما كنت احب ان يشتد ، واشتد مني ما كنت أحبُ ان يلين ؟!..

### سائق حمار يصبح وزيراً

مرّ بعض الأمراء بغلام يسوقُ حماراً وقد عنف عليه فيِّ السوق ، فقال يا غلام أرفق به ، فقال الغلام : ايها الأمير في الرفق به مضرة عليه ، قال : وما مضرتهُ ؟.. قال يطول طريقه ويشتد جوعه ، وفي العنف به احسان اليه ، قال : وما الأحسان اليه ؟ قال يخف حمله ويطول أكله !.. فأعجب الأمير بكلامه ، وقال له قد أمرت لك بألف درهم ، فقال رزق مقدور ، وواهب مأجُور ، قال وقد أمرت في اثبات اسمك في جيشي ، فقال كفيت مؤونة ، ورزقت بها معونه ، قال : لولا انك حديث السن لأستوزرتك ؟ قال : لن يعدم

الفضل من رزق العقل ، قال : فهل تصلح لذلك ؟ قال : انما يكون المدح والذم بعد التجربه ، ولا يعرف الإنسان نفسه حتى يبلوها ..

فاستوزره فوجده ذا رأي صائب ، وفهم رحيب ، ومشورة تقع مواقع التوفيق ؟! ...

### شكر النعمة مع حسن الاجابة

يقال ان عبداً حبشياً ناوله مولاه شيئاً يأكله ، وقال اعطني قطعة منه ، فأعطاه ، فلما أكله وجده مراً !. فقال يا غلام : كيف أكلت هذا مع شدة مرارته ؟ قال يا مولاي : لقد أكلتُ من يدك حلواً كثيراً ، ولم احب ان أُريك من نفسي كراهة لمرارته !...

### عين الدنيا ونورها

وقال رجل لابي عمرو الزاهد ـ صاحب كتاب الياقوته في اللغة ـ انت والله عين الدنيا .

فقال له . وانت والله نور تلك العين .

### حسن الجواب

شهد سُفرةَ سليمان اعرابي فمر الى ما بين يديه ، فقال له الحاجب مما يليك فكل يا أعرابي فقال من اخصب تخيّر . فأعجب ذلك سليمان فقربه وأكرمه وقضى حوائجه .

### الاجابة البليغة

كان ابو الحسن علي بن عيسى « الوزير » يحب ان يبين فضله على كل أحد ، فدخل عليه القاضي ابو عمرو في ايام وزارته وعلى القاضي قميص جديد، غالي القيمه ، فأراد الوزير ان يخجله .

فقال : يا ابا عمرو : بكم اشتريت شقة هذا القميص ؟ قال بمائة دينار ! •• فقل ابو الحسن : انا اشتريت شقة قميص بعشرين ديناراً !•• فقال ابو عمرو : ان الوزير ـ اعزه الله تعالى ـ يجمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغه ونحن نتجمل بالثياب فتحتاج الى المبالغة فيها ؟!•••

**من محاسـن الـكلام**

ذكروا ان ابن القرية دخـل على عبدالملك بن مروان فبينما هو عنـده اذ دخل بنو عبدالملك عليه ، فقال من هؤلاء الفتية يا أمير المؤمنين ؟ قال : ولـد أمير المؤمنين ، قال : بارك الله فيهم ، كما بورك لابيك فيك ، وبارك لهم فيك ، كما بورك لك في أبيك ، فحشا فاه درّاً ؟!•••

**الجـواب الحسـن**

قيل : دخل المأمون ذات يوم الى الديوان ، فنظر الى غلام جميل فـي اذنه قلم ، فقال : من انت يا غلام ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، الناشيء في دولتك ، والمتقلب في نعمتك ، والمؤمل لخدمتك ، الحسن بن رجاء •

فقال المأمون : بالاحسان في البديهه ، تتفاضل العقول ، يُرفع عن مراتب الديوان الى مراتب الخاصة •

ويعطى مائة الف درهم معونة له ُ !•• ففعل به ذلك !•••

**الاحسان من الاعلى الى الادنى**

ذكر بأن ابراهيم ـ مغنّيا لرشيد ـ غنى يوماً بين يديه ، فقال له احسنت احسن الله اليك ••• فقال له يا أمير المؤمنين : انما يحسن الله اليّ بك ، فأمر له بمائة إلف درهم !•••

## حصافة خادم مع اللباقة

يروى في بعض الاخبار ان ملكاً من الملوك أمر ان يضع له طعام واحضر قوماً من خاصته ، فلما مد السماط أقبل الخادم وعلى كفه صحن فيه طعام ، فلما قرب من الملك ادركته الهيبة • فعثر فوقع من مرق الصحن شيء يسير على طرف ثوب الملك ، فأمر بضرب عنقه ، فلما رأى الخادم العزيمة على ذلك عمد بالصحن وصب جميع ما كان فيه على رأس الملك ، فقال له ويحك ما هذا ؟•

فقال أيها الملك انما صنعت هذا شحاً على عرضك لئلا يقول الناس اذا سمعوا ذنبي الذي به تقتلني ، يقولون قتله في ذنب خفيف لم يضره واخطأ فيه العبد ولم يقصده ، فتنسب الى الظلم والجور ، فصنعت هذا الذنب العظيم لتُعذر في قتلي وترفع عنك الملامة ، قال : فاطرق الملك ملياً ثم رفع رأسه اليه ، وقال : يا قبيح الفعل ، يا حسن الاعتذار ، قد وهبنا قبيح فعلك وعظيم ذنبك لحسن اعتذارك ، اذهب فانت حرٌ لوجه الله تعالى ؟!••

## الجواب البليغ الشافي

الشعبي : هو ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عمرو الشعبي المحدث •• وكان من اكبر فقهاء الكوفه •• وكان فقيهاً وقاضياً ومؤرخاً •• واشتهر بقوة الحافظة !•• وكتب الخليفه عبدالملك الى الحجاج : ابعث لي رجلاً يصلح للدين والدنيا ، أتخذه سميراً لي ، ويعينني على أمري •• فبعث اليه الشعبي ، فأصاب الاختيار !•• روى ابن خلكان ان الشعبي قال :ـ

انفذني عبدالملك بن مروان الى ملك الروم في بعض الامر ، فلما وصلت اليه جعل لا يسألني عن شيء الا اجبته •• وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده •• فاستكبرني ، وحبسني اياماً كثيرة حتى استحثثت خروجي ••• فلما أردت الانصراف قال لي : من أهل بيت الملك انت ؟ قلت لا ، ولكني رجل من عامة العرب •• فحملني رسالة لطيفة وقال : اذا رجعت الى صاحبك فابلغته بجميع ما يحتاج الى معرفته من ناحيتنا ، فاوصل اليه هذه الرسالة ••

فلما صرت الى عبدالملك ذكرت له ما احتاج الى ذكره ونهضت من عنده ، فلما أردت الخروج تذكرتها ، فرجعت فأوصلتها اليه ، فلما قرأها قل لي : أقال لك شيئاً قبل ان يدفعها اليك ؟ •

قلت نعم •• قل لي : من أهل بيت الملك انت ؟ قلت لا ، ولكني من عامة العـــرب ••

قال أتدري ما في الرسالة ؟ قلت لا يا أمير المؤمنين ، قال أقرأها ، فقرأتها ، فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره ؟ •

فقلت له : والله لو علمت ما فيها ما حملتها ، وانما قال هذا لانه لم يرك ، ولو كان رآك يا أمير المؤمنين ما استكبرني ؟!•••

**حســن الاجابـة**

مدح رجل هشام بن عبدالملك ، فقال : يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه !

فقال : ما مدحتك ولـكن ذكرتك نعم الله عليك لتجدد لذلك شـكراً •• فقال هشام :ـ هذا احسن من المدح فوصله واكرمه ؟!••

**معنى البـلاغة**

سئل بعض البلغاء ، ما احسن الكلام ؟ فقال :ـ الذي يسرع لفظه الـى أذنك كما يسرع معناه الى قلبك !••

**جليس الملـوك**

سأل المأمون من بحضرته عن المبايعين ليلة العقبه ، فاختلفوا ، فدخـــل أحمد بن أبي داود • فعدهم واحداًواحداً باسمائهم وكناهم وانسابهم •• فقل المأمون : اذا استجلس الناس فاضلاً فمثل أحمد ؟!•• فقال : اذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذى يفهم عنه ويكون أعلم منه بما يقوله ؟!••

### الـذ الفـراش الأمـن

قال انوشروان لوزيريه . أي الفراش ألذ ؟•• فقال أحدهما الفراش الخز المحشو بالريش وقال الآخر : الذ الفراش الحرير المحشو بالخز ••• وكان بين يديه غلام في عدد الحجاب •• فقـال ايهـا الملك أتأذن لي في الـكلام ؟• فقال نعم •• فقال الذ الفراش الأمن •• فقال صدقت • فما الذ الطعام ؟ فقال مالا يهيج على طبعه علـة •• فقال احسنت ، فما الـذ الريحـان ؟ فقـال الولد البار ريحانة ابيه في حياته وخلف له بعد وفاته ـ فرفع محله والحقـه بأكابر قومه ؟••

### من ادب النســاء

وضع المأمون يوماً رأسه في حجر امرأته ونام ، فتلطفت في ازالة رأســه من حجرها ووسدته ، وخرجت من البيت فلما استيقظ ذعــــر ، وناداها ، فأجابته عن قرب ••• فقال : اسلمت نفسي اليك فذهبت عني ؟!••

قالت : مما ادبني به ابي ان لا اجلس مع النيام ولا انام مع الجلوس • ، فاستحسن ذلك منها ؟!••

### من بداهة الاعـراب

دعا الحجاج رجلاً الى غدائه فقال تغديت •• فقال انك لتباكر الغداء ، قال اباكره لخلال ثلاث • ان ناجيت لم اجد وفي خلوفا ، وان شربت ماء شربته على نفل ، وان حضرت قوماً على طعام حضرتهم ومعي بقية •• فعجب منه ! •

### لحـن الامـير فجـاراه

دخل الشعبي على الحجاج ، فقال له : كم عطاك ؟ قال : الفين •• قال ويحك كم عطاؤك ؟ قال : الفان •• قال فلِمَ لحنت فيما لا يلحن فيه مثلك ؟•• قال لحن الامير فلحنت ، واعرب الأمير فاعربت ، ولم أكن ليلحن الأمير فاعرب انا عليه ، فأكون كالمقرّع عليه بلحنه • والمستطيل عليه بفضل القول قبله !••

فأعجبه ذلك منه ووهبه مالا !! .

**الوفاء الصحيح**

قال المنصور لاصحاق بن مسلم : افرطت في وفائك لبني اميه ؟ قال : يا أمير المؤمنين : انه من وفى لمن لا يُرجى ، كان لمن يرجى أوفى ؟!..

**العفو احب اليه من البراءة**

ودخل جرير بن عبدالله على ابي جعفر المنصور ـ وكان واجداً عليه ـ فقال له : تكلم بحجتك ، فقال : لو كان لي ذنب تكلمت بعذري ، ولكن عفو أمير المؤمنين احب الي من براءتي !..

**بين المهدي وابن السماك**

أمر المهدي بضرب عنق رجل ، فقام اليه ابنُ السماك ، فقال : ان هذا الرجل لا يجب عليه ضرب العنق ، قال : فما يجب عليه ؟ قال : تعفو عنه ، فان كان من أجر كان لك دوني ، وان كان وزراً كان عليَّ دونك ؟!.. فخلى سبيله !..

**يؤتي اكله كل يوم**

دخل عروة بن الزبير بستاناً لعبد الملك بن مروان ، فقال عروة ما احسن هذا البستان ؟.. فقال له عبدالملك : انت والله احسن منه ، ان هذا يؤتي أكله كل عام ، وانت تؤتي أكلك كل يوم .

**الايمان الصادق**

قال هشام بن عبدالملك لرجل في الكعبة المشرفة : سل حاجتك .. فقال الرجل : لا أسأل في بيت الله ؟! غير الله .

**الحـق والباطـل :**

قال المأمون لمحمد بن عمران : بلغني انك بخيل ؟ فقـال : ما اجمـد في حق ، ولا اذوب في باطل ؟! •

**الاجابـة الحسـنة**

قدمت مائدة الطعام الى هشام بن عبدالملك ، فدعا الحاضرين الى مشاركته ، وقد اعتذر احد الموجودين قائلا : « ليس بي فضلة يا أمير المؤمنين » •

فقال هشام ما أقبح الرجل يأكل ولا يدع في نفسه فضـلة ؟ •• فقال الرجل : بي فضلة يا أمير المؤمنين ، ولكن اذا اكلت أصبح مثل ما استقبح أمير المؤمنين •

فاستحسن هشام جوابه واجازه ؟! •

**شعيب القلال بين يدي الرشـيد**

كان ( شعيب القـلال ) ماهـراً في صنعـة القلـل ، فاحب الرشـيد ان ينظر اليه كيف يعمل فدعاه الى القصر ومع كل ما يحتاج اليه من آلة العمل•• فبينما هو قد شرع يعمل اذ دخل الرشيد عليه فنهض شعيب قائماً ، فقال له الرشيد اجلس وخذ في ما انت فيه فاني لم آت بك لتقوم لي ، بل لتعمل بـين يدي ، فقال له شعيب وانا ـ اصلحك الله ـ لم آتك ليسوء ادبي وانما أتيتك لِيُزداد أدبي بين يديك •

فأعجب الرشيد واستحسن اجابته •



## ثالثاً : ﴿ الأجوبة الجريئة ﴾

**تقويمُ الاعوجاج بحـد السـيف**

وفي بعض خطب عمر بن الخطاب (رضي) قال :ـ

من رأى منكم في اعوجاجاً فليقومني •• فقام أحد الحاضرين ، وقال :ـ

لو رأينا منك اعوجاجاً لقومناك بسيوفنا !•

فقال عمر (رضي) الحمد لله الذي جعل في امة محمد « صلى الله عليه وسلم » من يقوم الاعوجاج بحدّ السيفَ !

**شـامي يـرد على هشام**

خطب هشام بن عبدالملك في جماعة من الاعراب في الشام فقال :ـ

**ايها الناس ، احمدوا الله الذي مذ وليتكم أبعد عنكم الطاعون الـذي كان يفتك بكم !•• فقال احدهم :ـ ان الله أكرم من ان يجمعك علينـا انت** والطاعون في وقت واحد ••

**بداهـة وجـراة**

دخل رجل من بني مخزوم ـ وكان زبيرياً ـ على عبدالملك بن مروان ، فقال له عبدالملك : ألم تر قد ردّك الله على عقبيك ؟ • فقال : أَمَن رُدّ عليك فقد رُدّ على عقبيه ؟! •

**رابـع اربعـة**

قال عبدالملك لخالد بن سلمه المخزومي : من اخطب الناس ؟ قال انـا ••

قال ثم من ؟ قال سيد جذام ـ ويعني رَوْح بن زنباع ـ •• قال ثم من ؟ قال اخيفش ثقيف ـ ويعني الحجاج ـ **قـال ثم من ؟ قـال أمير المؤمنين ! قـال**

ويحك جعلتني رابع أربعه ؟ قال نعم هو ما سمعت ! •

**الرجــل الرجــل**

جلس معاوية بن ابي سفيان بالكوفة ـ يبايع على البراءة من علي بن ابي طالب (رض) فجاءه رجل من بني تميم فأراده على ذلك •• فقال يا أمير المؤمنين : نطيع احياءكم ولانبرء من موتاكم ، فالتفت الى المغيره فقل :

ان هذا رجل فأستوص به خيراً ؟! •

**عبيدالله بن زيــاد العايشي**

كان زياد بن ظبيان اليمني العايشي خطيباً ، فدخل عليه ابنه ( عبيدالله ) وهو يكيد بنفسه ، قال ألا اوصي بك الأمير زياداً ؟ قــال لا ، قال ولِمَ ؟ قال : اذا لم يكن للحي الا وصية الميت فلحي هو الميت !•

**عبيــدالله بن زيــاد وعبدالملك**

ودخل ( عبيدالله ) على عبدالملك بن مروان بعد ان أتاه برأس مصعب بن الزبير ، ومعه ناس من وجوه بكر بن وائل ، فأراد ان يقصد معه على سريره•• فقال له عبدالملك : ما بال الناس يزعمون انك لا تشبه أباك ؟•• فقال : والله لأنا أشبه بأبي من الليل بالليل والغراب بالغراب والماء بالماء ، ولكن ان شــئت أنبأتك بمن لا يشبه أباه ؟ قال : ومن ذاك ؟ قال : من لم يولــد لتمام ، ولــم تضجه الارحام ، ولم يشبه الاخوال والاعمام ؟•• قال : ومن ذاك ؟ قال ابن عمي سويد بن منجوف !•• قال عبدالملك : أو كذلك انت يا ســــويد ؟ قال : نعم !!!••

فلما خرج من عنده أقبل عليه سويد فقال : وَرَيتْ بك زنادي ، والله ما يسرني انك نقصته حرفاً واخذاً مما قلته وان لي حمر النعم !•• قال عبيدالله: وانا والله ما يسرني بحلمك اليوم عني سود النعم ؟! ••



# الفصل الثالث

## أولاً : ﴿ الأجوبة التي عن نفس اللفظ ﴾

وقال خالد بن الوليد لاهل الحيرة : اخرجوا الي رجلاً من عقلائكم ، فأخرجوا اليه عبدالمسيح بن عمرو بن قيس بن صيان بن بقيله الغساني ـ وهو يومئذ قد جاوز المائة وخمسين سنه ـ فقال له خالد :ـ

من أين أقضي اثرك ؟ قال من صلب ابي ! قال فمن اين خرجت ؟ قال من بطن امي ، قال فعلام انت ؟ قال على الارض ! قال ففيم انت ؟ قال فـي ثيابي ! قال ما سنُك ؟ قال عظم ! ، قال اتعقل لا عقلت ؟ قال أي والله وأُقيد ! قال ابن كم انت ؟ قال ابن رجل واحد ! . قال كم اتى عليك من الدهر ؟ قال لو اتى على شيء لقتلني ! . قال ما يزيدُ في مسألتك الا غماً ! قال ما اجبتك الا عن مسألتك .. قال أعرب ام نبط ؟ قال عرب استنبطنا ونبط استعربنا ! قال فحرب انتم ام سلم ؟ قال سلم ! قال فما بال هذه الحصون ؟ قال بنيناهـا للسفيه حتى يجيء الحليم فينهاه ! قال كم اتت عليك سنه ؟ قال أكثر من مائة وخمسين سنة . قال ما أدركت ؟ قال أدركت سفن البحر ترفأ الينا في هـذا الجرف ورأيت المرأة من أهل الحيرة تأخذ مكتلها على رأسها ولا تتزود الا رغيفاً واحداً فلا تزال في قرى مخصبة متواترة حتى ترد الشام ، ثم قد أصبحت خراباً يباباً ، وذلك دأب الله في العباد والبلاد !؟ .

### الحجاج واحد الخوارج

وقال الحجاج لرجل من الخوارج ؟ أجمعت القرآن ؟ قال امتفرقاً كان فأجمعه ، قال اتقرأه ظاهراً ؟ قال بل اقرأه وانا انظر اليه ، قال أتحفظه ؟ قال أخشيت فراره فاحفظه ! .

قال : ما تقول في أمير المؤمنين عبدالملك ؟ قال لعنه الله ولعنك معه ، قال انك مقتول فكيف تلقى الله ؟ قال :ـ القاه بعملي وتلقاه بدمي ! •

### الحطيئــة والضيوف

كان الحطيئة يرعى غنماً وفي يده عصا فمر به رجل فقال : يا راعي الغنم ما عندك ؟ قال عجراء من سَلَم ـ يعني عصاه ـ قال : اني ضيف ، قــال للضيفان اعددتها ! •

### شــريح القاضي والقضاء

ودخل رجل على شريح القاضي يخاصم أمرأة له • فقال : الســـلام عليكم ، قال وعليكم ، قال : اني رجل من أهل الشام ، قال بعيد سحيق ، قال : واني قدمت الى بلدكم هذا ، قال خير مقدم ، قال واني تزوجت امرأة ، قال بالرفاء والبنين ، قال وانها ولدت غلاما ، قال ليهنك الفارس ، قال وقد كنت شرطت لها صداقها ، قال الشرط أملك ، وقد أردت الخروج بها الى بلدي ، قال : الرجل احق بأهله ، قال فاقض بيننا ؟ قال قد فعلت !؟••

قال : على من قضيت ؟ قال على ابن امك •• قال بشهادة من ؟•• قال بشهادة ابن اخت خالتك •• يريد اقراره على نفسه !!!••

### صعصعة واحــد الاعــراب

قال ابو عمرو : خرج صعصعة بن صوحان عائداً الى مكة ، فلقيه رجــل فقال له : يا عبدالله كيف تركت الارض ؟ قال عريضة اريضه ! قال انما عنيت السماء ؟ قال فوق البشر ومدى البصر ! قال : سبحان الله انما اردت السحاب ؟ قال : تحت الخضراء وفوق الغبراء ، قال انما اعني المطر ! قال فدعنا الاثر وملأ القُتر وبل الوبر ومطرنا احي المطر ، قال انسي انت أم جني ؟ قال بل انسي من امته رجل مُهدي ( صلى الله عليه وسلم ) •

### الاسكندر واحد جنوده

استعرض الاسكندر جنده ، وتحته فرس مليح ، فتقدم اليه رجل وتحته فرس اعرج •• فغضب وامر باسقاطه ـ أي اخراجه من الجند ـ فولى الرجل وهو يضحك •• فانكر الاسكندر ضحكه من مثله وأمر برده •• فقال ما حملك على ما رأيت منك ؟ وقد اسقطتك ؟• قال : ضحكت تعجباً من فعلك •• قال وكيف ذاك ؟

قال : لانك ملك وتحتك آلة الهروب • وانا تحتي آلة الوقوف والثبات تسقطني ؟

فأعجب الاسكندر قوله واثبته وزاد من رزقه !••

### الغلام اللسن

ذكر ان الحجاج سار يوماً منفرداً ، فأتى موضعاً فرأى غلاماً من غلمان العرب ، ومعه قوس يتصيد وكان من أصبحهم وجهاً وأحسنهم شباباً فقال الحجاج : ممن أنت يا غلام ؟ قال : من الناس •• قال : واي الناس ؟•• قال : من ولد آدم !•• قال فمن ابوك ؟ قال : الذي ولدني •• قال : فأين ولدت ؟• قال على ظهر الارض !• قال فأين نشأت ؟ قال : ما بين السماء والارض •• قال : واسمك ؟ قال وما تريد من اسمي ؟ قال احببت ان اعرفك ، قال : والله ما ضرني انكارك اياي في سالف الدهر ، فينفعني اليوم علمك بي ومعرفتك لي !•• قال : فأنطلق معي أفعل بك خيراً •• فقال : والله ما أرى فيك شيئاً من الخير فأنطلق معك !•• قال : ما اسفهك يا غلام ؟ قال : وما علمك بسفهي وانني سفيه وأنت قد ذهب بك التيه وذاك بك شبيه ! قال : يا غلام سلني حاجتك •• قال : والله ما أسأل الا من انا وانت عنده في المسألة سواء ، ذلك الله ربي وربك ؟!••

### الصبي الحكيم

جيء بصبي لا يزيد عمره على العشرة ، فدخل على الحجاج بن يوسف ، ولم يُسلِّم ، بل نظر الى القبه يميناً وشمالاً . وقل :ـ ( اتبنون بكل ريع آية تعبثون * وتتخذون مصانع لكم لعلكم تخلدون * واذا بطشتم بطشتم جبارين* ) فقال الحجاج : يا غلام . اني لأرى لك عقلاً وذهناً .. افحفظت القرآن ؟ . قل : أو خفت على القرآن من الضياع حتى احفظه . قال افجمعته ؟ قال أو كان مفرقاً حتى اجمعه ، . قال : افحكمت القرآن ؟.. قال : أوليس الله انزلــه محكماً !.. قال افستظهرت القرآن ؟.. قال معاذ الله ان اجعل القرآن وراء ظهري !.. فقال له الحجاج : ويحك ماذا اقول ؟.. قل ، أوعيت القرآن في صدرك ؟!

### القاضي احمد ابن ابي داود

قال ابو العباس : كان لي خصوم ظلمة فشكوتهم الى احمد بن ابي داود القاضي ، فقلت قد تظافروا علي وصاروا يداً واحدة .. فقال : يد الله فـوق أيديهم .. فقلت ان لهم مكراً .

فقال : لا يحيق المكر السيء الا بأهله .. فقلت : انهـــم كثيرون .. فقال : كم من فئةٍ قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله والله مع الصابرين !!..

### الغضبان بن القبعثري

كان الغضبان قد ضرب قبة في رملة شديدة الرمضاء فبينما هو كذلك اذا بأعرابي من بني بكر بن وائل قد أقبل على بعير قاصداً نحوه ، وقد اشتد الحر وحميت الغزاله وقت الظهيرة ، وقد ظمأ شديداً فقال :ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركته ، فقال الغضبان . هذه سنة وردها فريضة . قد فاز قائلها وخسر تاركها . ما حاجتك يا أعرابي ؟.. قال قد اصابتني الرمضاء وشـــدة الحر والظمأ فيممت قبتك ارجو بركتها .. قال الغضبان فهلا تيممت قبـــة

أكبر من هذه وأعظم ؟•• قل : أيتهن تعني ؟ قل قبةُ الأمير بن الاشعث •
قال : تلك لا يوصل اليها •• قال ان هذه أمنع منها ••

فقل الاعرابي ما اسمك يا عبدالله ؟ قال آخذ •• فقل وما تعطي ؟• قل أكره ان يكون لي اسمان •• قال بالله من أي انت ؟• قال من الارض •• قال فأين تريد ؟• قل أمشي في مناكبها •• فقال الاعرابي ، وهو يرفع رجلاً ويضع أخرى من شدة الحر ، أتقرض الشعر ؟•• قال انما يقرض الفار •• فقال افتسجع ؟ قال : انما تسجع الحمامة •• فقال يا هذا ائذن لي ان ادخل قبتك •• قال :ـ خلفك اوسع لك •• فقال قد احرقني حر الشمس ، قال مالي عليها من سلطان •• فقال الرمضاء احرقت قدمي • قال : بُل عليها تبرد •• قال : اني لا أريد طعمك ولا شرابك •• قال : لا تتعرض لما لا تصل اليها ولو تلفت روحك فقال الاعرابي سبحان الله •• قال : نعم ، من قبل ان تطلع اضراسك •• فقل الاعرابي ما عندك غير هذا ؟•• قال بلى : هراوة اضرب بها رأسك •• فأستغاث الاعرابي يا جار بني كعب • قال الغضبان بئس الشيخ أنت ، فوالله ما ظلمك أحد فتستغيث •• فقال الاعرابي ما رأيت رجلاً أقسى منك • اتيتك مستغيثاً فحجبتني وطردتني هلا ادخلتني قبتك وطارحتني القريض ؟•• قال مالي بمحادثتك من حاجة • فقال الاعرابي بالله ما اسمك ومن انت ؟•• قال : انا الغضبان بن القبعثري •• فقال اسمان منكران خلقا من غضب •• قال قف متوكئاً على باب قبتي برجلك هذه العرجاء •• فقال : قطعها الله ان لم تكن خيراً من رجلك هذه الشنعاء •• قال : الغضبان لو كنتُ حاكما لجرت في حكومتك لأن رجلي في الظل قاعدة ورجلك في الرمضاء قائمة •• فقال الاعرابي اني لاظنك حروريا •• قال : اللهم اجعلني ممن يتحرى الحق ويريده • فقال اني لاظن عنصرك فاسداً ، قال ما اقدرني على اصلاحه • فقال الاعرابي لا أرضاك الله ولا حياك ثم ولى وهو يقول :ـ

لا بارك الله في قوم تسودهم ... اني أظنك ، والرحمن ، شيطانا
أتيت قبته أرجو ضيافته ... فأظهر الشيخ ذو القرنين حرمانا

### الحجاج والغضبان

وكان الحجاج قد سجن الغضبان لقوله لأبن الاشعث تغد بالحجاج قبل ان يتعشى به !.. فمكث في السجن ما شاء الله .. ثم ان الحجاج ابتنى الخضراء بواسط. فأعجب بها . فقال لمن حوله كيف ترون قبتي هذه ؟ وبناءها ؟ فقالوا أيها الامير! انها حصينة مباركة منيعة نظرة بهجة قليل عيبها كثير خيرها .. قال لم تخبروني بنصح .. قالوا لا يصفها لك الا الغضبان .. فبعث الى الغضبان فأحضره وقال له كيف ترى قبتي هذه وبناءها ؟.. قال : اصلح الله الامير بنيتها في غير بلدك ، لا لك ولا لولدك لا تدوم لك ولا يسكنها وارثك ولا تبقى لك وما أنت بباق لها !. فقال الحجاج :ـ

صدق الغضبان ردوه الى السجن .. فلما حملوه : قال ( سبحان الله الذي سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين ) . فقال انزلوه ، فلما انزلوه ، ( قال رب انزلني منزلاً مباركا وانت خير المنزلين ) .. فقال : اضربوا به الارض ، فلما ضربوا به الارض ، قال : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ) . فقال جروه ، فأقبلوا يجرونه وهو يقول : ( بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ) ، فقال الحجاج : ويلكم اتركوه ، فقد غلبني دهاءً وخبثاً .. ثم عفا عنه ، وانعم عليه ، وخلى سبيله !.

### الحكيم وصاحب السلطان

لقي صاحب السلطان حكيماً في الصحراء يقلع العلف ويأكله !.. فقال له : لو خدمت الملوك لم تحتج الى أكل العلف . فقال له الحكيم : لو أكلت العلف لم تحتج الى خدمة الملوك !..

### الجواب من نفس السؤال

سئل ابن الجوزي ( رحمه الله ) وقيل له مالنا نرى الكوز الجديد اذا صب فيه الماء ينش ويخرج منه صوت شكواه ؟.. فقال : لانه يشتكي الى

برد الماء ملا قه من حرّ النار ! وقيل له أيضاً : ما لنا نراه اذا ملأناه لا يبرد ، فأذا نقص برد ؟ فقال حتى تعلموا ان الهوى لا يدخل الا على ناقص ؟!. وقام اليه شخص - وقصد العبث - فقال يا مولانا قولك ، وكل ناطقة في الكون تطربني ، فأن كان الناطق حماراً ؟

فقال الشيخ : أقول له اسكت يا حمار !!..

**سعد ومسعدة وسعيد**

قال ابو سعيد : قال لي داود المسيحي ما اسمك ؟ فقلت سعد .. قال ابن من ؟ قلت ابن مسعده .. قال ابو من ؟ قلت ابو سعيد ! .

فقال : مسألتك مثل اعرابي لقي آخر ، فقل له ما اسمك ؟ فقال فياض .. قال ابن من ؟ قال ابن الفرات .. قال أبو من ؟ قال ابو بحر ! فقال ينبغي لنا ان لا تلقاك الا في زورق والاّ تغرق !! .

**خير من واوات الاصداغ**

حكي ان المأمون قال ليحي بن اكثم هل تغديتَ ؟.. قال لا ، وايد الله أمير المؤمنين .. فقال المأمون ما اظرف هذه الواو واحسن موقعها !..

وكان الصاحب يقول ، هذه الواو خير من واوات الاصداغ في وجنات الملاح ؟!..

**من نوادر الاجوبة**

قال معاوية لسعيد بن مرّة الكندي :-

أأنت سعيد ؟!.. قال السعيد أمير المؤمنين وانا ابن مرّه !.

**وقال المأمون للسيد بن انس :**

أأنت السيد ؟.. فقال السيد أمير المؤمنين وانا ابن أنس !.

**وقال الحجاج للمهلب ـ وهو بما شبه ـ أنا اطول ام انت ؟**

قال : الأمير أطول ، وانا ابسط قامة !..

أراد الطول وهو الفضل .

**قال رجل لعمر بن عبدالعزيز ( رحمه الله ) متى اتكلم ؟ ..**

قال : اذا اشتهيت الصمت ! .

قال : فمتى اصمت ؟

قال : اذا اشتهيت الكلام !..

**قالوا لابراهيم بن ادهم ( رحمه الله )**

مالنا ندعوا الله ولا يستجاب لنا ؟

قال : لانه دعانا ولم نستجب له !..

**في بيتــه يؤتى الحــكم**

احتكم الضبع والثعلب الى الضب فأتياه في جُحره ، فقالا : أبا حسل « والحسل ولد الضب » قال : أجبتما لِمَ جئتما ؟ قالا : جئناك نختصم ، قال : في بيته يؤتي الحكم !..

قــالت الضبع : فتحتُ عيبتي ، قــال فعلَ النساء فعلتِ .. قالت : فلقطت تمرة ، قال حلواً جنيتِ .. قالت : فأختطفها ثُعاله ، قال : نفسه بغى ( ثُعالة اسم الثعلب ) ..

قالت : فلطمته لطمةً ، قال حقاً قضيتِ ، قالت فلطمني أخرى ، قــال : كان حراً فانتصر ! .. قالت : فاقض الآن بيننا .. قال قضيتُ ؟!..

**ابي الاســود والاعرابي**

وقف اعرابي على أبي الاسود ـ وهو يتغدى ـ فسلّم الاعرابي ، فرد عليه ، ثم اقبل على الأكل ولم يعزم عليه .. فقال له الاعرابي : اما اني قــد

مررُت بأهلك ، قل : وكذلك كان طريقك ؟..

قال : وامرأتك حبلى .. قال كذلك كان عهدي بها .. قال : وقد ولدت. قال كان لابد لها ان تلد .. قال ولدت غلامين ، قل كذلك كانت أمها .. قال مات احدهما ، قال ما كنت تقوى على ارضاع اثنين .. قل ثم مات الاخر ، قال ما كان يبقى بعد موت أخيه ..

قال : وماتت الام ، قال : حزنت على ولديها .. قال : ما أطيب طعامك ؟ قل لاجل ذلك اكلتهُ وحدي ، والله لا ذقته يا اعرابي ؟!..

**الجناس التام**

ياصاح قد ولى زَمان الردى والهمُّ قد كشَّر عن نابه
باكر لكرم العنب المجتنى واستجنه من عند عنابه
واعصره واستخرج لنا ماءه لكي يزول الهمّ عنّا به
ولا تراع في الهوى عاذلاً افرط في العذل وعنى به

**عجائب البيان**

تظلم رجل للمأمون من عامل له فقال :ـ

يا أمير المؤمنين : ما ترك لنا من فضة الا فضها ، ولا من ذهب الا ذهب به ، ولا ماشية الا مشى بها ، ولا غلة الا غلها ولا ضيعة الا اضاعها ، ولا عقلاً الا عقله ، ولا عرضاً الا عرض له ، ولا جليلاً الا أجلَّه ، ولا دقيقاً الا ادقه ! ..

فعجب المأمون من فصاحته وقضى حاجته ! .

**ووصف اليوسفي غلاما فقال :ـ**

يعرف المراد باللحظ ـ كما يفهمه باللفظ ـ ويعاين في الناظر ، ما يجري في الخاطر ، يرى النصح فرضاً يجب اداؤه ، والاحسان حقاً يلزم قضاؤه ، ان استفرغ في الخدمة جهده ، خيِّل اليه انه بذل عفوه ؟! .

**وذم اعرابي رجلاً فقال :**

ان سأل الحف ، وان سئل سوّف ، وان حدّث حلف ، وان وعد اخلف ، واذا صنع أتلف ، واذا طبخ اقرف ، واذا سامر نشف ، واذا نام خوّف ، واذا همّ بالفعل الجميل توقف ، ينظر نظر الحسود ، ويعرض اعراض الحقود ، بينما هو خل ودود .. فنأوه شاسع ، وضيفه جائع ، وشره شائع ، وسره ذائع ، ولونه فاقع ، وجفنه دامع ، ودياره بلاقع .. ردىء المنظر ، سيىء المخبر ، كله شر ، ولا خير فيه !



## ثانياً : « كلمات بليغة في التهديد »

**قال الجاحظ**

اخبرنا تمامه بن أشرس قال :ــ لما حرفت اليمانيه من أهل مُزة[1] الماء عن أهل دمشق ووجهوه الى الصحارى كتب اليهم ابو الهيذام[2] :ــ الى بني أستها أهل مُزّة : ليمسيني الماء أو لتصبحنكم الخيل ؟.. قال : فوافاهم الماء قبل ان يُعتموا[3] ؟! ..

فقال ابو الهيذام :ــ الصدق ينبيء عنك لا الوعيد !..

**وقال الجاحظ ايضاً**

حدثني ثمامه عمن قدم عليه من أهل الشام ، قال : لما بايع الناس يزيد بن الوليد ، واتاه الخبر من مروان بن محمد ببعض التلكؤ والتحبس ، كتب اليه :ــ

بسم‌الله الرحمن الرحيم : من أمير المؤمنين يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد .

أما بعد : فاني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى ، فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شئت والسلام ؟!..

**التوقيع الحازم**

روي عن جعفر بن يحيى البرمكي انه رُفع اليه كتاب يُشتكى فيه عامل .. فوقّع على ظهره :ــ يا هذا قلّ شاكروك ، وكثُر شاكوك .. فأما عدلت . واما اعتزلت ..

---

(١) قرية من ارباض دمشق .
(٢) هو ابو الهيذام بن عامر ، كان من فرسان العرب وشجعانهم ، وكان من قواد الرشيد على بعض جيوشه .
(٣) عتمة الليل : ظلمته .

وأخذ العامل المظلوم درسه من هذا التوقيع الحازم الحصيف ، فحسنت سيرته وعدل بين الناس ، فكثر شاكروه وقل شاكوه ؟!..

**الحجاج واللصوص**

بلغ الحجاج ان قوماً من الاعراب يفسدون الطريق فكتب اليهم :ـ

اما بعد : فانكم قد استخفتكم الفتنه ، فلا حق تقاتلون ، ولا عن منكر تنهون ، واني اهتم ان ترد عليكم مني خيل تنسف الطارق والتالد ، وتدع النساء ايامي والابناء يتامى ، والدار خرابا ؟؟! ..

فلما اتاهم كتابه كفوا عن الطريق !!!..

* * *

## ثالثا : ﴿ سحر البيان ، وقوة الحجة وسرعة البديهة ﴾

### ان من البيـان لسـحرا

حكى المدائني : باسناده عن عبدالرحمن بن حوشب ، أن رسول الله « صلى الله عليه وسلم » قال : لعمرو بن الاهتم التميمي : أخبرني عن الزبرقان ابن بدر ؟ • قال : مطاع في أدانيه[1] شديد العارضه ، مانع لما وراء ظهره •••

فقال الزبرقان : يا رسول الله انه ليعلم مني أكثر من هذا ولكنه حسدني ••

فقال عمرو : أما والله يا رسول الله انه لزمر المروءة[2] ، ضيق العطن ، لئيم الخال ، أحمق الوالد ، وما كذبت في الاولى ، ولقد صدقت في الاخرى ، ولقد رضيت فقلت أحسن ما علمت ، وسخطت فقلت اسوء ما علمت !••

فقال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » ان من البيان لسحراً ، وان من من الشعر لحكماً •••

### ارسـل حكيماً ولا توصه

قال حاطب بن بلتعة : بعثني النبي « صلى الله عليه وسلم » الى المقوقس ملك الأسكندرية ، فأتيته بكتاب رسول الله « صلى الله عليه وسلم » وأبلغته رسالته ، فضحك ثم قال : كتب الي صاحبك ان اتبعه على دينه – فما يمنعه – ان كان نبياً – ان يدعو الله ان يسلط علي البحر فيغرقني ، فيكتفي مؤونتي ويأخذ ملكي ؟•• قلت فما صنع عيسى اذا اخذته اليهود فربطوه في حبل ، وحلقوا وسط رأسه ، وجعلوا عليه أكليل شوك ، وحملوا خشبته التي صلبوه عليها على عنقه ، ثم اخرجوه وهو يبكي حتى نصبوه على الخشبة ، ثم

---

(١) ادانيه : يعني عشيرته الاقربين •

(٢) زمر المروءة : قليلها •

طعنوه حياً بحربة حتى مات ـ هذا على زعمكم ـ فما مَنَعَه ان يسأل الله فينجيه ويهلكهم ، فيكفي مؤونتهم ، ويظهر هو واصحابه عليهم ؟•• وما منع يحيى بن زكريا حين سألت امرأة الملك ان يقتله فقتله ، وبعث برأسه اليها حتى وضع بين يديها • ان يسأل الله تعالى ان ينجيه ويهلك الناس ؟•

فأقبل المتوقس على جلسائه وقال : انه والله لحكيم ، وما يخرج الحكيم الا من عند الحكماء !••

**من الفطنـة ، وحسن التصريف ، وبلاغة المثـل**

قيل لابن المبارك : انك لتحفظ نفسك من الغيبة ؟ قال : لو كنتُ مغتابـاً أحداً لا غتبت والدي ، لانهما أحق بحسناتي !••

**جـواب حكيم**

قيل لعمر بن عبدالعزيز (رض) ما تقول في علي وعثمان ، وفي حـرب الجمل وصفين ؟ قال : تلك دماء كف الله يدي عنها ، فانا اكره ان أغمس لساني فيها •

**ايمان واخـلاص وبلاغة**

لما حضرت عمر بن العزيز الوفاة دخل عليه مَسْلَمَه بن عبدالملك فقال يا أمير المؤمنين : انك فقرت افواه ولدك من هذا المال ، فلو اوصيت بهم الـيّ والى نظرائي من قومك فكفوك مؤونتهم ؟•• فلما سمع مقالته قال اجلسوني ، فأجلسوه فقال :ـ

قد سمعت مقالتك يا مَسَلمَه ، اما قولكَ اني قد فقرت أفواه ولدي من هذا المال ، فوالله ما ظلمتهم حقاً هو لهم ، ولم اكن لاعطيهم شيئاً لغيرهم ، واما ما قلت من الوصية فان وصيتي فيهم «الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين» •• وانما ولد عمر بين احد رجلين : اما رجل صالح فسيغنيه الله ، واما غير ذلك فلن أكون أول من اعانه بالمال على معصية الله :ـ

ثم أردف ادع لي بنيّ : فأتوه ، فلما رآهم ترقرقت عيناه بالدموع وقال : بنفسي فتية تركتهم عالة لا شيء لهم وبكى !..

يا بني اني تركت لكم خيراً كثيراً ، لا تمرون بأحد من المسلمين وأهل ذمتهم الا رأو لكم حقاً ، يا بني اني ميلت[1] بين الأمرين : اما ان تستغنوا وادخل النار ، او تفتقروا الى آخر الابد وأدخل الجنة ، فأرى ان تفتقروا فذلك أحب اليّ ، قوموا عصمكم الله ، قوموا رزقكم الله !...

### قوة الحجة

خاصمت ام عوف ـ امرأة ابي الاسود الدؤلي ـ ابا الاسود الى زياد في ولدها منه ، قال ابو الاسود ، انا احق بالولد منها ، حملته قبل ان تحمله ، ووضعته قبل ان تضعه ، فقالت أم عوف ، وضعتَهُ شهوة ، ووضعتُهُ كُرهاً ، وحملتَهُ خِفاً وحملتَهُ ثقلا ، فقال زياد : صدقت ، انتِ احقُ به فدفعه اليها .

### الحجة الدامغة

قال المدائني : قبض كسرى ارضاً من الدهاقين ، واقطعها البَحرجَان[1] ، فقدم صاحب الارض متظلماً ، فأقام بباب كسرى ، فركب كسرى يوماً ، فقعد له الرجل على طريقه يكلمه ، فوقف له كسرى وكلمه ، فقال له : أرض كانت لأجدادي ، ورثتها من آبائي ، قبضتها فاقطعتها البحرجان فارددها عليّ .. فقال له كسرى : مُذكم هذه الارض في أيدي اجدادك وآبائك ؟ فذكر دهراً طويلاً ، فقال له كسرى : لقد أكتموها دهراً طويلاً ، فما عليك ان تدعها في يد البحرجان عارية سُنَيّات يستمتع بها ثم يردها عليك ؟! .

---

(١) ميّلَ بين الأمرين : تردد في ايهما يفعل .
(١) البحرجان : رئيس الملاحين ، ومعناها بالعربية « النوتي » وهو ما يسمى اليوم بأمير البحر .

فقال أيها الملك : قد علمت حسن بلاء بهرام جور[٢] في طاعتكم أهل البيت ، وما كفاكم من حد عدوكم ، ودفعه عنكم كيد الترك وحسن بلاء آبائه قبل ذلك في طاعة آبائك ، فما كان عليك لو أعرته ملكك سنيات يستمتع به ثم يتركه اليك ؟! ..

قال كسرى : يا بحرجان انت رميتني بهذا السهم ارد عليه أرضه ، فردها !!.

**الكلام الساحر ، أو سحر البيان**

خرج الزهري يوماً من عند هشام بن عبدالملك فقال :ـ ما رأيت كاليوم ، ولا سمعت ، كأربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام دخل عليه ، فقال :ـ يا أمير المؤمنين ، احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك ... واستقامة رعيتك ... قال ماهن : ؟ . قال لا تَعِد عِدةً لا تثق نفسك بانجازها ، ولا يغرنك المرتقى وان كان سهلاً اذا كان المنحدر وعراً ، وأعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب وان للأمور بغتات فكن على حذر . قال عيسى بن داب ، فحدثت بهذا الحديث المهدي ، وفي يده لقمة قد رفعها الى فيه فأمسكها ـ وقال :ـ ويحك اعد علي ، فقلت :ـ يا أمير المؤمنين ، امضغ لقمتك ، فقال : حديثك أحب الي ! .

**قول مأثور :**

قال ابراهام لنكولن :ـ تستطيع ان تستغفل كل الناس بعض الوقت ... أو بعض الناس كل الوقت ... الا انك لا تستطيع ان تستغفل كل الناس كل الوقت !.

---

(٢) مهرام جور : احد قواد كسرى .

### تــرك الفضــول

كان الاحنف قدم الكوفة في أيام مصعب بن الزبير فرآه رجل أعور ، قصيراً ودميماً احنف الرجلين ، فقال له : يا ابا بحر ، والله ما انت بشــرف قومك ولا أجودهم ، فبأي شيء بلغت في الناس ما ارى ؟ .

فقال يا ابن أخي ، بخلاف ما انت فيه .

فقال : وما هو ؟

قال : تركي في امرك مالا يعنيني ـ كما عناك من أمري مالا تتركه ؟!»

### اب يعظ ابنه حول الشكر لله

كان صالح اللخمي الدمشقي شاعراً وحكيماً ، وقد ذكر عنه انه وعــظ ابنه مرة فقال :ـ يا بني اذا مرّ بك يوم وليلة ، قد سلم فيها دينك وجسمك ومالك ، فأكثر الشكر لله تعالى فكم من مسلوب دينه ، ومنزوع ملكه ، ومهتوك ستره ، ومقصوم ظهره في ذلك اليوم ، وانت في عافيه !..

### صاحب مصر وخفض الايــام

حكي ان رجلاً دخل على كافور الاخشيدي صاحب مصر فدعا له وقال في دعائه أدام الله أيام مولانا « بكسر الميم من ايام » فتحدث الناس والجماعــة الحاضرون في ذلك وعابوه ... فقال رجل من وسط الناس فانشده مرتجلاً :ـ

| | |
|---|---|
| لاغرو ان لحـن الداعي لسيدنا | او غص من دهش بالريق او بهر |
| فتلك هيبته حــالــت جـلالتهــا | بين الاديب وبــين الفتح بالحصــر |
| وان يكن خفض الايام من غلط | في موضع النصب لا عن قلة النظر |
| فقد تفــاءلت من هــذا لسيدنــا | والفأل نؤثــره عــن سيد البشــر |
| بــأن أيــامه خفض بــلا نصــب | وان اوقــاته صفو بلا كــدر |

### الكلام الحسن

اعتق عبدالله بن جعفر غلاماً •• وأخذ يكتب كتاب العتق •• فقال الغلام أكتب كما أملي:ـ «كنت بالامس لي فوهبتك لمن وهبك لي ، فأنت اليوم مثلي»•• فكتب ذلك واستحسنه وزاده خيراً ••

### المعترض الوحيد

كان برنارد شو يلقي في احدى القرى خطاباً مستفيضاً مؤيداً حزب العمال ختمه بقوله : هل هناك من أحد بعد هذا ان يعترض على أفضلية العمال على المحافظين ؟

وفي هذه المحظة نهق حمار ـ فضحك الحاضرون !•

فصاح برنارد شو قائلاً :ـ

وها قد تأكد لديكم انه لن يعترض على ذلك الا حمار ! •

### بداهة ممثل

الممثل على المسرح : غاية ما اتمناه هو الحصول على جواد •• ثروتي ، القابي ، ضياعي اني مستعد ان ابذل كل هذا في سبيل جواد ! •

أحد النظاره ـ هازئاً ـ **ألا ينفعك حمار ؟**

الممثل ـ لا بأس ، تعال ! •

### من ذكاء المهدي وسرعة بداهته

ومما روي عن المهدي ، وهو ان شريك بن عبدالله القاضي ، دخل عليه يوماً فأراد المهدي ان يبخّره فقال للخادم احضر للقاضي عوداً •• فذهب الخادم فجاء بالعود الذي يُلهى به فوضعه في حجر شريك ، فاضطرب شريك من ذلك • فقال ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ •

قال : عود اخذه صاحب العسس البارحة فاحببنا ان يكون كسره على يد القاضي ! ٠

فقال شريك : جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ٠٠ ثم افاضوا في الحديث حتى نسي الأمر !؟٠٠

**فكري اباظة وام كلثوم**

ذهب الأستاذ فكري اباظه ـ رئيس تحرير مجلة المصور ـ الى حفلة اشتركت أم كلثوم في احيائها ، ولما تقدم لتحيتها وجدها غارقة في تفكير عميق !٠٠ فسألها :ـ

ـ انت قاعده عامله كده ليه ؟ ٠

ـ فقالت ثومه على الفور : انا قاعده اقدح فكري !٠

**ولكن فيه رقي**

أرسل عثمان بن عفان (رض) مع عبد له كيساً من الدراهم الى ابي ذر الغفاري (رض) وقال له : ان قبل هذا فانت حُرّ لوجه الله ٠٠ فأتى الغلام بالكيس الى ابيذر والح عليه في قبوله فلم يقبل ٠٠ فقال اقبله فان فيه عتقي !٠ فقال الغفاري « نعم » ولكن فيه رقي ؟!٠٠٠

**ام جعفر والمأمون**

لما دخل المأمون بغداد ، بعد قتل المخلوع ، دخلت عليه ام جعفر ، فقالت : الحمد لله لئن هنأتك في وجهك لقد هنأت نفسي قبل ان أراك ٠٠ ولئن فقدت ابناً خليفه ، لقد اعتضت ابناً خليفه ، ولا خسر من اعتاض بمثلك ، ولا ثكلت أمٌ ملأت يدها منك ، فانا اسأل الله اجراً على ما أخذه ، وامتاعاً بما وهب ٠٠ فقال المأمون ما تلد النساء مثل هذه ؟!٠٠٠

الحجاج وعبدالملك

بنى عبدالملك بن مروان باباً للمسجد الاقصى ، وبنى الحجاج باباً آخر بأزائه ، فجاءت صاعقة فحرقت ومزقت باب عبدالملك ، وسَلِمَ باب الحجاج !.. فشق ذلك على عبدالملك ، فكتب اليه الحجاج :ـ ما مثلي ومثل مولاي أمير المؤمنين الا كمثل « ابني آدم اذ قربا قرباناً فتُقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر » سرّي ذلك عنه واذهب حزنه !!...

**معاوية وخريم الناعم**

دخل خريم الناعم على معاوية ، فنظر الى ساقيه فقال :ـ

أي ساقين هما لو كانا لجارية ؟ .

فقال خريم : في مثل عجيزتك يا معاوية .. فقال معاوية :

واحده بواحده والبادىء أظلم ؟!..

**المنصور وسفيان الثوري**

لقي المنصور « سفيان الثوري » فقال له : ما يمنعك ان تأتينا يا ابا عبدالله ؟ فقال :ـ ان الله سبحنه نهانا عنكم حيث يقول :ـ

« ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار »[1] .

ودخل يوماً وقد أرسل اليه ، فقال له : سل حاجتك .. فقال أو تقضيها ؟

قال نعم ، قال حاجتي ان لا ترسل اليّ حتى آتيك ، ولا تعطيني شيئاً حتى أسألك ، ثم خرج ؟!..

فقال المنصور : ألقينا الحَب للعلماء فلقطوا ، الا ما كان من سفيان الثوري؟!

(١) بعض آية من سورة هود .

## الفصل الرابع

## أولا : « حسن التخلص أو الخروج من المأزق »

### بلاغة وحسن تخلص

قال المغيرة ــ وهو عامل معاويه يومئذ ــ لصعصعه بن صوحان : قم فالعن علياً ، فقال : ان أميركم هذا امرني ان العن علياً فألعنوه ــ لعنه الله وهو يضمر المغيره !..

### المذنب ومصعب بن الزبير

أمر مصعب بن الزبير بقتل رجل ، فقال : ما اقبح بي ان اقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنه ووجهك هذا الذي يستضاء به . فتعلق بأطواقك وأقول : أي رب سل مصعباً لم قتلني ؟. قال اطلقوه ، فلما اطلقوه قال : ايها الامير : اجعل ما رهبت لي من حياتي في خفض عيش ، قال : قد أمرت لك بمائة الف درهم فقال :ــ

انا المذنب الخطــاء والعفو واسع　　　ولو لم يكن ذنب لمــا عرف العفو

ثم قال : بأبي أنت وأمي ان لابن قيس الرقيات منها النصف لقوله :ــ

انمــا مصعب شهاب من الله　　　تجلت عــن وجهــه الظلماء

فضحك مصعب وقال : لقد تلطفت وان فيك موضعاً للصنيعة وامر له بالمــائة ألف درهم ولابن قيس الرقيات بخمسين الف درهم !! .

### حسن التخلص

قال علي بن عبدالله : شهدت الحجاج خارجاً من عند عبدالملك بن مروان فقال له خالد بن يزيد بن معاوية الى متى تقتل أهل العــراق يا ابــا محمد ؟ فقال : الى ان يكفوا عن قولهم في أبيك انه كان يشرب الخمر !.

### الجـراة وحسـن التخـلص

ولما ضرب الحجاج رقاب اصحاب بن الاشعث اتى رجــل من بني تميم فقال : والله يا حجاج لئن كنا اســأنا في الذنب ، ما احسنت العفو ! .. فقال الحجاج : أف لهذه الجيف أما كان فيهم من يحسن الكلام مثل هذا ، وعفا عنه وخلى سبيله ! ..

### الحجـاج ومجنون بني عجـل

حكي ان الحجاج خرج يوماً متنزهاً فلما فرغ من نزهته صرف عنــه أصحابه وانفرد بنفسه فأذا هو بشيخ من بني عجل ، فقال له من أين الشيخ ؟ قال من هذه القرية ، قال كيف ترون عمالكم ؟ قال : شر عمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم قال : فكيف قولك في الحجاج ؟ قال ذاك ما ولي شر منه ، قبحه الله وقبح من استعمله ، قال أتعرف من أنا ؟ قال : لا : قال انا الحجاج ! .. قال جعلت فداك او تعرف من أنا ؟ قال : لا : قال انا فلان بن فلان مجنون عجل أُصرع في السنة مرتين . قال : فضحك الحجاج وامر له بصلة ! ..

### في المطعـم

اسمع يا ولد . ان مجموع القائمة (١٣) دينــاراً وليس (١٤) دينـاراً . الولد : معذرة يا سيدي . سأصحح حالاً . فقد ظننتك من المتشائمين من الرقـم (١٣) فوضعت (١٤) بدلاً من (١٣) ديناراً ! .

### حسـن تخـلص

حكي ان الحجاج انفرد يوماً من عسكره فلقي اعرابياً . فقال له : يا وجه العرب كيف الحجاج : قال :ـ ظالم غاشم ، قال له : هلا شكوته الى عبدالملك ابن مروان ، قال اظلم واغشم عليهما لعنة الله ، فبينما هو كذلك تلاحقت بـه عساكره ، فعلم الاعرابي انه الحجاج ، فقال الاعرابي ايها الامير السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه أحد الا الله ، فتبسم لحجاج وأحسن اليه وانصرف ! ..

**حسن التخلص عن طريــق الأدب**

حكي ان الحجاج أمر صاحب حراسته ان يطوف بالليل ، فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه فطاف فوجد ثلاثة صبيان يتمايلون وعليهم اثر الشراب وقال من انتم : حتى خالفتم الامير فقال الاول :ـ

انا ابن من دانت الرقــاب لــه　　ما بـين مخزومهـــا وهاشـمها
تأتي اليه الرقـاب صـــاغـرة　　يأخـــذ من مالهـا ومن دمهـا

فأمسك عن قتله وقل لعله من أقارب أمير المؤمنين ، وقال الثاني :ـ

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره　　وان نزلت يومـاً فسوف تعـود
ترى الناس أفواجـاً الى ضوء ناره　　فمنهم قيـــام حولهـــا وقعـــود

فأمسك عن قتله وقال لعله من اشراف العرب ، وقال الثالث :ـ

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه　　وقومها بالسيف حتى استقامت
ركـابه لا تنفك رجـلاه فيهمـــا　　اذا الخيل في يوم الكريهة ولـت

فأمسك عن قتله وقال لعله من شجعان فرسان العرب ، ورفع أمرهم الــى الحجاج ، فأحضرهم ، فأذا الاول ابن حجام ، والثاني ابن فوال ، والثالث ابن حائك ، فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسائه : علموا أولادكم الادب ، والله لولا الفصاحة لضربت اعناقهم • ثم اطلقهم وأنشد :ـ

كن ابن من شئت واكتسب أدبا　　يغنيك محموده عــن النســب
ان الفتى من يقــول ها انــا ذا　　ليس الفتى من يقول كان أبي

**حسن التخلص ، او الخروج من المأزق**

ومما يحكى ان هشام بن عبدالملك كان ذات يوم في صيده وقنصه اذ نظـر الى ظبي تتبعـه الـكلاب وأحـالــه الى خباء اعرابي يرع غنماً ، فقال هشام يا صبي دونك الظبي فأتني به ، فرفع الصبي رأسه اليه ، وقال له • يا جاهل

بقدر الاخيار وقد نظرت الي باستصغار ، وكلمتني بأحتقار فكلامك كـلام جبّار ، وفعلك فعل حمار !.. فقال هشام ويلك يا صبي الا تعرفني ؟ فقال قد عرفني بك سوء أدبك اذ بدأتني بكلامك قبل سلامك ؟ فقال ويلك انا هشام بن عبدالملك ، فقال الاعرابي لا قـرب دارك ولا حيا مزارك ، ما اكثر كلامك ، وأقل اكرامك ، فما استتم حتى أحدقت به الجيوش من كل جانب كل منهم يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال هشام احتفظوا الغلام فقبضوا عليه واحضروه بين يديه في قصره .. فلما رأى الغلام كثرة الحجاب والوزراء وابناء الدولة وارباب الصولة لم يكترث بهم بل جعل ينظر حيث تقع قدماه الى ان وصل الى هشام فوقف بين يديه ونكت رأسه للأرض وامتنع عن الكلام . فقال : بعض الخدام يا كلب العرب ما منعك ان تسلم على أمير المؤمنين ، فألتفت اليه مغضباً وقال : يا بردعة الحمار منعني من ذلك طول الطريق ونهو الدرجة والتعويق ، فقال هشام ـ وقد تزايد به الغضب ـ يا صبي قد حضرت في يوم دنا فيه أجلك وانصرم فيه عمرك فقال له الصبي والله يا هشام لئن كان في المدة تأخير ما ضرني من كلامك لا قليل ولا كثير ، . فقال له الحاجب بلغ من أمرك وخذلك يا أخس العرب ان تخاطب أمير المؤمنين كلمة بكلمة ، فقال مسرعاً لقيت الخذل ولامك الويل والهبل اما سمعت قول الله تعالى :ـ (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها)[1] فاذا كان الله يجادل جدالاً فمن هشام حتى لا يخاطب خطاباً ؟! فعند ذلك قام هشام واغتاظ غيظاً شديداً وقال يا سياف علي برأس هذا الغلام فقد أكثر فيما خطر على الاوهام ، فقام السياف وأخذ الغلام وبركه في نطع الدم وسل سيف النقمة على رأسه وقال :ـ يا أمير المؤمنين عبدك المذل بنفسه المتقلب في رمسه اضرب عنقه وانا بريء من دمه ، قال نعم .فاستأذنه ثانية وفي الثالثة همّ أن يأذن له فضحك الصبي حتى بدت نواجذه فأزداد هشام منه غضباً ، وقال يا صبي اظنك معتوهاً ترى انك مفارق الدنيا وانت تضحك هزءاً بنفسك . فقال يا أمير المؤمنين ان كان في المدة تأخير

(١) بعض آية من سورة النحل .

ولم يكن بالأجل تقصير ما ضرني منك لا قليل ولا كثير لكن أبيات حضرت الساعة فقتلي لا يفوت ـ فقال هشام هات واوجز • فهذا أول اوقاتك من الآخرة وآخر اوقاتك من الدنيا فأنشد يقول :ـ

نبئت ان البـاز علـق مـرة    عصفورة برشـاقة المقـدور
وعلق العصفـور في اظفـاره    والباز منهمـك عليـه يطـير
فأن لسان الحـال يخبر قائلاً    هـا قد ظفرت وانني مأسـور
مثلي فما يغني لمثلك جوعةً    ولئن أُكلتُ فـانني محقـور
فتبسم الباز المدل بنفسـه    طرباً وأُفلـت ذلـك العصفور

فتبسم هشام وقال وقرابتي من رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) لو تلفظ بهذا من أول وقت من أوقاته وطلب مني ما دون الخلافه لاعطيته ، يا خادم احشُ فاه واحسن جائزته ودعه يمضي الى حال سبيله !!••

**حسن التخلص بيمين كاذبة**

كتب عمر بن عبدالعزيز الى عدي بن ارطأة ان اجمع بين أياس بن معوية والقاسم بن ربيعه فول القضاء افقههما •• فجمع عدي بينهما ، فقال له أياس ايها الرجل سل عني وعنه وفقيهي المصر : الحسن وابن سيرين ، وكان القاسم يأتيهما وأياس لا يأتيها ، ففهم القاسم ان سألهما عنه أشارا به •• فقال لـه لا تسل عنه ولا عني ولا عنه ، فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معاويه افقه مني واعلم مني بالقضاء ، فأن كنت كاذباً فما عليك ان توليني وانا كاذب ، وان كنت صادقاً فينبغي ان تقبل قولي •• فقال له أياس انك جئت برجل وقفت به على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبه يستغفر الله تعالى منها وينجو مما يخاف ، قال : اما اذ فهمتها فأنت لها أهل فأستقضاه !••

**حسن تخلص او الخروج من المأزق**

صعد خلد بن عبدالله القسري المنبر يوم جمعه ـ وهو اذ ذاك على مكه ـ فذكر الحجاج فحمد طاعته واثنى عليه !•• فلما كان في الجمعة التالية ورد

عليه كتاب سليمان بن عبدالملك يأمره فيه بشتم الحجاج ونشر عيوبه ، واظهار البراءة منه !•• فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال :ـ ان ابليس كان مع الملائكة ، وكان يظهر من طاعة الله ما كنت الملائكة ترى له به فضلاً وكان الله قد علم غِشَّه وخبثه ما خفي على ملائكته ، فلما أراد الله فضيحته أمره بالسجود لآدم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم ، فلعنوه !••

وان الحجاج كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين ما كنا نرى له به فضلاً ، وكأن الله اطلع أمير المؤمنين من غِشَّه وخبثه ما خفي عنا ، فلما أراد الله فضيحته أجرى ذلك على يد أمير المؤمنين ، فَلَعَنَهُ ، فالعنوه لَعَنَهُ الله ، ثم نزل !••

## تخلص عن طريق الاحتيال والمكر

لما أراد عمر بن الخطاب (رضي‌الله‌عنه) قتل الهرمزان استسقى ماءاً ، فأتوه بـه فأمسكه بيده واضطرب ـ أي اصطنع الخوف واخذ يرتجف ـ فقال له عمر لا بأس عليك حتى تشربه ! فالقى القدح من يده فانسكب الماء ولم يشرب••فأمر عمر بقتله فقال : اولم تؤمني ، قال كيف امنتك ؟ قال : قلت لا بأس عليك حتى تشربه وانا لم اشربه ، فقال عمر ( رضي الله عنه ) قاتلك الله أخذت مني أمانا ولم أشعر به وعفا عنه •

وبعد ذلك اشترك في مؤامرة قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) مع أبي لؤلؤه المجوسي !!

## دهاء ، لا والله ، لا تزوجت اليه

خطب سلمان الفرسي ابنة عمر بن الخطاب (رض) فوعده بها ، فشق ذلك على عبدالله بن عمر ، فلقي عمرو بن العاص فشكا اليه ذلك ، فقال له سأكفيكه ، فلقي عمرو بن العاص سلمان الفارسي في بعض طريق المدينة فقال له : هنيئاً لك يا ابا عبدالله هذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يتواضع لله عز وجل في تزويجك ابنته وهي من سيدات قريش ؟

فغضب سلمان الفارسي وقال : ايتواضع لله عز وجل في تزويجي ابنته ، وقد ساوى بيننا الاسلام ثم اننا لآدم وآدم من تراب ، لا والله لا تزوجت اليه ابداً !! .

## حسن التخلص بحسن البيان

قال ابن ابي طاهر : حدّثوني عن عبدالله بن مالك ، قال كنتُ اتولى الشرطة للمهدي وكان يبعث الي من ندماء الهادي ومغنيه ، ان اضربهم واحبسهم صيانة له عنهم فبعث الهادي يسألني الرفق بهم . والترفيه عنهم فلا التفت الى ذلك وامضي الى ما يأمر به المهدي ، فلما ولي الهادي الخلافة ايقنت بالتلف ، فبعث الي يوماً . فدخلت عليه متكفنا متحنطاً ، فأذا هو على كرسي والنطع والسيف بين يديه فسلمت ، فقال : لا سلم الله عليك ، تذكر يوم بعثت اليك في أمر الحرّاني لما أمر أمير المؤمنين رضي الله عنه بضربه فلم تجبني ، وفي فلان وفي فلان ، وجعل يعدد ندماءه ولم تلتفت الى قولي ؟ .. قلت نعم يا أمير المؤمنين . افتأذن الي في استيفاء الحجة ؟ . قال نعم ، قلت : نشدتك الله يا أمير المؤمنين ايسرك ان وليتني ما ولاني ابوك وامرتني بأمر فبعث الي بعض بنيك بأمر يخالف أمرك ، فاتبعت أمره وعصيت أمرك ؟ قال : لا .. قلت فكذلك انا لك وكذا كنت لابيك وأخيك ، فأستدناني فقبلت يده وأمر بخلع فصبّ علي ، وقال قد وليتك ما كنت تتولاه ، فأمض راشداً !..

## المأمون وسهل بن هارون

قال الحسن بن خليل : كان المأمون قد استثقل سهل بن هارون فدخل عليه سهل يوماً والناس عنده على منازلهم ، فتكلم المأمون بكلام فذهب فيه كل مذهب ، فلما فرغ المأمون من كلامه اقبل سهل بن هرون على ذلك الجمع فقال : انكم تسمعون ولا تعون ، وتشاهدون ولا تفهمون ، ولا تعجبون ، وتنظرون ولا تبصرون والله انه ليقول ويفعل في اليوم القصير مثل ما فعل بنو مروان وقالوا في الدهر الطويل ، عربكم كعجمكم ، وعجمكم كعبيدهم . ولكن

لا يعرف الدواء من لا يشعر بالداء ؟! قال : قل فرجع له المأمون بعد ذلك الى الرأي الاول !..

**نباهـة جارية**

وجعل ابن السماك يوماً يتكلم وجارية له حيث تسمع كلامه ـ فلما انصرف اليها قال لها : كيف سمعت كلامي ؟ قلت ما احسنه لولا انك تكثر ترداده ؟ فقال : أردده حتى يفهمه من لم يفهمه ، قلت : الى ان يفهمه من لم يفهمه ، قد ملّه من فهمه ؟!.

**لبـاقة رجل صحابي**

حكي ان عبدالله بن رواحه (رض) كان عنده جارية جميلة ، وكان يحبها ولم يتمكن منها لخوفه من زوجته ، فمضت زوجته لحاجة ثم عادت فوجدته هو والجارية متعانقين !.. فقالت له أفعلتها ؟ قال لم أكن فاعلها .. قالت اذاً فاقرأ شيئاً من القرآن .. فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :ـ

علمتُ بـأن وعـد الله حـقٌ ... وان النـــار مثوى الـكافـرين
وان العـرش فوق الماء طافٍ ... وفوق العـرش رب العـــالمـين
وتحمــله ملائكــة كــرام ... ملائكــة الالـــه مســـومين

فقالت صدقت وكذبت عيناي ـ لظنها انه كان يتلو قرآنا ، والمجنب لا يتلو القرآن .

قال :ـ فذهبتُ واخبرتُ النبي ( صلى الله عليه وسلم ) فضحك حتـى بدت نواجذه ، وصار يكررها ويقول : كيف قلت ؟!..

**الامتثـال من الأدب**

روي كثير راكبا ومحمد بن علي الباقر (ع) يمشي معه ، فقيل له : أتركب ومحمد يمشي فقال : هو أمرني بذلك ، فطاعتي له بالركوب ، افضل

من عصياني له بالمشي !!..

### جراة ورباطة جاش

قدم اعرابي على أحد الملوك فأخذ يثني عليه ويدعو له .. فهو كذلك اذا انفلتت منه ضرطه . فسمعها كل الحاضرين ، فلم يخجل والتفت الى استه كانه يخاطبها فقال :ـ

مثل هذ االملك العظيم يصلح ان يثني عليه بكل الجوارح ، ولكن اذا رأيت اللسان يتكلمفأسكتي أنتِ ! فضحك منه الملك ، واستحسن قوة قلبه ، وقضى حاجته ؟!..

### ولا تزر وازرة وزر اخرى

روي ان الحجاج أخذ أخا قطري بن الفجاءة وقال لاقتلنك .. قال :ـ لمَ ؟ قال : بخروج أخيك عليّ .. فقال ان معي كتاب أمير المؤمنين ان لا تأخذني بذنب أخي .. قال : هاته : قال فأن معي أوكد منه .. قال تعالى « ولا تزر وازرة وزر أخرى » فتعجب من جوابه وخلى سبيله ؟!..

### لباقة وحسن تخلص

طلب بعضهم الحضور بين يدي المأمون .. فلما حضر بين يديه .. قال : يا أمير المؤمنين اني من بيت عريق واصل وثيق وثروة كثيرة ونعمة كبيرة ، وان حوادث الدهر ومحن الزمان وصروف الايام قصدتني من كل جهة ، فأخذت مني ما اعطتني ، فلم يبق لي ضيعة الا خربت . ولا نهر الا اندفق ، ولا منزل الا انهدم ، ولا مال الا تلف وقد أصبحت لا أملك سبداً ولا لبداً ، ولي عيل وانا شيخ كبير فقد فقدت المطالب وكبرت عن المكاسب . ولي حاجة الى نظر أمير المؤمنين ألي وعطفه علي .. فبينما هو في حديثه اذ سعل فأتبع السعلة خقة ، فوصل كلامه من غير جزع مستدركا ما فرط منه وقال : وهذا يا أمير المؤمنين من عجائب الدهر ومحنه والله ما ظهر مني قط مثلها الا في موضعي هذا ؟! فتبسم المأمون وقال لجلسائه ما رأيت رجلاً أقوى قلباً ولا أجرأ

لساناً من هذا ، وأمر لـه بعشرة آلاف درهم !..

**عفـو المـامون**

عتب المأمون على رجل من خاصته ، فقال يا أمير المؤمنين . ان قـديم الحرمه وحديث التوبه يمحوان ما بينهما من الاسى .. قال : صدقت .. وعفا عنه !! ..

**الواثـق وابن داود**

ذكر عن الواثق انه قال يوماً لاحمد بن داود :ـ لقد اخلت بيوت المال طلباتك للائذين بك والمتوسلين اليك ؟. فقال يا أمير المؤمنين نتائج شـكرهـا متصلة بك ، وذخائر اجرها مكتوبة لك ، ومالي في ذلك الا عشق اتصـال الألسن بخلود المدح فيك .. فقال يا أبا عبدالله لله درك ، والله لا منعناك ما يزيد في عشقك ومحبتك فينا وأمر له بثلاثين الف درهم ؟!..

**تخـلص حسـن**

قيل ان معن بن زائـده دخل على المنصور فقال له يا معن : تعطي مروان ابن ابي حفص مائة ألف على قوله :ـ

معن بن زائدة الذي زادت به     شرفاً على شرفٍ بنو شيبان

فقال كلا وانما اعطيته على قوله :ـ

مازلت يوم الهاشميه معلنـا     بالسيف دون خليفـة الرحمن

فمنعت حوزتـه وكنت وقـاً لـه     من كل وقـع مهنـدٍ وسـنان

فقال له المنصور : احسنت يا معن . وأمر له بالجوائز !..

**اعتـذار وجيـه**

الزبون :ـ الى متى سأنتظر نصف الفرخة التي طلبتها ؟

الكارسون :ـ الى ان يطلب زبون أخر نصف فرحه أخرى لأنا لا نستطيع ان نذبح نصف فرخه !..

### شـؤم ابي دلامـة

لما مات السفاح وجلس المنصور أنشد ابو دلامه رثاء فيه ، وكان المنصور يبغض أخاه السفاح فانتهره .. فقال يا أمير المؤمنين : انه الذي جاء بي من البدو كما قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام فقل انت كما قال :ـ « لا تثريب عليكم اليوم » .. فتبسم ثم قال : تجرد حتى تروح غازيا . قال معاذ الله فأني مشؤوم الطلعة .. فقال ويلك متى تغلب شؤمك ، قال يا أمير المؤمنين انا اعرف من نفسي والله لقد شهدت تسعة عشر جيشاً وانكسروا ، فأن أردت ان تجعل جيشك تمام العشرين . فأفعل . فتبسم وقال : اقعد قبحك الله !!..

### الرشـيد وابو يوسف

حكي ان الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة . وحلفت ان لا تبيعها اياه ولا تهبها .. فأعضلت على الفقهاء الفتيا ؟.. فسأل الربيع ان يحضر اليه ابا يوسف . ففعل فقال يا أمير المؤمنين : افتيك وحدك ام بحضرة الفقهاء ليكون الشك ابعد واليقين اقعد ؟.. فأحضروا .. فقال ابو يوسف : المخرج منها ان تهب لك نصفها وتبيعك نصفها .. فصدقوه ، ثم قال أريد ان أطاها اليوم .. فقال اعتقها ثم تزوجها فسري عنه وعظم أمره عنده !!..

### اسـفاً على الدنيـا

غضب الرشيد يوماً على حميد الطوسي ، فدعا له بالجلاد .. فبكى . وقال له : ما يبكيك فقال : والله يا أمير المؤمنين ، ما افزع من الموت لانه لابد منه ، وانما بكيت أسفاً على خروجي من الدنيا وأمير المؤمنين ساخط علي !. فضحك الخليفة وعفا عنه !.

### الـوالي وعفـوه عن الجاني

عن بعضهم : ان والياً أُتي برجل قد جنى جناية فأمر بضربه ، فلما مُدّ قال : بحق رأس أمك الا عفوت عني .. فأبى ، فقال بحق عينيها .. قال اضرب . قال بحق خديها ونحرها .. قال اضرب . قال بحق ثدييها .. قال أضرب . قال بحق سرّتها .. قال دعوه لا ينحدر الى اسفل ؟!..

### براعـة الامـام الاعظـم

روي ان الامام الاعظم ابا حنيفة ( رضي الله عنه ) كان يوماً جالساً فـي المسجد فدخل عليه طائفة من مقدمي الخوارج شاهرين سيوفهم .. فقالوا : يـا أبا حنيفه نسألك عن مسألتين ، فأن اجبت نجوت والا قتلناك !. قال أغمـــدوا سيوفكم اجيبكم فأن برؤيتها يشغل قلبي !.. قالوا : كيف نغمدها ونحن نحتسب الأجر الجزيل باعتمادها في رقبتك !!. فقال : سلوا أذن !. فقالوا جنازتان على الباب ، احدهما شرب الخمر فغص فمات سكراناً والاخـــرى : امرأة حملت من زنا فماتت في ولادتها قبل التوبة اهما كافران ام مؤمنان ؟! ـ والقوم الذي جعلوا يسألونه مذهب التكفير بذنب واحـد . فن قـال مؤمنـان قتلوه ! فقال من أي فرقة كانا ؟! من اليهود ؟ قالوا : لا .. قال : من النصارى ؟. قالوا: لا .. قال : من المجوس ؟. قالوا لا . قال : من عبدة الأوثان ؟! قالوا : لا .. قال ممن كانا أذن ؟!. قالوا كانا من المسلمين .. قال قد اجبتم انفسكم قالوا : وكيف ؟! قال قد اعترفتم انفسكم انهما كانا من المسلمين ، ومن كان من المسلمين كيف تجعلونه من الكافرين ؟! قالوا : أهما في الجنة ام في النار ؟ . قال : أقول فيهما ما قال ابراهيم خليل الرحمن في حق من هو شر منهما :ـ « فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فأنك غفور رحيم » .. وأقول : ما قال عيسى روح الله عليه الصلاة والسلام فيمن هو شر منهما : « ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فأنك العزيز الحكيم » فتابوا واعتذروا اليه ؟!..

### موعظة وبلاغة وحسن تخلص

بعث سليمان بن عبدالملك الى سليمان بن مهران ـ المشهور بالاعمش ـ وهو من أجل التابعين ، ان اكتب الي مناقب عثمان بن عفان ، ومساوىء علي ابن ابي طالب ، فأخذ القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته !. ثم قال له هذا جوابه ! فذهب الرسول ثم عاد اليه وقال له : انه صمم على قتلي ان لم أعد عليه بجواب في قرطاس واستعان عليه بأخوته ، فقالوا : أفده من القتل ! . فأخذ سليمان قرطساً وكتب فيه أما بعد :ـ فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك .. ولو كان لعلي مساوىء أهل الارض ما ضرتك ، فعليك نفسك والسلام !.

### الشعبي والحجاج

قال الشعبي : أُتي بي الى الحجاج موثقاً ، فلما جئت باب القصر لقيني يزيد ابن ابي مسلم كاتبه ، فقال : انا لله يا شعبي لما بين دفتيك من العلم ، وليس اليوم بيوم شفاعة قلت له : فما المخرج ؟.. قال بؤ للأمير بالشرك والنفاق على نفسك وبالحري ان تنجو ؟.. ثم لقيني محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد ! فلما دخلت على الحجاج قال لي : وانت يا شعبي فيمن خرج علينا واكثر ؟ .. قلت اصلح الله الامير نبا بنا المنزل واجدب بنا الجدب ، واستمكنا الخوف ، واكتحلنا السهر ، وضاق المسلك ، وخبطتنا فتنة لم نكن فيها اتقياء ولا فجرة أقوياء !.. قال : صدق والله . ما بروا بخروجهم علينا ولا قووا . اطلقوا عنه !. أو أفرجوا عنه ؟!..

### احمد بن يوسف الكاتب

كان أحمد بن يوسف الكاتب قد تولى صدقات البصرة ، فجار فيها وظلم ، فكثر الشاكي له والداعي عليه ووافى باب أمير المؤمنين زهاء خمسين رجلاً من جلة البصريين ، فعزله المأمون ، وجلس لهم مجلساً خاصاً واقام أحمد بن يوسف لمناظرتهم .. فكان مما حفظ من كلامه ان قال : يا أمير المؤمنين ، لو ان

أحداً ممن ولي الصدقات سَلِمَ من الناس ، لَسَلِمَ رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، قال الله عز وجل « ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون »[1] فأعجب المأمون جوابُه واستجزل مقاله وخلى سبيله !..

**معاوية والأسير العراقي**

أتي معاوية يوم صفين بأسير من أهل العراق ، فقال الحمد لله الذي أمكنني منك قال لا تقل ذلك يا معاوية ، فانها مصيبة . قال : واي نعمة اعظم من امكنني الله عز وجل من رجل قتل جماعة من اصحابي في ساعة واحدة . اضرب عنقه يا غلام ؟

فقال الاسير : اللهم اشهد ان معاوية لم يقتلني فيك ، وانك لا ترضى بقتلي . وانما يقتلني في الغَلَبة على حُطام هذه الدنيا ، فأن فعل فأفعل به ما هو أهله ، وان لم يفعل فأفعل به ما أنت أهله !.. قال له ويحك .. لقد سببت فأبلغت ودعوت فأحسنت ، خليا عنه !..

**وقوع امرأة بيد الخوارج**

عندما خرجت الخوارج بالاهواز ، أخذوا امرأة فهموا بقتلها ، فقالت لهم :ـ اتقتلون من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ؟! فأمسكوا عنها !!..

**في بصره ضعف**

الزبير بن بكار قال : جاءت امرأة الى ابن الزبير تستعدي على زوجها ، وتزعم انه يصيب جاريتها فأمر به فأُحضر ، فسأله عما أدعت ؟ فقال هي سوداء وجاريتها سوداء ، وفي بصري ضعف ، ويضرب الليل برواقه وانما آخذ من دنا مني !!..

(١) سورة التوبة .

### من يبغض المـوت لا يسعى اليه

قيل لأعرابي : مالك لا تجاهد ؟•• قال : والله اني لابغض الموت عـلى فراشي ، فكيف ان اسعى اليه ركضاً ؟!••

### حيلة اياس برد شهادة وكيع

وأقبل وكيع بن أبي سودة صاحب خراسان ، ليشهد عند أياس بشهادة• فقال مرحباً واهلاً بأبي مُطَرِّف واجلسه معه • ثم قال له : ما جاء بك ؟ قال : لاشهد لفلان قال مالك والمشهادة ؟ انما يشهد الموالي والتجار والسوقة ، قال : صدقت ، وأنصرف من عنده • فقيل له : خدعك ، انه لا يقبل شهادتك !•• قال : لو علمتُ ذلك لعلوته بالقضيب !••

### آيـات تمنعه من السـب

ابو بكر بن ابي شيبه بأسناده ، قال : دخل عبدالرحمن بن ابي ليـلى على الحجاج ، فقال لجلسائه : ان اردتم ان تنظروا الى رجـل يسـب أمـير المؤمنين عثمان بن عفان فهذا عندكم يعني عبدالرحمـن •• فقـال عبدالرحمـن معاذ اللهايها الامير ان اكون ان اسب أمير المؤمنين ليحجزني عن ذلك ثلاث آيـات في كتاب الله ، قال الله تعالى :ـ « للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا مـن ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً مـن الله ورضـوانا وينصرون الله ورسولـه اولئك هم الصادقون » فكان عثمان منهم •• ثم قل : « والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صـدورهم حاجـةً مما اتوا او يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأُولئك هم المفلحون » فكان أبي منهم •

ثم قال « والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » • فكنت انا منهم •• قال صدقت !••

### سيئاتي فقط

حضر أحد الاعراب أمام الوالي لمحاكمته على جريمة أتهم بها ، فلما مَثُل أمام الوالي اخرج الأعرابي كتابا ضمنه قضيته وقدمه الى الوالي وهو يقول : هاكم اقرأوا كتابيه !..

فقال له الوالي : انما يقال هذا يوم القيامة ؟.. فقال الاعرابي ، يا أمير هذا اليوم شر من يوم القيامة ، ففي ذلك اليوم يؤتي بحسناتي أيضا ، أما أنتم فقد جئتم بسيئاتي فقط ، وتركتم حسناتي ! . فضحك الوالي وعفا عنه ؟!..

### ثمامة واحد المتنبئين

حمل الى المأمون في اذربيجان رجل قد تنبأ .. فقال : يا ثمامه ناظره . فقال :ـ كثر الانبياء في دولتك يا أمير المؤمنين .. ثم التفت الى المتنبيء فقال له : ما شاهدك على النبوة ؟. فقال : تحضر لي يا ثمامه امرأتك انكحها الان بين يديك فتلد غلاما ينطق بالمهد ويخبرك اني نبي !. فقال ثمامه : اشهد ان لا الله الا الله ، وانك رسول الله . فقال له المأمون : ما اسرعت ما آمنت به ؟ . قال . وأنت يا أمير المؤمنين ما أهون عليك ان تنال امرأتي على فراشك ؟! فضحك المأمون واطلقه ؟!..

### جهاد عالم

استدعى المندوب السامي الفرنسي في سورية الشيخ عبدالحميد الجزائري وقال له :ـ أما ان تقلع عن تلقين تلاميذك هذه الافكار والا ارسلت جنوداً لاغلاق المسجد الذي تنفت فيه هذه السموم ضدنا واخماد اصواتكم المنكرة . فأجاب الشيخ عبدالحميد : ايها المسيو الحاكم : انك لا تستطيع ذلك . فأستشاط المسيو غضبا وقال : كيف لا استطيع ؟ قال الشيخ اذا كنت في عرس علمت المحتفلين ، واذا كنت في مأتم وعظت المعزين ، وان جلست في قطار علمت المسافرين ، وان دخلت السجن ارشدت المساجين ، وان قتلتموني التهبت

مشاعر المواطنين •• وخير لك أيها المسيو الا تتعرض للامة في دينها ولغتها !••

**لا آمـرك ولا انهـاك ( حسن التخلص )**

سافر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) الى الشام راكباً ، فكان معاوية والياً على الشام فذهب يلقى الخليفة ، ومعاوية فوق جواد مطهم ، وحوله جنود واعوان في حلل مزركشه وابهة تالية • فلما رأى معاويه أمير المؤمنين • نزل عن جواده وسلم ولكن عمر مضى في طريقه دون ان يرد على معاويه ، وظل عمر بن الخطاب (رض) فوق حماره راكبا مسافة طويلة ومن خلفه يمشي معاوية منكسر النفس فقال له : عبدالرحمن بن عوف :ـ

أتعبت الرجل يا أمير المؤمنين فلو كلمته • فالتفت الى معاويه وقال : انك لصاحب الموكب الذي أرى ؟ قال معاوية :ـ نعم • قال عمر مع شدة احتجابك ووقوف ذوي الحاجات ببابك قال معاويه : نعم • قال عمر : ولِمَ ويحك ؟ قال معاويه : لأننا في بلاد كثير فيها جواسيس العدو • فأن لم نتخذ العدة والعدد استخف بنا وهجم علينا •• وانا بعد عاملك فان استنقصتني نقصت • وان استزدتني زدت • وان استوقفتني وقفت • فقال عمر :

ما سألتك عن شيء الا خرجت منه •• ان كنت صادقاً فأنه رأي نبيب ، وان كنت كاذباً فانها خدعة أريب •• لا آمرك ولا انهاك ؟!••

**تخلص بديع**

بنى عامل للرشيد قصراً حذاء قصره ، فتم به عنده !•• فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ان الكريم يسره ان يرى اثر نعمته ، فأحببت ان اسرك بالنظر الى آثار نعمتك ؟ •

فأعجبه كلامه ؟!••

**الليث وهارون الرشيد**

كان قد وقع بين الرشيد وزوجه زبيدة مناظرة وملاحاة في بعض الاشياء ،

فقال هارون في عرض كلامه : انت طالقٌ ، ان لم اكن من أهل الجنة ...
ثم ندم على ما فرط منه واغتما جميعاً !.. وجمع الرشيد الفقهاء وسألهم ، فلم يجد من يمينه مخرجاً .. وكتب الرشيد الى سائر البلدان من عماله ان يحمل اليه الفقهاء ، فلما اجتمعوا وكان فيهم الليث بن سعد المولود بمدينة قلقشندة وهي بلده من أعمال القليوبيه بمصر سنة (٩٤)هـ والمتوفي سنة (١٧٥)هـ أو (١٧٦)هـ - سألهم عن يمينه وهل له مخرج ، فأجابه الفقهاء باجابات مختلفه .

قال الليث : يا أمير المؤمنين اتكلم على الأمان وعلى طرح التمهل والهيبة والطاعة لي من أمير المؤمنين في جميع ما أمر به ؟! قال : لك ذلك . قال الليث : يأخذ أمير المؤمنين المصحف ثم يقرأ سورة الرحمن فلما بلغ قوله « ولمن خاف مقام ربه جنتان » قال له : قف يا أمير المؤمنين هاهنا .. ثم قال : قل يا أمير المؤمنين : انك تخاف مقام الله .

فقال هارون : بعد القسم اني أخاف مقام الله .. فقال الليث : يا أمير المؤمنين ، فهما جنتان وليس بجنة واحدة . كما ذكر الله بكتابه .. فسمع التصفيق ومظاهر الفرح من وراء الستر ، واجازه الرشيد الجوائز السنيه ؟!..

**ابو حنيفة والمطلق**

ومما ذكر في مناقب ابي حنيفه ( رحمه الله ) ان رجلاً أتاه بالليل ، فقال أدركني قبل طلوع الفجر والا طلقت امرأتي .. فقال وماذاك ؟ فقال تركت الليله كلامي . فقلت لها ان طلع الفجر ولم تكلمني فأنت طالق ثلاثاً . وقد توسلت اليها بكل أمر ان تكلمني فلم تفعل ؟. فقال له : اذهب الى مؤذن المسجد فمره ان ينزل ، قبل الفجر ، فلعها اذا سمعته ان تكلمك واذهب اليها وناشدها ان تكلمك قبل ان يؤذن المؤذن .. ففعل الرجل وجلس يناشدها ، وأذن المؤذن ، فقالت : قد طلع الفجر وتخلصت منك .. فقال : قد كلمتيني قبل الفجر وتخلصت من اليمين !..

**قـدرة الله فـوق كل شيء**

قال عبدالله بن محارب لهارون الرشيد : يا أمير المؤمنين اسألك بالذي أنت بين يديه أذل مني بين يديك .. والذي اقدر على عقابك ، منك على عقابي لما عفوت عني !.. فعفا عنه لما ذكره من قدرة الله عليه !!..

**تخلص مع حسن الجواب**

يحكى انه بلغ المنصور ان أبا حنيفه ( رحمـه الله ) خالف ابن عباس ( رضي الله عنه ) في الاستثناء المنفصل ـ وهو اذا نسيت كلمة الاستثناء ( وهي ان يقول الحالف[1] ان شاء الله اذا فرط منه نسيانه لذلك ) ثم تنبه لها ولـو بعد سنة فلم يحنث ، على قول ابن عباس ـ فأستحضره لينكر عليه !.. فقال أبو حنيفة هذا يرجع عليك . انك تأخذ البيعة بالايمان ، افترضى ان يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك ؟! فأستحسن كلامه ورضي عنه ؟! ..

**الفـرزدق وسـليمان**

وعن الفرزدق ان سليمان بن عبدالملك سمع قوله :ـ

فبتن بجـانبي مصرعـات وبتُ افض أغلاق الختام[1]

فقال قد وجب عليك الحد ، فقال : يا أمير المؤمنين قد درأ الله عني الحـد بقوله « وانهم يقولون مالا يفعلون » سورة الشعراء ..

**حيلـة مدهشة**

كان أحد الملوك يكره وزيره ( أي رئيس الوزراء ) ويريد قتله ليتخلص منه وذات يوم وجد عليه حجة .. فقال له أمام مجلس الشـعب اني سأكتب ورقتين احداهما فيها كلمة ( يُقتل ) والثانية ( لا يُقتل ) واضعها في كيس وان

---

(١) صاحب اليمين .

(١) اي بتن النساء مطروحات عن يميني وشمالي افتح وازيل بكارتهن الشبيهة باغلاق الختام لسدها الفروج ! ..

تسحب واحدة منهما فان جاءت بيدك الاولى قتلتك ، وان سحبت الثانية نجوت ، وعَين يوم غدٍ للتنفيذ .

وبطريقة خاصة تمكن الوزير من الاطلاع على الورقتين اللتين كتبهما الملك ، واذا بالورقتين كتب عليهما يُقتل !..

ولما كان وقت السحب مد يده الوزير الى احدى الورقتين ثم وضعها في فمه بسرعة وابتلعها .. وقال انظروا للورقة الثانية ؟ فنظروها فـــاذا هي مكتوب عليها « يُقتل » فقال الوزير :ـ اذاً انا سحبت الثانية المكتوب عليها ( لا يُقتل ) وبهذه الحيلة تخلص الوزير من القتل ؟!..

**حسن المدخـل والترفـق في الطـلب**

**الشـاعر اللبـق**

كان أحد الولاة السابقين يحب مجالس الادباء والشعراء ، ولكنه كان اذا مدحه شاعر ولم يرقه شعره ، قال لغلامه : امضي به الى المسجد ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم اتركه يذهب حيث يشاء !.. فتحاماه الشعراء الا المجيدين الذين أحسنوا القول وضربوا بسهم صائب ..

جاءه مرة شاعر من فحول الشعراء فدخل عليه مجلسه وكان زاخـــراً بالادباء والعلماء واستأذنه في ان ينشده شعره ، فقال له الوالي :ـ

أعرفت الشرط ؟ قال الشاعر نعم عرفته ، قال وهل تحققت منه ؟ قال نعم ، قال الوالي قل ، فقال الشاعر :ـ

| | |
|---|---|
| أردنـا في أبي حسن مديحـــاً | كمـــا بالمـدح تُنتجـع الولاة |
| فقـلنـا أكـرم الثقلين طـــراً | ومن كفيه دجلةُ والفـــرات |
| فقالوا يقبـل المدحـاتِ لكن | جوائـزه على المدح الصَلاة |
| فقلت لهـم ومـا تُغني صلاتي | عيالي ، انمـا تُغني الزكـاة |
| فامــا ان أبـى الاّ صَـــلاتي | وعاقتني الهمـوم الشاغلات |

فيأمـر لي بكسر الصاد[1] منها     لعلّ ان تنشطني الصِلات
فتصلح لي على هـذا حياتي     ويصلح لي على هـذا الممات

فضحك الوالي واستظرفه وأمر له بمل وفير وقال له والله : لم يقـدر أحد على نزع هذا القدر مني ، ولكنك شاعر لبق ظريف ، ولذلك اجزلت لك العطاء ، فبارك الله لك فيه ، وبارك شعرك السهل الممتنع الرصين !..

## حسـن المدخـل والترفق في الطلب

روي ان رجلاً من العقلاء غصبه بعض الولاة ضيعة له فأتى الى المنصور فقال ، اصلحك الله يا أمير المؤمنين أأذكر حاجتي ام اضرب لك مثلا ؟

فقال بل اضرب المثل ، فقال ان الطفل الصغير اذا نابه أمر يكرهه فنمـا يفزع الى أمه اذ لا يعرف غيرها ، وظناً منه انه لا ناصر له غيرها ، واذا ترعرع واشتد كان فراره الى ابيه ، فاذا بلغ وصار رجلاً وحدث به أمر شكاه الـى الوالي لعلمه انه أقوى من ابيه ، فاذا زاد عقله شكه الى السلطان لعلمه انـه أقوى ممن سواه ، فاذا لم ينصفه السلطان شكاه الى الله تعالى لعلمه انه أقوى من السلطان .. وقد نزلت بي نازلة وليس أحد فوقك أقوى منك الا الله تعالى فان انصفتني والا رفعتُ أمري الى الله تعـالى في الموسم فاني متوجـه الى بيته وحرمه ، فقال المنصور بل ننصفـك وأمَـر أن يُكتب الى واليه برد ضيعته اليه !..

## ابو دلامـة والمهـدي

قيل لما وفد المهدي من الري الى العراق امتدحه الشعراء فقال ابو دلامه :ـ

انـي نـذرت لئن رأيتـك قادمـاً     أرض العراق وأنت ذو وفـرِ
لتصلينَّ عـلـى النبي محمـد     وتمـلأن دراهمـاً حجـري

---

(١) يعني . الصِلة ، وهي العطاء .

فقال المهدي صلى الله على محمد ، فقال ابو دلامه ما اسرعك للاولى وابطأك عن الثانية ! .. فضحك وأمر ببدرةٍ فصبت في حجره !..

**ابو دلامة والسفاح**

ويروى أيضاً ان ابا دلامه كان واقفاً بين يدي السفاح في بعض الايام فقال له سلني حاجتك . فقال كلب صيد ، قال اعطوه أياه ، قال ودابة أصيد عليها ، قال اعطوه دابة ، قال وغلاما يقود الكلب ، قال اعطوه غلاماً ، قال وجارية تصلح لنا الصيد ، قال اعطوه جاريه ، قال هؤلاء عيال يا أمير المؤمنين ولابد لهم من دار يسكنونها ، قال اعطوه داراً تجمعهم ، قال ان لم يكن لهم ضيعة فمن أين يعيشون ، قال اعطوه ضيعة عامرة وضيعة غامره ، فقال ما الغامره يا أمير المؤمنين ؟ قال مالا نبات فيها .. قال قد اقطعتك يا أمير المؤمنين مائة ضيعة غامره في فيافي بني أسد . فضحك وقال : اجعلوها كلها عامره .

فكيف تلطف بالسؤال حيث بدأ بكلب صيد ثم اذا انتهى الى كل ما حصل عليه ولو سأل ذلك بداهة لما وصل اليه ؟.

**ام السارق بحضرة المأمون**

سرق شاب سرقه فأتي به الى المأمون ، فأمر بقطع يده لتقطع ، فانشد :

| | |
|---|---|
| يدي يا أمير المؤمنين اعيذُها | بعفوك ان تلقى نكالا يشينها |
| فلا خير في الدنيا ولا راحة بها | اذا ما شمال فارقتها أيمينها |

وكانت أم الشاب واقفة على رأسه فبكت ، وقالت : يا أمير المؤمنين انه ولدي وواحدي ، اناشدتك الله الا رحمتني ، وهدأت لوعتي ، وجدت بالعفو عمن استحق العقوبه ؟ فقال المأمون : هذا حد من حدود الله تعالى ، فقالت يا أمير المؤمنين اجعل عفوك عن هذا الحد ذنباً من الذنوب التي تستغفر الله منها ، فرّق لها المأمون وعفا عنه !..

**تلطف جارية**

حكي ان رجلاً أراد بيع جاريته ، فبكت ، فقال لها مالك ؟ قالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما أخرجتك من يدي !.. فاعجبه كلامها ، فاعتقها وتزوجها !..

**تلطف اعرابية**

وقفت اعرابية على باب عبدالرحمن بن ابي بكر وقالت : انا أمرأة من هوازن ، فقدت الولد والوالد ، فاصنع في أمري واحدة من ثلاث : اما ان تحسن صفدي « عطائي » واما ان تقيم اودي واما ان تردني الى بلدي ، فقال : بل اجمعهن بك . ففعل ذلك حتى قضت نحبها !..

**مستنجداً وليس مستفتياً**

اعترض رجل عمر بن هبيرة يوماً في الطريق فقال يا أمير العرب اني اطلب الحج .. فقال دونك والطريق سهلها الله لك .. قال اني عاجز عن المشي .. قال اعقب يوماً وأمشي يوماً .. قال لست أملك ما أشتري به ولا ما اكتري .. قال سقط عنك فرض الحج !..

قال يا أمير العرب اني أتيتك مستنجداً لا مستفتياً ، فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم !..

**كناية ابلغ من الصراحة**

وقفت امرأة على قيس بن سعد بن عبادة فقالت :ـ « اشكو اليك قلة الجرذان ؟ » فقال ما احسن هذه الكنايه ! .. املوا لها بيتها براً ولحماً وسمناً !...

**من محاسن النظر في المظالم**

دخل رجل في جماعة من الناس على سليمان بن عبدالملك وهو جالس

للعامة ، فقال يا سليمان ، اذكرك يوم الاذان •• قال : فارتاع لما دعاه باسمه وقال : ويحك وما يوم الأذان ؟•• قال : قول الله عز وجل « فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين » •

فبكى سليمان ، وقال ماحاجتك ؟ فقال انا جار في ضيعتك الفلانية ، وقد ظلمني وكيلك فأضر ذلك بي وبعيالي ••

قال قد وهبت لك الضيعة وكتب الى وكيله بتسليمها اليه !••

## بين المنصور وصاحب الحاجة

قال المنصور لرجل دخل عليه • سل حاجتك : قال : يبقيك الله يا أمير المؤمنين : سل حاجتك فانك لست تقدر على مثل هذا المقام في كل حين ! قال : والله يا أمير المؤمنين : ما أستقصر عمرك ، ولا اخاف بخلك ، ولا اغتنم مالك ، وان عطاءك لشرف ، وان سؤالك لزين ، وما بأمرىء بذل اليك وجهه نقص ولا شين ! فوصله وأحسن اليه ؟!••

## ابو الريان لدى عبدالملك

دخل ابو الريان علي عبدالملك بن مروان ــ وكان عنده أثيراً ــ فرآه خاثراً ، فقال : يا أبا الريان مالك خاثراً ؟ فقال : اشكو اليك الشرف يا أمير المؤمنين ، قال : وكيف ذلك ؟ قال نُسأل مالا نقدر عليه ، ونعتذر فلا نُعذر !•• قال عبدالملك : ما احسن ما استمنحت واعتررت[1] يا أبا الريان ، اعطوه كذا وكذا ؟! ••

---

(١) اعتره : اذا اتاه يطلب معروفه •

# الفصل الخامس

## أولاً : « لغة ونحو وكناية وتورية »

### الواو التي تجمل الكلام

قال ابو الفرج الجوزي : روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) قال لرجل عربي أكان كذا وكذا ـ وفي رواية أخرى هل للبيع هذا الثوب ؟ فقال لا ؟ عافاك الله .. فقال الامام عمر (رض) قد عُلّمتم فلم تتعلموا ، وهلاّ قلت لا . وعافاك الله ، وحكي عن الصاحب بن عبّاد انه قال : هذه الواو هنا احسن من واوات الاصداغ في وجنات الملاح !..

### حسن الاجابة مع حسن التخريج

قال ابو حيّان التوحيدي ـ صاحب كتاب ـ الامتاع والمؤانسه ـ جرى حديث الذكور والاناث ، فقال الوزير : قد شرف الله الاناث بتقديم ذكرهن في قوله عز وجل « يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور »[1]... فقلت في هذا نظر . فقال ما هو ؟ قلتُ قدم الاناث كما قلت ولكن نكّرَ وأخّر الذكور ولكن عرّف ، والتصريف بالتأخير خير من النكرة بالتقديم ! ثم قال هذا حسن !. قلت ولم يترك هذا ايضا حتى قال : « أويزوجهم ذكراناً واناثاً »[2] فجمع الجنسين بالتنكير مع تقديم الذكران ، فقال هذا مستوفى ؟!..

---

(١)و(٢) : من سورة الشورى .

قال ابو سعيد الرسمي واجاد :

أفي الحق ان يعطى ثلاثون شاعراً ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
كما سامحوا عمراً بواوٍ مزيدة وضويق بسم‌الله في الف الوصل

**السائل النحوي**

حكي ان بعض الفقراء وقف على باب نحوي فقرعه ، فقال النحوي من بالباب ؟ فقال سائل ، فقال ينصرف ، فقال السائل اسمي احمد ( أي ممنوع من الصرف ) فقال النحوي لغلامه : اعط سيبويه كسرة ! ..

**الوعد والوعيد**

اجتمع ابو عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد ، فقال عمرو : ان الله وعد وعداً واوعد ايعاداً ، وانه منجز وعده ووعيده . فقال ابو عمرو يا ابا عثمان ، انك اعجمي ولست باعجمي اللسان ، ولكنك اعجمي الفهم . أما تعلم ويحك ان العرب اذا وعدت انجزت واذا أوعدت اخلفت ! فانها تَعُدُّ انجاز الوعد مكرمةٍ وترك ايقاع الوعيد مكرمة والله سبحانه وتعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وانشد :ـ

وانيَّ وأن أوعدته أو وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

**حسن التخلص عن طريق التودية**

سُئل ابن الجوزي ـ وكان من عادته ان لا يسأل الا وهو على كرسي الوغظ فأذا نزل منه فلا سؤال ـ ايهما افضل ابو بكر ام علي ؟.. فقال من كانت ابنته تحته .. قال هذا ونزل من الكرسي الى الارض !..

**تعليق المؤلف ..**

والقول يحتمل الوجهين حيث ان ابنة ابي بكر الصديق (رض) تحت النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وابنة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) فاطمة

الزهراء هي روج علي بن ابي طالب (رض) فأيهما قصد ابن الجوزي ؟ من ( ابنته ) ابنة الصديق التي هي تحت الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) أم ابنته ( صلى الله عليه وسلم ) التي هي تحت علي ؟!..

**الواثق وابن ابي داود**

لما ولي الواثق واقعد للناس احمد بن ابي داود للمحنة في القرآن ودعا اليه الفقهاء . وأُتي فيهم بالحارث بن مِسكين . فقيل له : أتشهد ان القرآن مخلوق ؟. قال : اشهد ان التوراة والانجيل والزبور والقرآن . هذه الاربعة مخلوقة ، ومد اصابعه الاربع ، فعرّض بها وكنى عن خلق القرآن وخلص مهجته من القتل ؟!..

**الصائم لا يأكل**

دخل بعض النساك على بعض الخلفاء فدعاه الى طعامه ، فقال له . الصائم لا يأكل يا أمير المؤمنين ، وما ازكي نفسي . بل الله يزكي الانفس ! وانما كره طعامه فورّى بذلك ؟! .

في التوريه :

قيل ان المبرد بعث غلامه ، وقال له : بحضرة الناس ، امضي اليه فأن رأيته فلا تقل له . وان لم تره فقل له ،.. فذهب الغلام ورجع ، فقال : لم أره فقلت له ، فجاء فلم يجيء ؟! فسئل الغلام عن معنى ذلك ؟ فقال ارسلني الى من يهواه ، فقال ان رأيت مولاه . فلا تقل له شيئاً ، وان لم تر مولاه فأدعه ، فذهبت فلم أر مولاه فقلت له . فجاء مولاه فلم يجيء !..

**قصد شيئا وورى بآخر**

روي ان رجلين سعيا بمؤمن آل فرعون وقالا له : انه آمن بموسى . فأمرهما فرعون باحضاره .. فلما احضراه قال لهما فرعون : من ربكما ؟

قالا له:ـ أنت فقال للمؤمن من ربك ؟ فقال ربي ربهما •• فتوهم فرعون انه قصده بهذا القول ، فقال للساعين : سعيتما الي برجل وهو على ديني لأقتله ؟•• ثم صلبهما وسَلِمَ الرجل !•• فذلك كما قيل معنى قوله تعالى « فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب »[1] !••

### شيعي وخارجي

قال بعض الشيعة لاحد الخوارج : انا من علي ومن عثمان بريء ••• فظاهر قوله البراءة منهما ، وأراد انا من علي واتولاه ، بريء من عثمان وحده ! ••

### حكم عليه لعلمه بالاعراب

قال محمد بن الحسن الفقيه : ادعى رجل على آخر مالاً بحضرة ابو عبيدة بن خرجويه ،

فقال المدعى عليه : مالُهُ عليَّ حق ( بضم اللام ) فقال ابو عبيد : أتعرف الاعراب ؟ قال نعم ، قال : قم فقد الزمتك المال !

### تورية ابلغ من الصراحة

قيل : بعث قسامه بن زهير العنبري بثلاثين شاة ونحي صغير « فيه سمن » فسرق الرسول شاة واخذ من رأس النحي شيئاً من السمن !•• فقال لهم الرسول : الكم اليه حاجه أخبره بها ؟ فقالت له أمرأته :ـ اخبره ان الشهر محاق ، وان جدينا الذي كان يطالعنا كان مرثوماً « أي مكسور الأنف » فأسترجع منه الشاة والسمن ؟!••

---

(١) الآيـة من سورة ( غافر ) ••

**وفي التورية لابن الرومي**

ورومية يومـــاً دعتني لوصلهـا — ولم اك من وصل الاغاني بمحروم
فقالت فدتك النفس ما الاصل انني — أروم وصالاً منك ، قلت لها رومي

**أجـوبة المغفلـين**

سأل بعض المغفلين انساناً فضلاً ، قال له : كيف تنسب الى اللغة ؟ قال ( لُغوي )

قال له : اخطأت في ضم اللام •• انما الصحيح ما جاء في القرآن الكريم «انك لَغويّ مبين »[1] !! •

وقرأ بعض المغفلين : في بيوتِ بالرفع •• فقال له شخص : انما القراءة في بيوتٍ بالجر !

فقال يا مغفل : اذا كان الله سبحانه وتعالى قال :ــ « في بيوتٍ اذن الله أن تُرفع »[2] تجرها أنت !!!

وسئل بعض المغفلين او المتكلمين عن الروح والنَفَس ؟؟• فقال : الروح هي الريح ، والنَفَسُ هو النَفَسْ •• فقال له السائل : فحينئذٍ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه ، واذا ضرط خرجــت روحــه ؟ •• فنقلب المجلس ضحكاً !••

**رب توريـة ابلغ من الصراحة**

روى ابن ابي الدنيا : أن أعرابيا اخبره :ــ أن امرأة منهم زفت الى رجل فعجز عنها •• فتذاكر الحي أمر الضـــعفاء من الازواج في أنباه •• وامرأة الاعرابي تسمع •• فتكلمت بكلام ليس في الارض اعف منه ، ولا ادل على عجز الرجل عن النساء مثله ، فقالت متمثلة :ــ

تبيت المطايا حائداتٍ عــن الهــدى — اذا ما المطايا لم تجد من يقيمها

---

(١) بعض آية من سورة القصص •
(٢) بعض آية من سورة النــور •

### سبق المقربون

سأل رجل بلال الحبشي بن رباح ـ مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ـ وقد أقبل من الحلبه فقال له : من سبق ؟ قال : سبق المقربون ! •• قل : انما اسألك عن الخيل ؟•• قال بلال : وانا اجيبك عن الخير !•• فترك بلال جواب لفظه الى خير هو انفع له !؟ •

### التجر والرفع

وعن ميمون بن هارون قال : قال رجل لصديق له : ما فعـل فـلان بحماره ؟

قال : ( باعه ) بجر العين والهاء ؟•• قال :ـ قل باعه ( بفتح العين ورفع الهاء )

قال : فلم ؟ قلتَ بحماره بالجر ؟! قال الباء تجر •• قال : فمن جعل باءك تجرو بائي ترفع !!

### الرجل المحتاط

لقي رجل رجلاً من أهل الادب ، واراد ان يسأله عن أخيه ، وخاف ان يلحن ، فقال : اخوك اخاك اخيك ها هنا ؟! فقال الرجل :ـ لا ، لي ، لو ما هو حاضر !

### الكنايـة والتعريض

مرض زياد فدخل عليه شريح القاضي يعوده •• فلما خرج بعث اليه مسروق بن الاجدع يسأله : كيف تركت الامير ؟• فقال :ـ تركت الامير يأمر وينهي ••

فقال مسروق : ان شريحاً صاحب تعريض • فسألوه ، قال : تركته يأمـر بالوصية ، وينهى عن البكاء !••

**الخصي والمعلم النحوي**

قل العباس بن جرير : كن للمهدي خصي كان به معجباً . فضم اليه معلماً نحويا يعلمه القرآن . وكان الخصي عجمياً لا يفصح .. فقـال في « هل اتى » ـ يوماً عبوساً كمتريرا ـ

وقال في سورة الجن ( نكمد منها مكاعد للسمع ) فقال النحوي :ـ

ولثقل الجبال اهـون مما كلفوني من الخصي نجاح
فقـر النحـو حين مر بلحيـ ـيه فالفيتُه شديد الجماح
قال في « هل اتى » اوجع قلبي كمتريراً وكـدُه بالصياح

**حذلقة وسرعة خاطر**

جيء لابي علقمة النحوي بغلام يخدمه ، فأراد يوماً البكور في حاجة له ، فقال : يا غلام اصقعت العتاريف ؟ فقال الغلام : زقفليم ! فقل ابو علقمة : وما زقفليم ؟ فأجابه الغلام : وما العتاريف ؟ قال : الديوك .. ثم سأله ، وما زقفليم ؟ قال : يعني لم تُصح بعد ؟! .

**فطنة وذكاء وتورية**

فلما قالت اخت موسى عليه السلام ( واسمها مريم ) :ـ « هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون »[1] . اتهموها بمعرفة موسى عليه السلام .. فقالت انما اردت : وانما هم للملك فرعون ناصحون ! .. فخلصت من التهمة . واوردت هذه التورية استحساناً لفطنتها !! .

---

(١) سورة القصص .

## ثانياً : « من خطب وكلمات الحجاج »

### الحجـاج واستخلاف ولـده

اراد الحجاج الحج فخطب الناس فقال :ـ

ايهـا انـاس اني اريد الحج وقد استخلفت عليكم ابني محمداً هـذا ، واوصيته بخلاف ما اوصى به رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) في الانصار ، ان رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجـاوز عن مسيئهم ، الا واني قد اوصيته ان لا يقبل من محسنكم ـ ولا يتجاوز عـن مسيئكم ، ألا وانكم ستقولون بعدي مقالة ما يمنعكم من اظهارها الا مخافتي ، ألا وانكم ستقولون بعدي لا أحسن الله له الصحابة ألا واني معجل لكم الاجابة ، لا أحسن الله الخلافة عليكم ، ثم نزل ! ..

### الحجـاج وأهـل العـراق

وقال الحجاج على منبره : والله لالحونكم لحو العصا ـ ولاعصبنكم عصب السلمة ، ولاضربنكم ضرب غرائب الابل .. يا اهل العراق ، يا اهل الشقاق والنفاق ومساوىء الاخلاق ، اني سمعت تكبيراً ليس بالتكبير الذي يراد به الله في الترغيب ـ ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب ، وقد عرفت انـه عجاجة تحتها قصف فتنة ، اي بني اللكيعة وعبيد العصا وبني الاماء ، والله لئن قرعت عصا لاتركنكم كأمس الدابر ! ..

### الحجاج وامـرأة من الخـوارج

وقال الحجاج لامرأة من الخوارج : والله لاعدنكم عـدا ، ولاحصدنكم حصدا ؟ فقالت : انت تحصد والله يزرع ، فانظر الى قـدرة المخلوق من قـدرة الخـالق !؟ .

**الحجاج واخوه**

وسأل لحجاج اعرابياً عن اخيه محمد بن يوسف : كيف تركته ؟ فقال تركته عظيماً سَميناً ! . قال ليس عن هذا أسألك ؟ قال تركته ظلوماً غشوماً !ه قال أو ما علمت انه اخي ؟ قال : اتراه بك اعزّ مني بالله ! .

**دعاء عجوز**

وقالت عجوز بلغها موت الحجاج ، اللهم أَنت أَمتّه ، فأَمت سُنَّتَه ُ ا.

**عقيدة الحجاج**

كتب عبدالملك بن مروان الى الحجاج في اسرى الجماجم ان يعرضهم على السيف ، فمن أَقر بالكفر بخروجه علينا فخلّ سبيله ، ومن زعم انه مؤمن فاضرب عنقه ففعل ! .. ثم قدم له رجل فقال له على دين من انت : على دين ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين .. فقال : اضربوا عنقه ! .. ثم قدم آخر ، فقال له على دين من انت ؟ قال على دين ابيك الشيخ يوسف .. فقال : أما والله لقد كان صواماً قواماً ، خلّ عنه يا غلام ؟! .. فلما خلي عنه انصرف اليه ، فقال له يا حجاج سألت صاحبي على دين من انت . فقال على دين ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ، فأمرت به فقتل ، وسألتني على دين من انت ، فقلت على دين ابيك الشيخ يوسف ، فقلتُ اما والله لقد كان صواماً قواماً ، فأمرت بتخلية سبيلي ! . والله لو لم يكن لابيك من السيئات الاّ انه ولد مثلك لكفاه !؟ .. فأمرَ به فَقُتِل ؟! ..



## ثالثاً : ﴿ من ذكاء الصبيان والتلاميذ ﴾

### بلاغة صبي

من المنقول عن اذكياء الصبيان : انه وقف اياس بن معاوية وهو صبي على قاضي دمشق ومعه شيخ ، فقال : اصلح الله القاضي هذا الشيخ ظلمني وأكل مالي .. فقال القاضي ارفق بالشيخ ولا تستقبله بمثل هذا الكلام ، فقل أياس ان الحق اكبر مني ومنه ومنك ؟ . قال اسكت ! .. قال وان سكت فمن يقوم بحجتي ؟ . قل وتكلم ، فوالله لا تتكلم بخير ، فقال أياس لا إله إلا الله وحده لا شريك له . فبلغ ذلك الخليفة فعزل القاضي وولى أياساً مكانه ! ..

### ذكاء صبية

قيل : وعاش يزيد بن زبية الشيباني دهراً طويلاً حتى لحق زمن الحجاج وسعى مع ابن الاشعث ، فظفر به الحجاج ، وورد عليه كتاب عبدالملك بن مروان بأمره بقتله فلما دعا به قال له : ايها الأمير . اتق الله بسبع عشرة نسوة ـ او تسع عشرة نسوة ـ ليس لهن قيم غيري ـ قال احضرهن ، فلما حضرن سألهن الحجاج عن شأنهن ؟ فما منهن امرأة الا وهي تقول : اقتلني ودعه ! . فقامت بنية له صغيرة ، فبكت بكاءً حاراً موجعاً محرقاً وانشأت تقول :

أحجاج اما ان تجود بنعمة     علينا واما ان تقتلنا معاً

أحجاج كم يفجع به ان قتلته     ثلاثاً وعشراً ، واثنتين ، واربعا

فمن رجل دانٍ يقوم مقامه     علينا ، فمهلاً لاتزدنا تضعضعا

فرحمهُ الحجاج ، وكتب الى عبدالملك يسأله العفو ، فاجابه الى ذلك وأطلقه ! ..

### سرعة بديهة وحسن اجابة

عزم الفضل بن الربيع على تطهير بعض ولده ، فأتى الرشيد ، فقال يا سيدي قد عزم عبدك على ختان ولده ــ خادمك ــ فان رأى أمير المؤمنين انه يزين عبده بنفسه ، ويتم سروره فعل متفضلاً ؟ فقال نعم : فغدا اليه ، وقد وضعت الموائد وقعد الناس يأكلون ، واقبل الرشيد يدور في داره ، فرأى صبياً صغيراً ، فقال يا صبي ايهما احسن ؟ أداركم هذه ؟ ام دار امير المؤمنين ؟. فقال دارنا هذه احسن ما دام امير المؤمنين فيها ! . فاذا صار امير المؤمنين الى داره فداره احسن ! ..

فضحك منه الرشيد وتعجّب من فصاحتهِ ومن نجابته ووهب له مالاً كثيراً ! ..

### عبقرية تلميذ

كتب معلم على طربوش[1] تلميذه الذي لم يحفظ الدرس ــ بالطباشير طبعاً ــ كلمة « حمار » وأمره بعدم مسحها حتى يراها اهله ! ..

فاستاء التلميذ وكبر عليه ان يرى اهله هذا العقاب المفضوح الذي لا يشرفه في اجتهاده ، فصار يتوسل الى المعلم بان يمسحها مقابل مواضبته على حفظه دروسه في المستقبل ، ولما يئس من استجابة المعلم الى توسلاته قال : لا مؤاخذة يا استاذ : فاذا سألني اهلي عنها ساقول لهم انها امضاء المعلم ؟! .. فما كان من المعلم الا ان هجم على الطربوش واخذ يمسحه بيده وبمنديله بين ضحك الطلاب ولغطهم ! ..

---

(١) وقد كان الطربوش قبعة احمر يلبس في المدارس العراقية في العهد العثماني وفي عهد الاحتلال حتى تشكيل الحكومة العراقية في سنة ١٩٢١ وبعدها بقليل ؟! ..

### الجـواب البليـغ

قيل لغلام عربي صغير : أيسّرك ان يكون لك مائة الف درهم وانت احمق ؟ . فقال : لا أخاف ان يجني عليّ حمقي جناية تذهب بمالي ، ويبقى عليّ حمقي ؟! ..

### ذكاء وحســن تصرف

ذهبت طفلة في السابعة من عمرها الى احد المصارف المعروفـة وطلبت مقابلة المدير لأمر مهم ! . فلما ادخلت عليه وسألها عما تطلب ؟ ذكرت لـه انها تجمع تبرعات لاحد نوادي الاطفال ، ويسرها ان يساهم في ذلك ! .. وعرض عليها المدير ورقة من فئة الجنيه وقطعة فضية من فئة الدولار لتختار احداهما ، فاخذت القطعتين معاً وقالت : علمتني امي ان اكون قنوعة ، ولهـذا اخذت الدولار الفضي ، ولكن لخشيتي من ضياعه سألفه في الورقة فئة الجنيه يا سـيدي !

### الصبـي الحـكيم

جيء بصبي لا يزيد عمره عن العشرة ، فدخل على الحجاج بن يوسف ولم يسلم . بل نظر الى القبة يميناً وشمالاً وقال « أتبنون بكل رِيع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون . واذا بطشتم بطشتم جبارين »[1] .

قال الحجاج : يا غلام اني لارى لك عقلاً وذهناً ـ افحفظت القرآن ! قال : أوَ خفت على القرآن من الضياع حتى احفظه .. قال : أفجمعته ؟ قال : أوَ كان مفرقاً حتى اجمعه .. قال افحكمت القرآن ؟ .. قال أوَ ليس الله انزله محكماً .. قال أفَستظهرت القرآن ؟ قال معاذ الله ان اجعل القرآن من وراء ظهري ..

قال له الحجاج ويحك ماذا اقول ؟ قـال : قـل ، أأَوعيت القرآن في صـدرك ؟

(١) من سورة الشعراء .

**غـلام لسـن**

ذكر ان الحجاج سار يوماً منفرداً ، فأتى موضعاً فرآى غلماناً من غلمان العرب بينهم غلام ومعه قوس يتصيّد •• وكان من أحسنهم وجهاً ، وانظرهم شباباً ، فقال له الحجاج : ممن انت يا غلام ؟ قال : من النـاس ، قـال واي الناس ؟ قال من ولد آدم • قال فمن ابوك ؟ قال الـذي ولـدني ، قال فاين ولدت ؟ قال على ظهر الارض ، قال فاين نشأت ؟ قال ما بين السماء والارض ! قال واسمك ؟ قال : وما تريد من اسمي ؟ قال احببت ان اعرفك ! • قال والله ما ضرني انكارك اياي سالف الدهر ، فينفعني اليوم علمك بي ومعرفتك لي !• قال الحجاج فانطلق بي افعل بك خيراً ، فقال : والله ما ارى فيك شيئاً مـن الخير فانطلق معك ، •• قال ما اسفهك يا غلام ؟ قال وما علمك بسفهي وانني سفيه ، وانت قد ذهب بك التيه وذاك بك شبيه ، قال ياغلام سلني حاجتك ؟•• قال : والله ما أسأل الا من انا وانت عنده في المسألة سـواء ، وذلك هو الله ربـي وربـك ! •••

**عبقريـة طفـل**

مرّ أمير بطفل فسأله ، هل تعرف القراءة يا غلام ؟ فقال نعم ، فسأله ان يقول شيئاً •• فقال : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » • فسر الأمير بهذا الجواب واعطاه ديناراً ••• فرفض الطفل اخذه قائلاً : اخاف ان يضربني ابي •• فقال الأمير : قل ان الأمير هو الذي اعطاني الدينار •

فقال الطفل : انه لن يصدقني •• فقال الأمير : ولماذا ؟ فسكت الطفـل لحظة ،•• ثم قال : لأن هذه ليست عطية الامراء ؟!

**استفسار بمحلـه**

كان الصمت يسود السينما ، وتقدم بطل الشاشة من البطلة وصفعها على وجهها •• وقطع الصمت صوت ولد صغير في السينما يجلس بجانب امـه ، قال لها : لما ذالم ترد البطلة على الصفعة كما تفعلين انت مع والدي ! •

### اليـد التي هو فيهـا احسـن منـه

قال المعتصم للفتح بن خاقان ، وهو صبي صغير ، أرأيت يا فتح أحسن من هذا الفص ، الفُص كان في يـده ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين : اليـد التي هو فيها احسن منه ، فاعجبه جوابه وامر له بصلة وكسوة ! •••

### غـلام يتسدى الطريـق على غلام النظام

قال محمد بن شبيب غلام النظام : دخلت الى دار الأمير بالبصرة وارسلت حماري ••• فأخذه صبي ليلعب عليه ، فقلت له دعه ، فقال اني احفظه لك •• فقلت اني لا اريد حفظه •• قال يضيع اذن ، قلت لا ابالي بضياعه •• فقـال ان كنت لا تبالي بضياعه فهبه لي •• فانقطعت من كلامه ! ••

### وظيفـة مناسـبة

الأب : يا بني لماذا تكذب ؟ الكذب عيب ••• هل تعرف ماذا سيكون مستقبلك اذ كنت من الكذابين ؟ •

الولد : نعم يا ابي ، سأشتغل بقسم الدعاية في محلك التجارى ؟!••

### بلاغـة مدهشـة مع الايجـاز

الاصمعي ، قال : رأيت اعرابياً ومعه ولده صغير ممسك بفم قربة لـه فخاف ان تغلبه القربة • فصاح يا أبتِ اِدرِك فاها ، غلبني فوها ، فليس لـي طاقـة بفيهـا ؟! ••

### الخـواجة والسـت

قرأت المعلمة هذه الجملة •• الحصان والبقرة موجودتان في الحقل •• ثم التفتت الى احدى التلميذات وقالت لها : قولي يا سندس وجه الخطـأ في هـذه الجملـة ؟ •

سندس : الخطأ يا معلمتي في ذكر الخواجة قبل الست ؟! •••

**لـم يعمـل الوظيفة**

التلميذ للمعلم : هل يتعاقب الواحد على شيء لم يعمله يا أستاذ ؟ .

الاستاذ : طبعاً ، لا .

التلميذ : طيب ... انا ما راح اعمل الوظيفة اليوم ! ..

**معقـول**

كان معلم الرسم يطوف بتلامذته في أحد المعرض فقال لهم :ـ

أفرضوا ان النار اشتعلت فجأة في قاعة المعرض وتهيأت لكم فرصة انقاذ خمس لوحات من الصور المعروضة هنا ، فما هي اللوحات التي تختارونها ؟ .

فأجاب أحد التلاميذ على الفور :ـ أقرب اللوحات الى الباب !..

**الجـواب الصحيح**

المعلم : اين تقع العاصمة دلهي ؟

التلميذ : على الخريطة المعلقة في غرفة المدير .

**يحيـا العـدل**

مدرس الحساب : اذا سمعت كلمة أخرى واحدة في الصف فلن اتردد من طرد صاحبها وارساله الى بيته فوراً ؟ التلميذ الذى يكره درس الحساب : يحيا العدل !..

**ذكـاء**

الأستاذ : من هو اصدق صديق للرجل يبدأ بحرف « ح » ؟

التلميذ : حواء !..

**عـالم في الجغرافيـا**

ـ هل تعلم ؟ انا ووالدي ، لا يوجد مكان في الدنيا الا ونعرفه ! .

ـ عال .. تقدر تقول اين تقع مدينة شانغ شونغ ؟.

ـ اظن ان هذه المدينة في القسم الذي يعرفه والدي ؟!••

**العطلـة الصيفيـة**

الاستاذ يسأل التلاميذ : ما هو احسن فصل في السنة ؟

أحد التلاميذ : احسن شيء العطلة الصيفية يا استاذ !••

**منطـق معقـول**

المعلم :ـ ما هو الفرق بين الفيل والبرغوث ؟

الطفل :ـ الفيل يمكن ان يمتليء بالبراغيث • ولكن البرغوث لا يمكنه ان يمتليء بالافيال ؟!



## رابعاً : ﴿ من أجوبة وفصاحة النساء ﴾

### نباهة جارية

قال عمر بن العاص : أعجبتني كلمة من أمة قلت لها ومعها طبق ، ما عليه يا جارية ؟ قالت : فلم غطيناه اذاً ؟..

### سرعة بديهة وبلاغة

عرض على رجل جاريتان احداهما بكر ، والاخرى ثيب ، فمال الى البكر ورغب عن الثيب ؟ فقالت لم رغبت عني بها دوني ؟ وما بيني وبينها الا يوم واحد ؟

فقال البكر : « وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون »[1] .

### الجواب الحسن

كان عند بعضهم أمرأة ، فأساءت اليه يوماً ، فقال لها أمرك بيدك ، فقالت : لقد كان في يدك عشرين سنه فأحسنت حفظه ولم تضيعه ، أفأضيعه في ساعة واحدة اذ صار في يدى ؟! . قد صرفته اليك ورددت عليك حقك ، فأعجبه ذلك منها وأمسكها !..

### الجارية والاعرابي

خرج اعرابي بالليل ، فاذا بجارية جميلة ، فراودها عن نفسها ، فقالت : أمالك زاجر من عقلك ، اذا لم يكن لك واعظ من دينك ؟ فقال : والله ما يرانا الا الكواكب ، فقالت له يا هذا واين مكوكبها ؟. فاخجله كلامها وذهب !..

### عقل وتدبير

حكي ان السلطان ملك شاه السلجوقي احضر اليه مغنية فاعجبته

---

(١) سورة الحج .

واستطاب غناءها فهمّ بها •• فقالت يا سلطان اني اغار على هذا الوجه المليح الجميل ان يعذب في النار ، وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة ••• فقال صدقتِ فاستدعى القاضي والعدول وتزوجها فأقامت في عصمتهِ حتى مات رحمه الله !•

## دعـاء وبلاغـة

قالت أمرأة لرجل احسن اليها :ـ

أذلّ الله كل عدو لك الا نفسك ، وجعل نِعَمَهُ عليك هبـة لـك لا عارية عندك ، واعاذك الله من بَطَـرِ الغنى وذل الفقر • وفرغك الله لمـا خلقك له ، ولا شغلك بما تكفل به لك ؟! •

## الزوجـة العـالمة

نظر رجل الى زوجته وهي صاعدة في السُلّم : فقال لها : انت طالـق ان صعدتِ • وطالق ان نزلتِ • وطالق ان وقفتِ ؟! • فرَمَت نفسها الـى الارض •• فقال لها : فداك ابي وامي • ان مات الامام مالك احتاج اليك أهل المدينة في أحكامهم !••

## الجـاريتـان واخـذ الصيـد

جاء في كتاب ثمرات الاوراق ان الرشيد سأل جعفراً عن جواريه ؟ فقال يا أمير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعاً وعندي جاريتان وهما يكبساني ، فتناومت عنهما لانظر صنيعهما ، فاحداهما مكية والاخرى مدنية !•• فمدت المدنية يدها الى ذلك الشيء فلعبت به فانتصب قائماً فقامت لتصلح بعض شأنهـا فوثبت المكية وقعدت عليه !•• فقالت المدنية انا أحق به لأن : من أحيا أرضـاً ميتة فهي له•• فقالت المكية :ـ ليس الصيد لمن اثاره وانما الصيد لمن أخذه ؟••
فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه !؟••

## سرعة البديهة وحسن المدخل

جاءت جارية لمنصور بن مهران بمرقة فأهرقتها عليه .. فلما احس بحرها نظر اليها غاضباً . فقالت يا معلّم الخير اذكر قول الله « والكاظمين الغيظ » قال كظمتُ .. قالت :ـ « والعافين عن الناس » قال قد عفوت .. قالت : والله يحب المحسنين » قال اذهبي فانت حرةٌ لوجه الله ؟!..

## لكل مقام مقال

قال الحجاج لامرأة من الخوارج : اقرئي شيئاً من القرآن ، فقرأت :ـ

« اذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس « يخرجون » من دين الله أفواجاً » فقال ويحك يدخلون في دين الله ... فقالت : كان ذالك في عهد اسلافك ، وانما في عهدك يخرجون !..

## لها خال

قال الجاحظ :ـ رأيت جارية بسوق النخاسين ببغداد ينادي عليها ، وعلى خدها خال أسود ، فاقتربت منها واخذت اتفحصها .. فقلت لها ما اسمك ؟. قالت : مكه .. فقلت الله أكبر ، قَرُب الحج . أَتأذنين لي ان أُقبّل الحجر الأسود ؟

فقالت له : اليك عني ألم تسمع قوله تعالى :ـ « لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس »[1] ؟! ..

## وصف اعرابية لزوجها

وصفت اعرابية زوجها بمكارم الأخلاق عند أمها ، فقالت :ـ يا أمه ، من نشر ثوب الثناء ، فقد أدّى واجب الجزاء ، وفي كتمان الشكر جحود لما

---

(١) من سورة النحل .

وجب من الحق . ودخول في كفر النعم ! .

فقالت لها أمها : أي بنيه ، أَطبت الثناء وقمت بالجزاء ، ولم تدعي للذم موضعاً ، واني وجدت من عَقَل لم يُعجل بذم ، ولا ثناءَ الا بعد اختبار ؟! ..

فقالت : يا أمه ما مدحت حتى اختبرت ، ولا وصفت حتى عرفت !..

**ام هانيء بنت ابي طالب**

عن علي بن ابي طالب « رضي الله عنه » انه قل :ـ يا رسول الله لو تزوجت ام هانيء بنت ابي طالب ؟ فقد جعل الله لها قرابة فتكون صهراً أيضاً ؟.. فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم » فقالت :ـ والله انه لأَحب الي من سمعي ومن بصري ، ولكن حقه عظيم ، وانا مؤتمه ، ـ أي أولادها يتامى ـ فأن قمت بحقه خفت ان اضيع ايتامي ، وان قمت بأمرهم قصرت عن حقه ؟!..

فقال النبي « صلى الله عليه وسلم » خير نساء ركبن الأبل نساء قريش ، أحناها على ولد في صغره ، وارعاها على بعل في ذات يده ، ولو علمتُ ان مريم ابنة عمران ركبت جملاً لاستثنيتها ؟! ..

**الحجاج وامرأة من الخوارج**

أتي الحجاج بأمرأة من الخوارج فقال لأصحابه ما تقولون فيها ؟! قالوا عاجلها بالقتل ايها الأمير . فقالت الخارجية : لقد كان وزراء صاحبك فرعون خيراً من وزرائك عندما استشارهم فيَ أمر موسى عليه السلام ، فقالوا : ارجه وأخاه ؟! .

**المرأة المتنبئة**

أُتي بأمرأة في أيام المتوكل فقل لها :ـ أنت نبيّه ؟ قالت نعم ، قال : أتؤمنين بمحمد ؟ قالت نعم . قال : فانه « صلى الله عليه وسلم » قال : لا نبي

من بعدي ٠ ...

قالت : وهل قال : لا نيّة من بعدي ؟ فضحك المتوكل وخلّى سبيلها !٠

## عاتكة ورائض دواب زوجهـا

أبو الحسن قال : قولت عاتكة بنت الملاءه لرائض دواب زوجها في طريق مكة ، ما وجدت عملاً شراً من عملك ؟ انما كسبك باستك ؟ فقال لها جعلت فداك ، فبين ما اكتسب به ، وما تكسبين به الا اصبعين !٠٠

قالت ويلي عليك خذوا الخبيث ، فطلبه حشمها ، ففاتهم ركضاً !٠٠

## الجارية الحسـناء ذات السـاعد

قال بعضهم : رأيت جارية حسناء الساعد ، فقلت لها : يا جارية ، مـا أحسن ساعدك ؟ فقالت . لكنك لم تختص به ، فغض بصر جسمك ، عما ليس لك ، لينفتح بصر عقلك فترى ما هو لك !٠٠

## عفـة ومنطـق

كان عند روح بن زنباع « هند بنت النعمان بن بشير » وكان شديد الغيرة عليها ، فأشرفت يوماً تنظر الى وفد من جذام كانوا عنده ٠٠٠ فزجـــرها ؟ فقالت : والله اني لأُبغض الحلال من جذام ! فكيف تخافني على الحرام فيهم ؟!

## المثلـه لا تحلـل الحـرام

قيل :ـ دخل معاوية بن ابي سفيان على أمرأته « ميسون » بنت بحدل ـ وهي ام يزيد ـ ومعه خصي ٠٠ فاستترت ميسون منه ، فقـال لهـا : لِمَ تستتري منه ؟ وهو بمنزلة المرأة ؟! ٠

فقالت : كأنك ترى ان مثلتك به تُحلل له ماحرّم الله عليه مني ؟! ٠

**سـرعة بديهة وايجـاز**

أمر الحجاج ابن القريه ، ان يأتي هنداً بنت اسماء « زوج الحجاج » فيطلقها بكلمتين ، ويمتعها بعشرة آلاف درهم .. فأتاها فقال لها :ـ ان الحجاج يقول لكِ : كنتِ فبنتِ ! وهذه عشرت آلاف درهم متعة لك .. قالت : قل له : كنا فما حمدنا ، وبِنّا فما ندمنا !، وهذه العشرة آلاف لك ، لبشـارتك أياي بالطلاق ؟!..



# الفصل السادس

## أولاً : ﴿ لطائف تناسب المقـام ﴾

### استنتاج وتخريج موفـق

قال المدائني أُسَرَت مُزَيِنَةُ حَسّان بن ثابت ـ وكان قد هجاهم ـ فقال :ـ

مُزَينةُ لا يُرى فيهم خطيب ولا فَلِجٌ يُطاف به خضيبُ
أُناس تُهلِكُ الاحساب فيهم يرون التيس يَعدِلُهُ الحبيبُ

فأتهم الخزرج يفتدونه ، فقالوا ـ أي آسروه ـ نفاديه بتيس ، فقضبوا وقاموا ، فقال لهم حسان : يا اخوتي خذوا اخاكم ، وادفعوا اليهم أخاهم !..

### شـؤم الاعـور والاحـول

خرج هشام بن عبدالملك فتلقاه أَعور فقال : اني تشـاءمت بِعَورك ، فقال له الرجل : شؤم الاعور على نفسه ، وشؤم الاحول على الناس ، وكان هشام أحول ، فخجل وترك الرجل !.

### الـذي جـاء شـرٌ من الـذي ذهب

يروى ان رجلاً أحدب سقط في بئر فذهبت حَدَبَتُهُ ، فصار آدر . فدخلوا يهنئونه ، فقال :ـ

الذي جاء شرٌ من الذي ذهب .

### سـلامة الجميـع افضـل

وقال ابراهيم النخعي لسليمان الاعمش واراد ان يماشيه :ـ ان الناس

اذا رآونا معاً قالوا أعور واعمش !• قال ما عليك ان يؤثموا ونؤجر ؟ •
قال ابراهيم ما عليك ان يسلموا ونسلم ! ••

**المهدي وساقي النبيذ**

حكي ان المهدي خرج يتصيد ، فسار به سيره حتى دخل الى نحو خباء أعرابي ، فقال يا اعرابي هل من قرى ؟ قال نعم : فاخرج له قرص شعير فأكله ، ثم اخرج له بقية من لبن فسقاه ، ثم اتاه بنبيذ في كوزة فسقاه ، فلما شرب قال يا أخا العرب أتدري من أنا ؟ قال لا والله ، قال انا من خدم أمير المؤمنين الخاصه ، قال بارك الله لك في موضعك وناوله قبعاً آخر ، فشربه ثم قال يا اعرابي اتدري من أنا ؟ قال زعمت انك من خدم أمير المؤمنين الخاصه ، قال لا ، بل انا من قواد أمير المؤمنين • قال رحبت بلادك وطاب مرادك ، ثم سقاه ثلثاً ، فلما فرغ قال يا أعرابي اتدري من أنا ؟ قال زعمت انك من قواد أمير المؤمنين ، قال ولكني أمير المؤمنين ، فأخذ الاعرابي الركوة وأوكأها ، وقال والله لو شربت الرابع لادعيت انك رسول الله •• فضحك المهدي حتى غشي عليه ، واحاطت به الخيل وزلف اليه القاده والاشراف ، فطار قلب الاعرابي ، فقال له لا بأس عليك ولا خوف ثم أمر له بكسوة ومال !••

**ما احد اعظم منة عليك من عثمان**

قال المتوكل يوماً لجلسائه : نقم المسلمون على عثمان ( رضي الله عنه ) أشياء منها : ان الامام ابي بكر (رضي الله عنه ) لما تسنم المنبر هبط عن مقام النبي ( صلى الله عليه وسلم ) بمرقاة •• ثم قام عمر (رضي الله عنه ) دون مقام أبي بكر وصعد عثمان ذروة المنبر !• فقال عباد : ما احد اعظم منة عليك من عثمان يا أمير المؤمنين ••• قال : وكيف ؟ ويلك !••

قال له : لانه صعد ذروة المنبر ، ولو انه كلما قام خليفة نزل مرقاة ، ونزل عثمان كمن تقدمه ، كنت انت تخطبنا من بئر ؟!••
فضحك المتوكل ومن حوله !•

## المنصور والخوارج

قال المنصور لبعض الخوارج ـ وقد أُتي به اليه أسيراً ـ اخبرني أي أصحابي كان أشد اقداماً في مبارزتكم ؟

فقال :ـ ما اعرف وجوههم مقبلين ، وانما اعرف قفاهم ، فمرهم ان يديروا ظهورهم لاعرفك أشدهم ادباراً ؟!..

## المنصور والشاب الهاشمي

دخل شاب من بني هاشم على المنصور ، فسأله عن وفاة أبيه ؟ فقال :ـ مرض ابي ( رحمه الله ) في يوم كذا .. ومات ( رحمه الله ) في يوم كذا .. وترك ( رحمه الله ) من المال كذا .. ومن الولد كذا ..

فانتهره الربيع بن يونس ـ وكان يغمز في نسبه من جهة أبيه ـ بين يدي أمير المؤمنين توالي الدعاء لابيك ؟ .

فقال الشاب :ـ لا الومك لانك لم تعرف حلاوة الآباء !..

قال :ـ فما علمنا ان المنصور ضحك في مجلسه ضحكا قط فافتر عن نواجذه الا يومئذ !!! .

## الحجاج واحد الخوارج

قال الحجاج لرجل من الخوارج والله انك من قوم ابغضهم .. قال الخارجي :ـ أدخل الله اشدنا بغضاً لصاحبه الجنة !..

## الحجاج وامراة من الخوارج

أُتي الحجاج بأمرأة من الخوارج ، فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه ، فقيل لها الامير يكلمك وانت لا تنظرين اليه ؟. قالت اني لاستحي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه !!!..

فأمر بها فقتلت ..

### بين زياد وخارجي

أتي زياد برجل من الخوارج فقال له : ــ ما تقول فيَّ وفي أمير المؤمنين ؟ قال :ــ اما الذي تسميه أمير المؤمنين فهو أمير المشركين ، واما انت فما أقول في رجل أوله لزنيه وآخره لدعوه !..

فأمر به فقتل وصُلب .

### بين محمد بن الفضل وبعض قرابته

نازع محمد بن الفضل بعض قرابته في ميراث ... فقال له يا بن الزنديق ! قال له : ان كان ابي كما تقول وانا مثله فلا يحل لك ان تنازعني في هذا الميراث .

اذ كان لا يرث دين ديناً ؟! .

### الواثق وابن جده آدم

وقف رجل على الواثق فقال يا أمير المؤمنين صل رحمك وارحم اقاربك وارحم رجلاً من أهلك !.. فقال الواثق من انت ؟ . فاني لا اعرفك قبل اليوم ؟. قال ابن جدك آدم !. فقال الواثق يا غلام اعطه درهماً .. فقال يا أمير المؤمنين ما اصنع بالدرهم ؟.. قال ارأيت لو قسمت المال بين اخوتك أولاد جدي يكاد يصيبك حَبة ؟!. فقال لله درك ما اذكى فهمك ؟ فضحك الواثق وأمر له بعطاء وانصرف ؟!.

### في مجلس المنصور

قيل ان بعضهم حضر مجلس المنصور ، فقال بعض الحاضرين المراد من قوله تعالى « يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس »[1] هم أهل البيت بنو هاشم ، فانهم النحل والشراب القرآن ! فقال له بعض من حضر من الظفاء : جعل الله طعامك وشرابك ما يخرج من بطون بني هاشم ! فضحك عليه الحاضرون ، وبهت الرجل ؟!.

---

(١) من سورة النحل .

## ثانياً : ﴿ الولاة المترددون ﴾

**ابو جعفر المنصور وابن قتيبة**

وكتب ابو جعفر المنصور الى مسلم بن قتيبة بن مسلم : يأمره بهدم دور من خرج مع ابراهيم الامام وعقر نخلهم ، فكتب اليه مسلم : بأي ذلك نبدأ بالدور ام النخل ! فكتب اليه ابو جعفر : اما بعد : فاني لو كتبت اليك بافساد تمرهم ، لكتبت اليّ تستأذنني باية نبدأ بالبرني ام بالشُهريز[1] ، وعزله ! .

**عمر بن عبدالعزيز ووكيله في المظالم**

ابن ابي الزناد قال : كنت كاتباً لعمر بن عبدالعزيز ( رحمه الله تعالى )، وكان يكتب الى عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب في المظالم فيراجعه . فكتب اليه : انه ليخيل الي لو كتب اليك ان تعطي رجلاً شاة لكتبت اليّ أضأن أم ماعز ؟ وان كتبت اليك باحدهما : كتبت اليّ اذكر ام انثى ؟ وان كتبت اليك باحدهما ، كتبت اليّ أصغير أم كبير ؟ فاذا أتاك كتابي في مظلمة فلا تراجعني ، والسلام ! .

**بأيهما ابدأ**

وعن بعض الخلفاء : انه كتب الى عامله بأن يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم ! ...

فكتب اليه بأيهما ابدأ ؟! ..

فقال : ان قلت لك بقطع الشجر سألتني بأي نوع منها ابدأ ... وعليه فانك لا تصلح للولاية ؟ ..

---

(١) احد انواع التمور .

# ثالثاً : ﴿ متفرقـات ﴾

### علـو الهمة

دخل عمارة بن حمزة على المهدي ، فلما استقر به الجلوس قام رجل كان المهدي قد اعـدّه ليتهكم به ، فقال : مظلوم يا أمير المؤمنين ؟ . قـال من ظلمك ؟ قال : عمارة غصبني ضيعتي ! . وذكر ضيعة من احسن ضياع عمارة واكثرها خراجاً ... فقال المهدي لعُمارة : قم فاجلس مع خصمك ، فقـال يا أمير المؤمنين ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلست انازعه فيها ، وان كانت لي فقد وهبتها له ، ولا اقوم من مجلس شرفني به أمير المؤمنين ! ..

فلما انصرف المجلس سأل عمارة عن صفـة الرجل ؟ وما كان لباسـه ؟ واين كان موضع جلوسه ؟ لانه لم يشاهده عندما خاصمه !!

### لبـاقة حـارس

كان عمرو بن سعيد بن سالم في حرس المـأمون ليلة ، فخرج المـأمون يتفقد الحرس فقال لعمرو من انت ؟ قال : عمرو عمّرك الله ، بن سعد اسعدك الله ، بن سالم سلّمك الله ! . قال انت تكلؤنا الليلة ؟ قال الله يكلؤك يا أمـير المؤمنين وهو خير حافظاً وهو ارحم الراحمين .. فأمر له المأمون بصلة ! ...

### لقمـان الحـكيم

وقيل عن لقمان الحكيم ، بان ملك زمانه ـ او مولاه ـ أرسـل اليـه فأعطاه شاة وقال له : جئني بأطيب ما فيها ، فجاء له بالقلب واللسان منها !.. ثم اعطاه في اليوم الثاني شاة اخرى ، وقال لـه جئني باخبث ما فيها ؟ فأتـاه بالقلب واللسان ايضاً ! . فقال الملك طلبت اليك اطيب ما فيها فجئتني بالقلب واللسان ، ثم طلبت اخبث ما فيها فجئتني ايضاً بالقلب واللسان ؟ قال نعم ايها

الملك هما اطيب ما فيها اذا طابا ، واخبث ما فيها اذا خبثا ! ..

## النوم في غير وقت القيلولة

قال ابراهيم بن السندي : نظر رجل من قريش الى صاحب له قد نام في غداةٍ من غدوات الصيف طيبة النسيم ، فَركضه برجله وقال : مالك تنام عن الدنيا في اطيب وقتها ؟ نَمْ عنها في اخبث حالاتها ، نم في نصف النهار لبعدك عن الليلة الماضية والآتية ، ولانها راحة لما قبلها من التعب ، وجمام لما بعدها من العمل !.. نمت في وقت الحوائج وتنبهت في وقت رجوع الناس !..

وقد جاء في الأثر : قيلوا فان الشياطين لا تقيل ؟ .

كما جاء في رواية اخرى بان هذا الكلام لابن عباس يؤنب به احد اولاده ؟

## ضرب على غير السكة

ومن اجوبة الخلاعة ، حكي ان زاهداً نظر الى رجل في وجهه سجادة كبيرة واقفاً على باب السلطان ، فقال هذا الدرهم بين عينيك وانت واقف هنا ؟ فقال انه ضرب على غير السكة ؟! ..

## ابن الزبير واهل الشام

قيل : لما استوثق أمر العراق لعبدالله بن الزبير ، وجه مصعب اليه وفداً ، فلما قدموا عليه ، قال لهم : « وددت ان لي بكل خمسة منكم رجلاً من اهل الشام » .. فقال رجل من اهل العراق : يا أمير المؤمنين ، علقناكَ ، وعلقتَ بأهل الشام ، وعَلَقَ اهل الشام بآل مروان ، فما اعرف لنا مثلاً الا قول الاعشى :

عُلقتها عَرَضاً وعُلقت رجلاً غيري وَعُلّق اخرى غيرها الرجل

### ابلغ تعزية

اصيب علي بن موسى بمصيبة فصار اليه الحسن بن سهل فقال : إنا لم نأتيك معزّين بل جئناك مقتدين ، فالحمد لله الذي جعل حياتكم للناس رحمة ، ومصائبكم لهم قدوة ! ..

### حافظة الكترونية

سأل الوليد بن يزيد يوماً حماد الراوية بم استحققت ان تلقب بالرواية ؟ قال : اني اروي لكل شاعر تعرفه او سمعت به ، ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولم تسمع به ، ثم لا ينشدني احد شعراً قديماً أو حديثاً الا ميزت بينهما . فقال له : كم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ .

قال كثير ، ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائه قصيدة كبيرة سوى المقطوعات . وذلك من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام .

قال : فاني ممتحنك ، ثم امره بالانشاد ، فجعل ينشد حتى ضجر الوليد فوكّل به من يسمع بقية القصائد واستخلفه ان يصدق ، فانشد حماد الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية !؟ ..

### قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر

كان امير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز « رضي الله عنه » جالساً في بيته ذات مساء مع اصحابه فضعف نور السراج ، فقام واصلحه بنفسه ، فقال احد الحاضرين : يا أمير المؤمنين كل واحد منا كان يود ان تأمره باصلاح السراج ، .. فقال عمر : ليس من المروءة ان يستخدم الانسان ضيفه ، قمت وانا عمر ، ورجعت وانا عمر ! .

### اخت القرشي

خطب يزيد بن عبدالملك اخت خالد بن عبدالله القرشي قال له : إن والدي قد سنّ لنسائه عشرين الف دينار فان اعطيتها والا لم ازوجك ، فقال

لـه يزيد : اني لاظنك لو خطب اليك رجل من قريش لَزَوَّجتَهُ بأقل مما ذكرت ، فقال : اي لعمري لانها تكون عنـده مالكة مُملّكَة ـ وهي عندكم مملوكة مقهورة ، وأبى ان يزوجه ! ..

### صفـة جليس الملـوك

خرج غسان بن عباد من عند المأمون فاتبعه بصره وقال :

لا تزال الخلافة نظرة ما حضر مجلسنا مثل هذا ، ما اغتاب عندنا قـط احداً ، ولا اعترض في كلام متكلم ، ولا التمس حاجة لنفسه ، ولا وقفنا على كذب ولا جناية ، ولا سبقه لسانه بلفظ احتاج الى الاعتذار منه ! .

### حـلاوة الدولـة

لما كتب ابو جعفر المنصور الامان لابن هبيرة ركب في رجال معـه حتى دخل على المنصور فقال :

إن دولتكم جديدة فاذيقوا الناس حلاوتها ، وجنبوهم مرارتها ، لتسرع محبتكم الى قلوبهم ، ويعـذب ذكركم على السـنتهم ، وما زلت منتظراً هـذه الدعوة .. فأمر المنصور برفع الستر بينه وبينه فنظر الى وجهه وباسطه القول حتى اطمـأن ! ..

### اردت عمـراً واراد الله خارجـة

اجتمع قوم من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم ، وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم ، فتحالف عبدالرحمن بن ملجم المرادي والبرك ابن عبدالله وعمرو بن بكر التميمي على ان يأتي كل واحد منهم واحداً من علي . ومعاوية .، وعمرو بن العاص ، فقال ابن ملجم وهو اشقى الآخرين انا اكفيكم علي بن ابي طالب ، وقال البرك وانا اكفيكم معاوية ، وقال التميمي وانا اكفيكم عمرو بن العاص .. ثم سمّوا سيوفهم وتواعدوا لسبع عشرة ليلة

خلت من رمضان من عام اربعين للهجرة ، فدخل ابن ملجم الكوفة وفي الوقت المحدد جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي « رضي الله عنه » .. الى الصلاة ، فلما خرج لصلاة الفجر ضربه على رأسه وبعد يومين توفي علي « رضي الله عنه » واما البرك فانه ضرب معاوية فاصاب اوراكه وكان عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك ولد ، وامر معاوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت .. واما التميمي فانه رصد عمرو بن العاص فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلاة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له (خارجة بن حذامة) صاحب شرطته فقُتل فأُخذ التميمي فلما ادخل على عمرو ورآهم يخاطبونه بالامارة قال : أَوَ ما قتلت عمراً ؟ قالوا له : لا ، وانما قتلت خارجة قال : « أردتُ عمر واراد الله خارجة » .

فقتله عمرو ، وذهب هذا القول مثلاً .

وفي هذا يقول الشاعر :

فليتها اذ فدت عمراً بخارجة  فدت علياً بما شاءت من البشر

**ليشتري منه دينه**

كان الحتات بن يزيد المجاشعي وفد على معاوية مع جارية بن قدامة والاحنف بن قيس ، فاجاز كل واحد منهما « مائة الف درهم » واجاز الحتات « سبعين الفا » .. فسأل الحتات صاحبيه فاخبراه بما اجازهما ، فعاد الى معاوية وقال له : فضحتني في بني تميم : أَمَا حَسَبَي صحيح ، أَوَ لستُ ذا سن ، أَلست مطاعاً في عشيرتي ؟ .

قال معاوية : بلى ، قال فما بالك خستَ بي دونهما ؟ . قال اني اشتريت منهما دينهما . ـ وكانا علويي المذهب ـ ووكلتك الى دينك ورأيك في عثمان .. قال فاشتر مني ديني . فأمر له بثلاثين الفاً ؟! ..

## دولة العرجان

كان عمر بن عبدالعزيز ولى عبدالحميد الخطابي الكوفة ـ وكان اعرج ـ وجعل على شرطته سهل الاشعري ـ وكان اعرج ـ فخرج الحكم بن عبدل الشاعر ـ وكان اعرج ـ فلقي سائلاً تعرض للأمير ـ وكان اعرج ـ فقال الحكم للسائل :

| | |
|---|---|
| الق العصا ودع التخامع والمس | عملاً فهذي دولة العرجان |
| لاميرنا واميرِ شرطتنا معاً | يا قوم لكليهما رجلان |
| فاذا يكون اميرنا ووزيرنا | وانا ، فان الرابع الشيطان |

## الظفر والعفو

قال رجاء بن حيّوة لعبدالملك بن مروان في أسارى بن الاشعث ، ان الله قد اعطاك ما تحبه من الظفر ، فاعط الله ما يحب من العفو ! ..

## معاتبة اعرابي لابيه

عاب اعرابي اباه فقال : يا ابتي ان كبير حقك علي ، لا يذهب صغير حقي عليك ، والذي تمن به الي أمن به اليك ، ولست ازعم إنّا سواء ، ولكن لا يحل الاعتداء !؟ ..

## لا يعد انتقام غيره انتقاماً

قال الجاحظ قال ابو الحسن : اربي غلام من بني علي على عبدالملك ـ وعبدالملك يومئذ غلام ـ فقال له كهل من كهولهم ـ لما رآه ممسكاً عن جواب المُربي عليه ـ لو شكوته الى عمه انتقم لك منه ؟ قال امسك يا كهل ، فاني لا اعد انتقام غيري انتقاماً !؟ ..

## لا اثقل من الدين ولا الذ من العافية

قال لقمان الحكيم :

نقلت الصخرة وحملت الحديد فلم أر شيئاً اثقل من الدَين .

واكلت الطيبات ، وعانقت الحسان ، فلم أر الذ من العافية ؟! ..

**الحكمة والجهل لارسطوطاليس**

ان الحليم تربيّه الحكمة أن زاد فوق علمه علماً فهو يتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله = فتمقته النفوس ؟!..

**ابن الخطاب وقاتل اخيه**

قال عمر بن الخطاب «رض» لابي مريم الحنفي قاتل أخيه زيد بن الخطاب :ــ والله لا يحبك قلبي ابداً حتى تحب الارض الدم ! . قال : يا أمير المؤمنين : فهل تمنعني لذلك حقاً ؟. قال لا ، قال فحسبي ، انما يبكي على الحب النساء !...

**المهدي وشريك**

كان شريك القاضي يشاحن الربيع صاحب شرطة المهدي ، فحمل الربيع المهدي عليه ، فدخل شريك يوماً على المهدي فقال المهدي : بلغني انك ولدت في قوصره[1]..

فقال ولدت يا أمير المؤمنين بخراسان ، والقواصر هناك عزيزة ، قال اني لاراك فاطمياً خبيثاً ؟ قال والله اني لأحب فاطمة وابا فاطمة صلى الله عليه وسلم .. قال المهدي وانا والله احبهما ، ولكني رأيتك في منامي مصروفاً وجهك عني وماذاك الا لبغضك لنا ، وما أراني الا قاتلك لانك زنديق ؟! .

قال يا أمير المؤمنين : ان الدماء لا تسفك بالاحلام ، وليس رؤيا يوسف النبي « عليه السلام » واما قولك باني زنديق فان للزنادقه علامة يُعرفون بها !

قال وما هي ؟ قال يشرب الخمر ويضرب الطنبور . قال صدقت ابا عبدالله وأنت خير من الذي حملني عليك .

(١) القوصره/وعاء من قصب

**نســاء كنــدة**

سمع رجلاً من كِنده رجلاً وهو يقول وجدنا في نساء كِنده سِمِةً !..
فقال له : ان نساء كنده فقدت مراودها ! .

**واحــدة بواحــدة والاخــذ بالاحتياط**

قال معاوية لعامر بن عبدالله ان لي اليك حاجه ؟ قال بحاجه تقضيها يـا أمــير المؤمنين ، فســل حاجتك ، قــال أريــد ان تهــب لي دورك وضــياعك بالطائف ؟ قال قد فعلتُ ، قال وَصَلَتك رَحم ، فسل حاجتك ! قال حاجتي اليك ان تردها الي يا أمير المؤمنين ،
قال قد فعلت ؟؟؟! .

**حاجـةٌ بحاجـة**

وقال رجل لثمامه بن اشرس ان لي اليك حاجة ، قال وانا لي اليـك حاجة ، قال وما حاجتك ؟ قال او تقضيها ؟ قال نعم ، فلما توثق منه ، قال ، فان حاجتي اليك الا تسألني حاجة ! .

**وصف اهــل اليمــن**

ونزل بأبي العباس من اليمن من أخواله من كعب ، ففخــروا عنده بقديمهم وحديثهم ! فقال ابو العباس لخالد بن صفوان أَجب القوم ، فقــال اخوال أمير المؤمنين ، قال لابد ان تقول ، قال وما اقول يا أمير المؤمنين لقــوم هم بين حائك برد ، ودابغ جلد ، وسائس قرد ، ملكتهم امرأة ، ودّل عليهم هدهد ، وغرقتهم فأره ، فلم يقم بعدها ليماني قائمه !.

**ســيف زياد ولســان معاوية**

فخر مولى لزياد بزياد عند معاوية . قال له معاوية : اسكت والله ما ادرك صاحبك بسيفه ، الا أدركت أكثر منه بلساني !.

## بين الأحنف ومعاوية

(١) تكلم الناس عند معاوية في يزيد ابنه اذ أَخذ له البيعة ، وسكت الأحنف .. فقال له مالك لا تقول ابا بحر ؟ قال اخافك ان صدقتُ ، واخاف الله ان كذبتُ !.

(٢) وعدّد معاوية ابن سفيان على الأحنف ذنوباً ، فقال يا أمير المؤمنين لا ترد الامور على أعقابها ، واما والله ان القلوب التي ابغضناك بها لبين جوانحنا ، وان السيوف التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا ، ولكن ان مددت فترا من غدر لنمدن باعاً من ختر ، ولئن شئت لتستصفيَّن كدَرَ قلوبنا بصفو حِلمُك ؟ ، قال فاني افعل ! .

**الشيباني عن الحباب الكندي عن ابيه :**

ان معويه بن ابي سفيان بينما هو جالس وعنده وجوه الناس ، اذ دخل رجل من وجوه الشام خطيباً ، فكان آخر كلامه ان لَعَنَ علياً .. فاطرق الناس وتكلم الاحنف :ـ

فقال يا أمير المؤمنين : ان هذا القائل ما قال آنفاً لو يعلم أَن رضاك في لعن المرسلين للعنتهم ، فاتق الله ودع عنك علياً ـ فقد لقي ربه ـ وأُفرد في قبره ، وخلا بعمله ، وكان والله ما علمنا ، المُبَرِّز بسيفه الطاهر خلقه ، الميمون نقيبتهُ ، العظيم مصيبتهُ ، .

فقال له ماوية : يا احنف ، لقد اغضيتَ العين على القذى ، وملت بغير ما ترى .. وايم الله لتصعدن المنبر فلتلعنّه طوعاً أو كرها .. فقال له الاحنف يا أمير المؤمنين ان تُعفني فهو خير لك ؟ وان تجبرني على ذلك فوالله لا تجرى به شفتاي ابداً .. قال قم ، فاصعد المنبر ، قال الاحنف اما والله لانصفنك في القول والفعل !.

قال : وما انت قائل يا احنف ان انصفتني ؟ قال : اصعد المنبر فاحمد الله بما هو أهله ، واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقول ايها الناس ان أمير المؤمنين أمرني ان ألعن علياً . وان علياً ومعاوية اختلفا فاقتتلا ، وادعى كل واحد منهما انه بُغي عليه وعلى فئته فاذا دعوت فأمّنوا رحمكم الله . ثم أقول :ـ

اللهم العن انت وملائكتك وانبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه ، العن الفئة الباغية ـ اللهم العنهم لعناً كثيراً ، أمنوا رحمكم الله .. يا معاوية لا ازيد على هذا ولا انقص منه حرفاً ولو كان فيه ذهاب نفسي !!..

فقال معاوية : اذن نعفيك يا ابا بحر !؟ .

**بين معاوية وابي الطفيل**

قال معاوية لابي الطفيل كيف وجدك على علي ؟.. قال وجد ثمانين مثكلاً .. قال فكيف حبك له ؟ قال حب ام موسى لموسى والى الله اشكو التقصير ؟! .

**بين ومعاوية وصحار**

قال معاوية لصحار بن العباس العبدي : يا ازرق ، قال البازي ازرق ، قال يا احمر ؟ قال الذهب احمر . قال ما هذه البلاغة فيكم عبدَ القيس ؟ قال شيء يختلج في صدورنا فتقذفه السنتنا ، كما يقذف البحر الزبد ! . قال فما البلاغة عندكم ؟

قال : ان تقول فلا تخطيء ، وتجيب فلا تبطيء !.

* * *

انتهى

## من آثار المؤلف غير المطبوعة

١ ـ في دنيا المرأة

٢ ـ لطائف وطرائف

٣ ـ العائلة المسلمة

٤ ـ سوانح وخواطر

٥ ـ القرية الفاضلة ـ والمعلم منصور

٦ ـ قصة « رمز العفاف »

٧ ـ الثلاثيات واخواتها

٨ ـ الاحاجي والالغاز

٩ ـ القول الفصيح في تعيين الذبيح ( مطبوع )

تم طبع الكتاب ببغداد بتاريخ ١٦/١٠/١٩٨٥ بعدد ٣٠٠٠ نسخة
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٤٦١ لسنة ١٩٨٥